درسی
عربی کی کتاب
59978

بسم الله الرحمن الرحيم

32
1971

أَيُّهَا الأَب ،

أَيَّتُهَا الأُم ،

أَيُّهَا الْمُعَلِّم ؛

أَيَّتُهَا الْمُعَلِّمة ،

هَذا كتابُ التَّربيةِ الدِّينيِّة ، لتلميذِ المَدْرَسَةِ الابتدائية .

كُنَّا نَتمنَّى أَن يستطيعَ قراءَتَه وَحْدَه ، ولكنه لم يَزَلْ فى الدَّوْرِ الأَوَّلِ من أَدْوارِ التعلُّم ، يَشُقُّ عليه أَن يقرَأَ وَحْدَه ، ولكنه يُحِبُّ كلَّ الحُبِّ أَن يَقرَأَ ؛ وهو أَيضًا يُحِبُّ كُلَّ الحُبِّ أَن يكونَ له كتابٌ خاصّ ، يعتزُّ به ، ويقولُ بين إِخْوَته وَزُمَلائه : هَذَا كتابى !

وهذا حقًّا كتابُه ، ولكنه يحتاج إِلى مَنْ يُعِينُه على قِرَاءَتِه ، فاقْرأْ مَعَه والكتابُ بين يَدَيْه ، يَنْظُر فيه بعَيْنَيْه ، ويسمَعُ مِنْكَ بأُذُنَيْه ، ويفهم بِقَلْبه وعقْلِه ؛ ليعودَ مِنْ بَعْدُ فيقرأَه وَحْدَه .

جَرِّبْ هذه الطريقةَ مَعَه ، وقُلْ له : هذا كتابُك ، فاعْرِفْ كلَّ ما فى كتابِك وافْهَمه ، لتكونَ خَيْرَ الأَولاد .

بارَكَ اللهُ لَكُمْ فى أَولادِكم ، وبارَك للأُمَّة فيهم وفيكُم .

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله .

Marfat.com

تِلاَوَةُ الْقُرْآنِ

أَيُّهَا الأَب ،

أَيَّتُهَا الأُم ،

أَيُّهَا المُعَلِّم ،

أَيَّتُهَا المُعَلِّمَة ،

لا بُدَّ أَن يقرأَ وَلَدُك قُرْآنًا ، وهو الآنَ فى الثامِنَةِ أَو أَكْبَرُ مِن ذلك ؛ وكلُّ ما يسمَعُه يُحْسِنُ أَن يَنْطِقَه مثلَ ما سَمِعَه .

إنه لا يستطيعُ أَنْ يقرَأَ القُرآنَ وَحْدَه ، ولكنَّهُ يستطيعُ أَنْ يسمَعَه ، وأَن يَتْلُوَهُ كما سَمِعَه ؛ فاقْرَأْ له آياتٍ من القُرْآن ، وأَحْسِنْ قِرَاءَتَها ، واطْلُبْ إليه أَنْ يَتْلُوَها مِثلك ؛ واقْرَأْ له سُوَرًا قصيرةً من القُرْآن ، وأَحْسِنْ قراءَتَها ؛ واطْلُبْ إليهِ أَن يَتْلُوَها مِثْلَك .

ليسَ فى هَذَا الكتابِ إلَّا قليلٌ من الآيات ، وقليلٌ من السُّوَر ، لمُنَاسَبَاتِها التَّهذِيبِيَّة ؛ وفى المُصْحَفِ الشَّريفِ آياتٌ وسُوَرٌ قصيرةٌ ، يجبُ أَن يُحْسِنَ وَلَدُك تِلاوَتَها .

فَلْتكُنْ تِلاوةُ القرآنِ هى نشيدَ الافتتاحِ لكُلِّ دَرْسٍ من دُرُوسِ التربيةِ الدينية .

Marfat.com

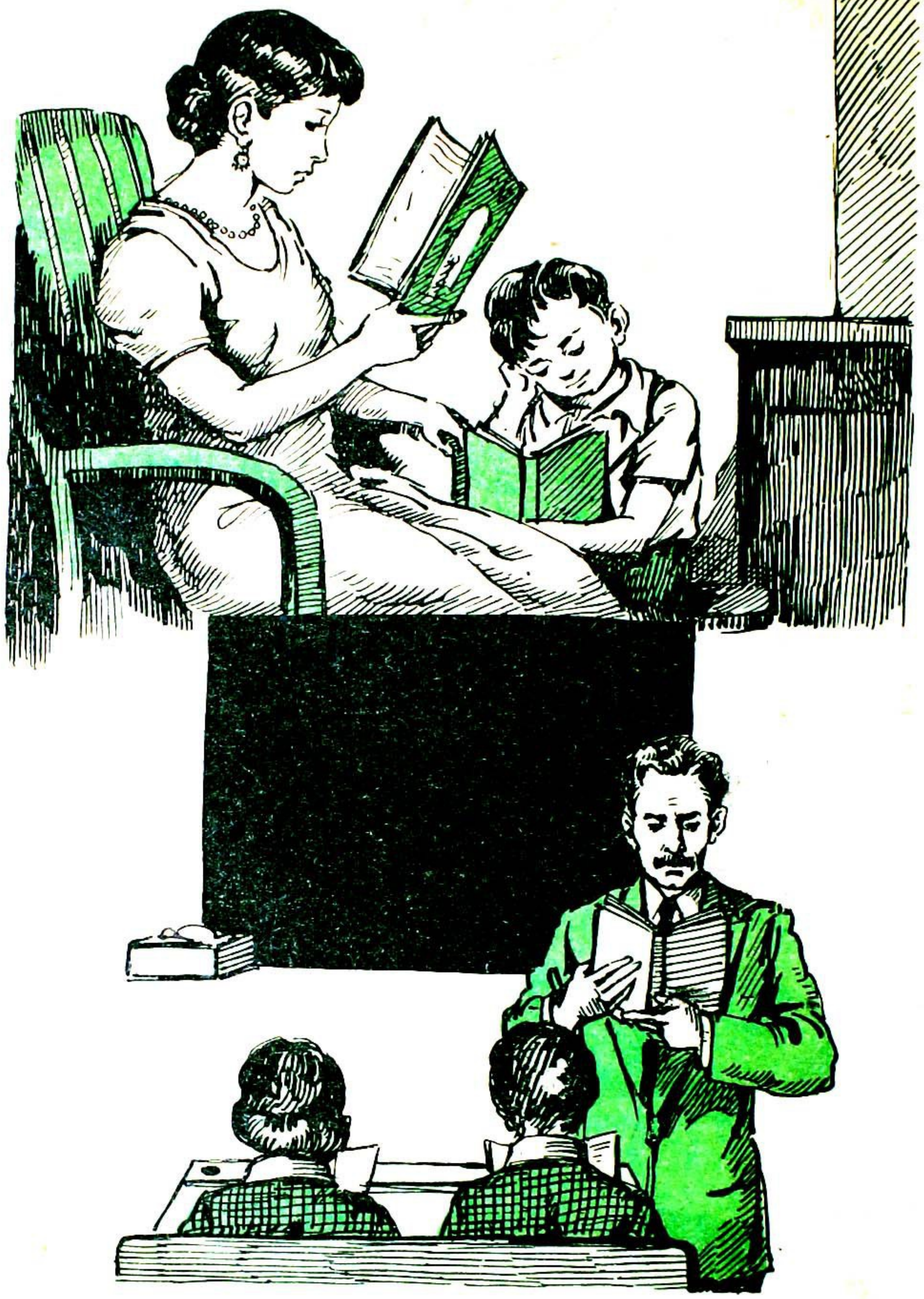

Marfat.com

الْحَمْدُ لِلّٰه

فِى كُلِّ صَلاةٍ نَقْرَأُ الْفَاتِحَة .

فِى كُلِّ عَمَلٍ نَبْدَؤُهُ نَقُول : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم .

فِى كُلِّ خَيْر يَأْتِينَا نَقُول : الْحَمْدُ لِلّٰه .

إِذَا أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلّٰه .

إِذَا مَرِضْنَا وَشُفِينَا قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلّٰه .

إِذَا وَقَعَتْ حادِثَةٌ ونَجَوْنَا قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلّٰه .

اللهُ خالقُ الْخَلْق .

رَحْمَانٌ عظيمُ الرَّحْمَةِ بِعِبَادِه ،

مالِكُ أُمُورِنا فى حَيَاتِنا ،

وَمَالِكُ أُمُورِنا بعدَ مَوتِنا ،

نَحْنُ نَعْبُـــــــــــدُه ،

وَنَعْتَمِدُ عَلَيْـــــــــــه ،

ونَطْلُبُ منه الْمُسَاعدةَ والْمَعُونة ،

ونَسْأَلُهُ أَنْ يَهْدِيَنا ويُرْشِدَنا إِلَى الْخَيْر ،

وَهو دائِمًا يَهْدِينا ويُرْشِدُنا إِلَى الْخَيْر ،

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى يَهْدِينا وَيُرْشِدُنا إِلَى الْخَيْر .

Marfat.com

الفاتحة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين ،

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ،

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين ،

اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم ،

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ،

غَيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّين .

Marfat.com

لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ

كانَ فى قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكٌ اسْمُهُ فِرْعَوْن : كانَ غَنِيًّا جِدًّا ، وكانَ قَوِيًّا جِدًّا ، وكانَ لَهُ خَدَمٌ كَثِير ، وكانَ له جَيْشٌ كَبِير ، وكانَ الناسُ جميعًا يَخافُونَه ؛ فَتَكَبَّر فِرْعَوْنُ واغْتَرّ ، وقَالَ : أَنَا رَبُّكُمُ الأَعلىٰ .

سَمِعَ مِنْهُ الناسُ ذلِك ، فَسَكَتُوا وَخَافُوه ، وَلَمْ يُكَذِّبُوه ؛ فازْدَادَ فِرْعَوْنُ غُرورًا وكِبْرًا ، وقَالَ لِلناس : اعبُدُونِى . . واسجُدُوا لِى . . واحْمَدُونِى !

قَامَ رجلٌ من الحاضِرين وقَالَ لَه : رَبُّنَا يقْدِرُ عَلَى كلِّ شىء ، ولا يعجِزُ عن شَىْء .

قال فِرْعَوْنُ بِكِبْرٍ وَغُرور : أَنَا رَبُّكم ، أَقْدِرُ على كُلِّ شَىْء ، وَلَا أَعْجِزُ عَنْ شىء !

قالَ الرَّجُل : هٰذَا حِمارٌ مَيِّت ، هَلْ تَقْدِرُ أَنْ تَرْجِعَهُ حَيًّا ؟

اغْتَاظَ فِرْعَوْنُ وَقَال : أَمْسِكُوه . . اُقْتُلُوه . . اِصْلِبُوه على النَّخِيل !

لكِنَّ الرَّجُلَ هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يُمْسِكُوه . الناسُ جميعًا قالوا :

فِرْعَوْنُ لَمْ يَقْدِرْ أَن يَرْجِعَ الْحِمَارَ الْمَيِّتَ حَيًّا .

فِرْعَوْنُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى الرَّجُلِ الْهَارِب .

فِرْعَوْنُ لَمْ يَسْمَعْ ما قالَ الناسُ وَلَمْ يَعْلَمْه .

فِرْعَوْنُ لا يُمْكِنُ أَنْ يكونَ هُوَ رَبَّنَا ؛ رَبُّنَا هُوَ الله .

اللهُ قادِر . اللهُ رَحِيم . اللهُ عَلِيم . اللهُ وَاحِد .

Marfat.com

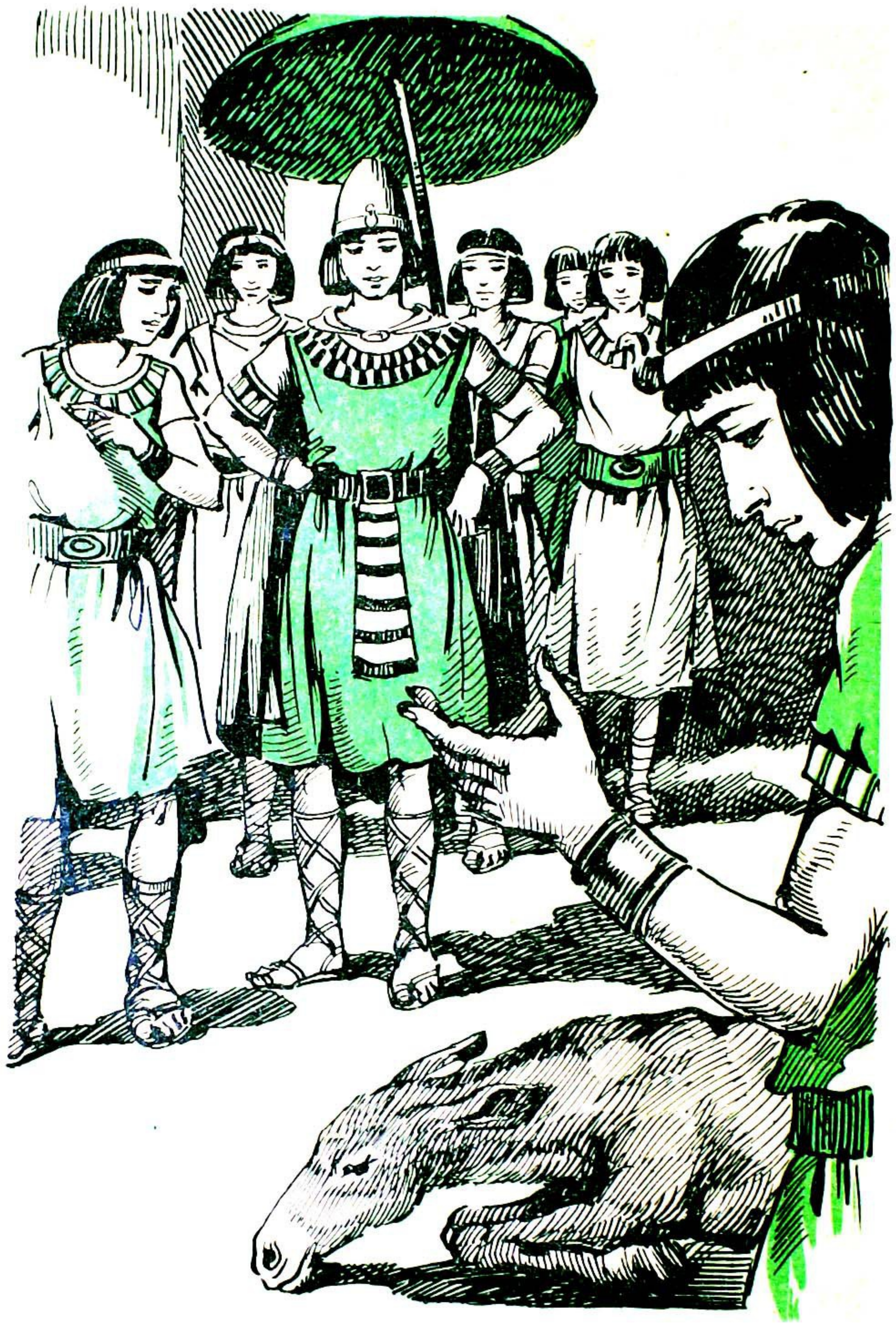

Marfat.com

اللّٰه

اللّٰهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَه .

هُوَ وَحْدَهُ الَّذِى يُعْطِينَا الْخَيْر .

لَيْسَ لَهُ ابْنٌ وَلَا بِنْت .

لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَلَا أُمّ .

لَيْسَ يُشْبِهُهُ أَحَدٌ أَبَدًا .

Marfat.com

سُورَةُ الإِخْلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ●

اللهُ الصَّمَد ●

لَمْ يَلِد ●

وَلَمْ يُولَد ●

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد ●

Marfat.com

اللهُ خَالِقُ الْبَشَر

فِى هَذَا السَّرِيرِ الصَّغِيرِ – يَا بُنَىَّ – كُنْتَ صَغِيرًا تَرْضَع ، وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَمْشِى .
والآنَ أَنْتَ وَلَدٌ كَبير ، تَأْكُل ، وتَمْشِى عَلَى رِجْلَيْن ، وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ . . .
وغَدًا تَكْبَرُ وتَصِيرُ شَابًّا قَوِيًّا عاقِلا .

ثم تكبَرُ وتصيرُ رَجُلاً ، وتَشْتَغِلُ صَانِعاً ، أَو زَارِعًا ، أَو تَاجِرًا ، أَو مُهَنْدِساً ، أَو طَبِيباً ، أَو قَائِدًا .

ثمَّ تكْبَرُ وتصيرُ أَبًا . . . ثم تَشِيبُ وتَهْرَمُ وتصيرُ جَدًّا .

اللهُ – يا بُنَىَّ – هو الذِى جَاءَ بِكَ إِلَى الدُّنْيَا .

وهو الذى رَعَاكَ وأَنْتَ طِفْلٌ ضَعِيف .

وَهُوَ الَّذِى كَبَّرَكَ حَتَّى صِرْتَ تِلْمِيذًا فى الْمَدْرَسَة .

وَهُوَ الَّذِى يَرْعَاكَ ويَحْفَظُكَ حَتَّى تصيرَ شابًّا قَوِيًّا .

وَهُو الَّذِى يَهْدِيكَ وَيُرْشِدُكَ حَتَّى تَصِيرَ رَجُلاً .

وَهُوَ الَّذِى يَحْمِيكَ وَيَحْرُسُك حَتَّى تَصِيرَ أَبًا ، وَجَدًّا .

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى خَلَقَنَا وَخَلَقَ كُلَّ الْبَشَر .

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى يَحْفَظُنَا وَيُرْشِدُنَا .

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى يَعْلَمُ كُلَّ أَحْوَالِنَا ، وَيَقْدِرُ عَلَى كُلِّ ما يُرِيدُ لَنَا .

الْحَمْدُ لِلهِ العَلِيم القَدِير .

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

« اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْف ،

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّة ،

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَة ،

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِير »

قرآن كريم

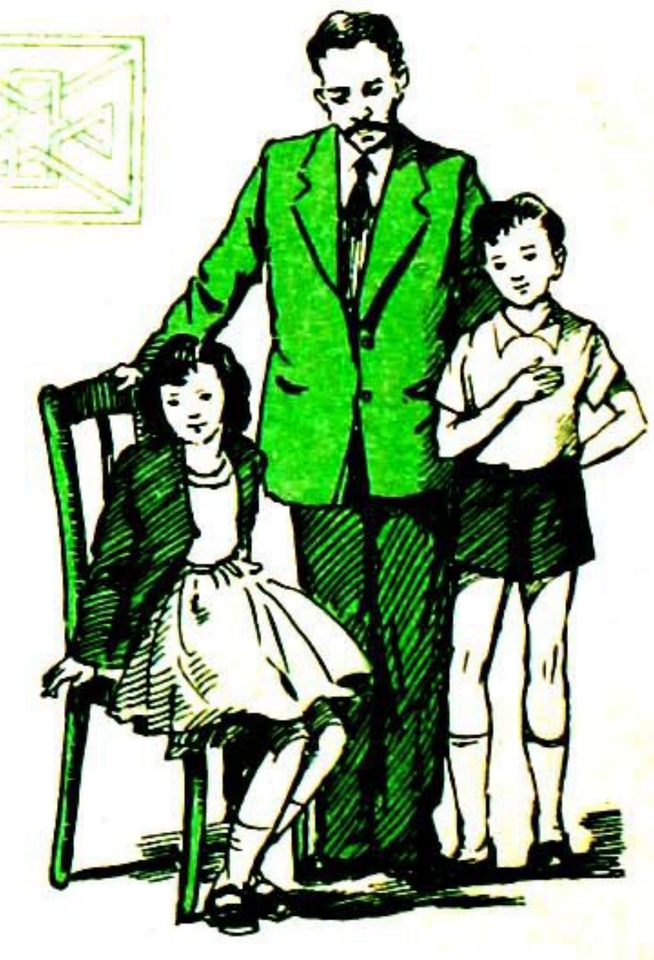

Marfat.com

اللهُ خالقُ الطّير

الحَبَّةُ الْجَامِدَةُ تُنْبِتُ شَجَرَةً نَامِيَة .

والنَّوَاةُ الْجَامِدَةُ تُخْرِجُ نَخْلَةً مُثْمِرَة .

اللهُ هُوَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّ والنَّوَى فَأَخْرَجَ مِنهُما الْأَشْجَارَ والنَّخِيل .

وأَخْرَجَ مِنَ الْأَشْجَار والنخيلِ حَبًّا ونَوًى .

وهَذَا الْبَيْضُ الجَامِدُ مِنْ هٰذِهِ الحَمَامَةِ الْحَيَّة .

الْحَمَامَةُ الحَيَّةُ تَرْقُدُ عَلَى الْبَيْضِ الجَامِدِ فَتُدْفِئُه

الْبَيْضُ الميِّتُ يَنْفَلِقُ عَنْ حَمَامٍ صَغِيرٍ حَىّ .

الْحَمامُ الصَّغِيرُ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَطِير .

بَعْدَ أَيَّامٍ تكبرُ أَجْنِحَةُ الحَمامِ الصَّغيرِ فَيَطِيرُ .

أُنْظُرْ إِلَى الْحَمَامِ يَطِيرُ فى السَّماءِ لاَ يَقَع .

اللهُ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الْبَيضَ الْجَامِدَ مِنَ الْحَمَامَةِ الْحيَّة .

وأَخْرَجَ مِنَ الْبَيْضِ الْجَامِدِ حَمامًا صَغِيرًا حَيًّا .

وكَبَّرَ أَجْنِحةَ الْحَمامِ الصَّغِيرِ فَطَار .

الحمدُ لِلهِ اللَّطِيفِ الْقَادِر .

خَلَقَ الْبَشَرَ .

وأَخرج الثمر .

وَطَيَّرَ الطَّيْرَ .

Marfat.com

« إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ والنَّوَى ،

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّت ،

وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيّ ،

ذٰلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ »

قرآن كريم

Marfat.com

اللهُ يُنزِلُ الْمَطَرَ

هٰذِهِ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ لَيْسَ فيها شَجَرٌ ولا مَاء .

نَزَلَ عليها الْمَطَرُ فأَنْبَتَتْ زَرْعًا أَخْضَر .

هٰذَا الزَّرْعُ الأَخْضَرُ كَبِرَ فصارَ شَجَرًا وَنخيلاً وأَعْنَاباً .

البُسْتَانِىُّ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِىَ الشجرَ والنخيلَ والأَعنابَ كُلَّمَا أَراد .

الْبُسْتَانِىُّ يَحْفِرُ فى الأَرضِ عُيُوناً ، يُخْرِجُ منها الماءَ فَيَسْقِى النخيلَ والأَعْنَاب .

النخيلُ والأَعنابُ تُخْرِجُ ثمرات حُلْوَة .

النَاسُ يَصْنَعُونَ من ثَمَرَاتِ الشجَرِ عصيرًا ومُرَبًّى وَحَلْوٰى .

شُكْرًا يَارَبِّ .

أَنْتَ أَحْيَيْتَ الْأَرضَ الْمَيِّتَةَ بالْمَطَر .

وأَنْتَ فَلَقْتَ الحَبَّ والنَّوى فأَخْرَجْتَ مِنْهُمَا الشَّجَر .

وأَنْتَ جَعَلْتَ من الشَّجَرِ نخيلاً وأَعْنابًا .

وأَنْتَ فجَّرتَ فى الأَرضِ عُيُونا لتشربَ منها النخيلُ والأَعناب .

وأَنْتَ أَعطَيتَنَا من النَّخيلِ والأَعنابِ هذه الثَّمَرات ، نأْكُلُها ونعملُ منها عَصِيرًا ، ومُرَبًّى ، وحَلْوٰى .

Marfat.com

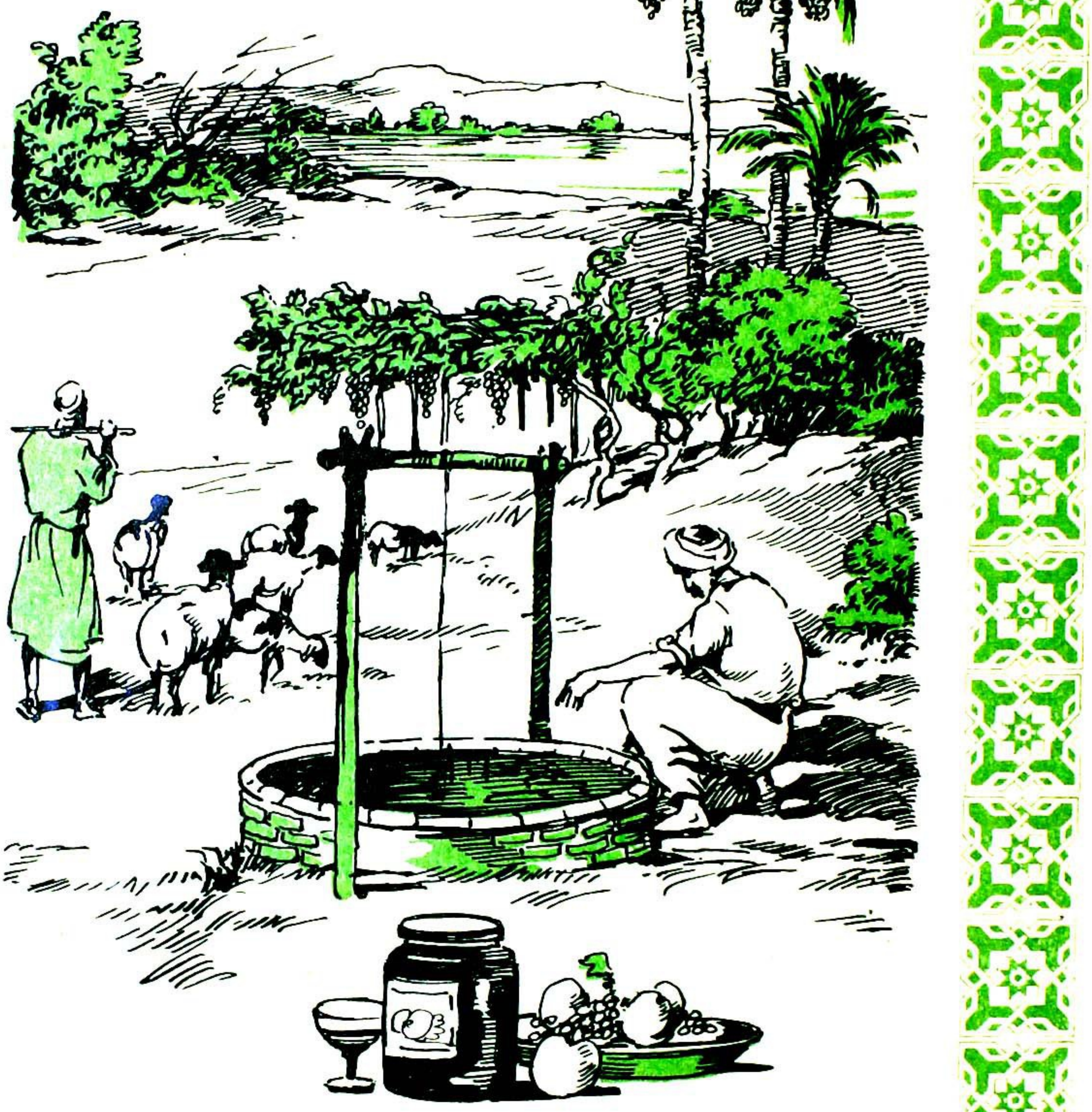

Marfat.com

سُبْحَانَ الله !

سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيم !

خَلَقَ الأَزْوَاجَ مِنَ الْبَشَـــر .

وخَلَقَ الأَصْنَافَ من الطَّيْرِ والشَّجَر .

وخَلَق لَنَا مِنَ الشَّجَرِ الحَبَّ والثَّمَر .

وَخَلَقَ كُلَّ ما نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَم .

الحمدُ لِلهِ الخالِقِ الكرِيمِ الْوَهَّاب .

خَلَقَ الْبَشَر .

وأَخْرَجَ الثَّمَر .

وَطَيَّرَ الطَّيْر .

وأَنْزَلَ الْمَطَر .

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

« وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ،
وَأَخْرَجْنَا مِنْها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُون .
وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخيلٍ وأَعْنَابٍ ،
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُون ،
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ؛ أَفَلاَ يَشْكُرُون ؟
سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَايَعْلَمُونَ »

قرآن كريم

Marfat.com

اللهُ خَالِقُ الشَّجَر

هٰذِهِ الشجرةُ الَّتى تَراهَا يا بُنَىّ . . .

كانتْ بذْرَةً فى يَدِ البُسْتَانِىّ .

وَضعَهَا البُسْتَانِىُّ فى الْأَرْضِ فأَخْرَجَتْ نَبَاتًا .

وكَبِرَ النباتُ فى الْأَرْضِ فصار عُودًا أَخْضَر .

وكَبِرَ الْعُودُ الأَخضرُ فصارَ شجَرَة .

وكَبِرَتِ الشجَرَةُ فأَخْرَجَتْ ثمرة .

وَفى كُلِّ ثمرَةٍ بذْرَةٍ .

وبَيْنَ الشَّجَرِ عُشْبٌ كَثِيرٌ يُسِيمُ فِيهِ الرَّاعِى غَنَمَه .

إِذَا وُضِعَتْ – يَا بُنَىَّ – بذْرَةٌ فى الْأَرْضِ صَارَتْ شجَرَةً كَهٰذِهِ الشَّجَرَة .

اللهُ – يا بُنَىَّ – هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ مِنَ البَذْرَةِ نَبَاتًا .

وَكَبَّرَ النَّبَاتَ فصارَ عُودًا أَخْضر .

وكَبَّرَ العودَ الأَخضرَ فصارَ شَجَرَة .

وكَبَّرَ الشجرةَ فأَخرَجَتِ الثَّمَرة .

اللهُ قادِرٌ عَلَى كُلِّ شَىْء .

Marfat.com

سُبْحانَ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَىْء .

خَلَقَ البَشَر .

وطَيَّرَ الطَّـيْر .

وأَنْزَلَ الْمَـطَر .

وأَنْبَتَ الشَّجَر .

وأَخْرَجَ الثَّمَر .

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

« هُوَ الَّذى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ،
لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُون .
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ والنَّخِيلَ
والأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ؛
إِنَّ فى ذٰلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون »

قرآن كريم

59978

Marfat.com

آمَنْتُ بِاللهِ

اللهُ يَا بُنَيَّ هُوَ خَالِقُ البَشَر .

اللهُ هُوَ خَالِقُ الطَّـــيْر .

اللهُ هُوَ مُنْزِلُ الْمَـــطَر .

اللهُ هُوَ مُنْبِتُ الشَّجَر .

اللهُ هُوَ وَاهِبُ الثَّـــمَر .

اللهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَه .

آمَنْتُ بِاللهِ خالقِ كُلِّ شَيْء .

آمَنْتُ باللهِ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَه .

آمَنْتُ بِاللهِ الرَّحِيمِ اللَّطِيفِ الْقَادر .

Marfat.com

سُبْحَانَ اللهِ

سُبْحَانَ اللهِ الْعظيمِ ، لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ مِنْه .

سُبْحانَ اللهِ الْأَعْلٰى ، ليس أَحدٌ أَعْلٰى مِنْه .

سُبْحَانَ اللهِ الْقَادِرِ ، لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرَ مِنْه .

خَلَقَ الإِنسانَ فَسَوَّاهُ فى أَكْمَلِ صُورَةٍ :

يَرَى بعيْنَيْن ، ويَسْمَعُ بأُذُنَيْن ، وَيَشَمُّ بأَنْف ، وَيَذُوقُ بِفَم ،
وَيَتَحَدَّثُ بِلِسَان ، وَيُفَكِّرُ بِعَقْل ، ويَعْمَلُ بِيَدَيْن ، وَيَمْشِى بِرِجْلَيْن .

* * *

سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيم ! سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلٰى ! سُبْحَانَ اللهِ الْقَادِر !

مِنَ الْبَذْرَةِ أَنْبَتَ الْعُشْبَ الأَخْضَرَ الذى تَرْعَاهُ الماشية ،

ثم جَعَلَ الْعُشْبَ الأَخْضَرَ هَشِيمًا أَسْوَدَ تأْكلُه النار .

سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيم .

سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلٰى .

سُبْحَانَ اللهِ الْقَادِر .

Marfat.com

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى . الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى . وَالَّذِى
أَخْرَجَ الْمَرْعَى . فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى . سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى . إِلَّا مَا شَاءَ
اللهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى . وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى . فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى .
سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى . وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى . الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى . ثُمَّ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ
تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . إِنَّ هٰذَا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولَى .
صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى .

Marfat.com

طَاعَةُ اللهِ

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ عِندِ اللهِ :

- أَعْطَانَا الصِّحَّةَ وَالقُوَّة .
- جَعَلَ لَنَا السَّمْعَ وَالْبَصَر .
- رَزَقَنَا الطَّعَامَ والشَّرَاب .
- عَلَّمَنَا وَهَدَانَا إِلَى الْخَيْرِ والصَّوَاب .

نَعْبُدُهُ وَنَشْكُرُه . . .

نُطِيعُهُ وَنُحِبُّه .

الَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللهَ ويُطِيعُونَه ، هُمُ السُّعَدَاءُ يَوْمَ القِيَامَة .

Marfat.com

دُعَاءُ الصَّبَاح

يَارَبِّ يارَبَّ الفَلَقْ يَا مُبْدِعًا لِمَا خَلَقْ
مِنْ نُورِكَ الصُّبْحُ انْبَثَقْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ الْغَسَقْ
هَبْ لِيَ يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقَا

يارب

بِاسْمِكَ أَبْدَأُ الْكِفَاحْ بِاسْمِكَ آمُلُ الرَّبَاحْ
وَأَنْتَ مَأْمَلُ النَّجَاحْ أَدْعُوكَ فِي كُلِّ صَبَاحْ :
هَبْ لِيَ يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقَا

يارب

الطَّيرُ باسْمِكَ انْطَلَقْ يَجُوبُ سَاحَاتِ الْأُفُقْ
جَنَاحُهُ إِذَا خَفَقْ يَقُولُ : يَارَبَّ الْفَلَقْ ،
هَبْ لِيَ يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقَا

يارب

يَارَبِّ يَارَبَّ الْفَلَقْ يَا مُبْدِعًا لِمَا خَلَقْ
مِنْ نُورِكَ الصُّبحُ انبثق مِنْ بَعْدِ ظلمَةِ الْغَسَقْ
هَبْ لِيَ يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقَا

Marfat.com

يَوْمُ القِيَامَة

عَرَفْتَ أَنَّ الطِّفْلَ يَكْبَرُ فَيَصِيرُ شَابًّا .

وأَنَّ الشَّابَّ يَكْبَرُ فَيَصِيرُ رَجُلاً .

وأَنَّ الرَّجُلَ يَكْبَرُ فَيصيرُ شَيْخاً هَرِمًا .

ثُمَّ يَضْعُفُ الشيخُ ويَمْرَض ، فيموتُ وَيُدْفَنُ فى التُّراب .

كَذلِكَ كلُّ النَّاسِ ، مِنْ عَهْدِ أَبِينَا آدَمَ إِلَى الْيَوْم ، وَإِلَى الْغَدِ ، وإِلَى يَوْمِ القيامة .

* * *

يومَ القيامةِ لا يكونُ أَحَدٌ مِنَ الناسِ عَلَى الأَرض .

كُلُّ الناسِ مَوْتَىٰ فى الْقُبور .

لَا حِسَّ ولا حَرَكَة .

ثُمَّ تُزَلْزَلُ الأَرضُ زَلْزَلَةً شَديدة .

وتَتَشَقَّقُ الأَرضُ ، فَيَخرُجُ الَمْوتَىٰ مِنْ قُبورِهم أَحياءً ، أَشْتَاتاً أَشْتَاتاً ، وجَمَاعاتٍ جَمَاعَات .

ويَجْمَعُهُمُ اللهُ لِلْحِسَابِ عَلَى مَا عَمِلُوا فى الدُّنْيَا .

فَمَنْ عَمِلَ خَيْرًا نالَ خَيْرًا . وَمَنْ عَمِلَ شَرًّا نَالَ شَرًّا .

Marfat.com

سُورَةُ الزَّلْزَلَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنسانُ مَالَهَا .
يَومَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحٰى لَهَا . يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ .

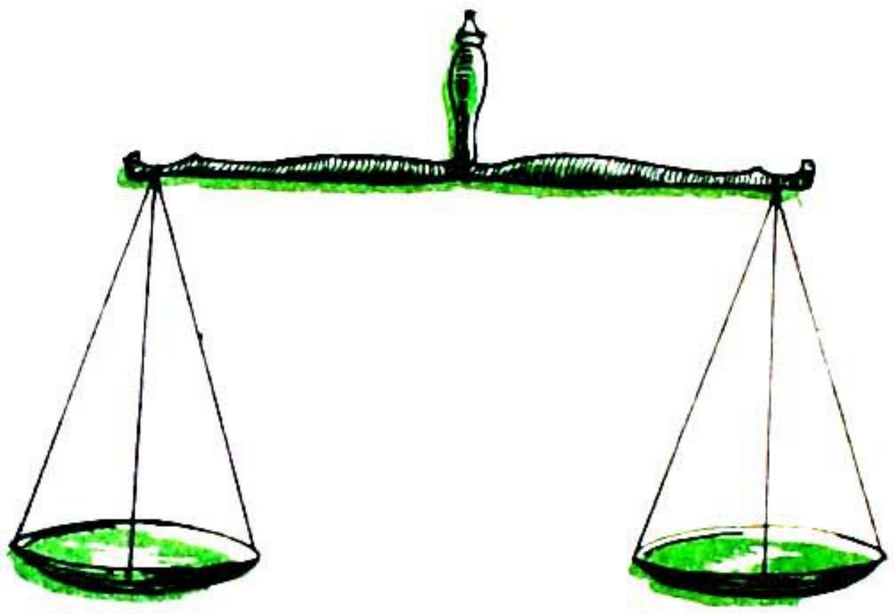

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ،
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَه . »

قرآن کریم

Marfat.com

مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّٰه

اللّٰهُ الَّذِى نَعْبُدُهُ ، ونَشْكُرُهُ ، وَنُطِيعُهُ ، ونُحِبُّه - أَرْسَلَ لَنَا مُحَمَّدًا يُعَلِّمُنَا عبادةَ اللهِ وطَاعَتَه .

مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الله ، لِيُعَلِّمَنَا عِبادَةَ اللهِ وطاعَتَه .

محمدٌ عَلَّمَنَا عِبادَةَ اللهِ وَطَاعَتَه .

نَحْنُ نُؤْمِنُ بالله .

نَحْنُ نُؤْمِنُ بمُحَمَّدٍ رسولِ الله .

نَحنُ نؤْمِنُ بالْقُرآنِ كتابِ الله .

نَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله.

ونَشْهَدُ أَنَّ محمدًا رسولُ الله .

Marfat.com

القرآن الكريم

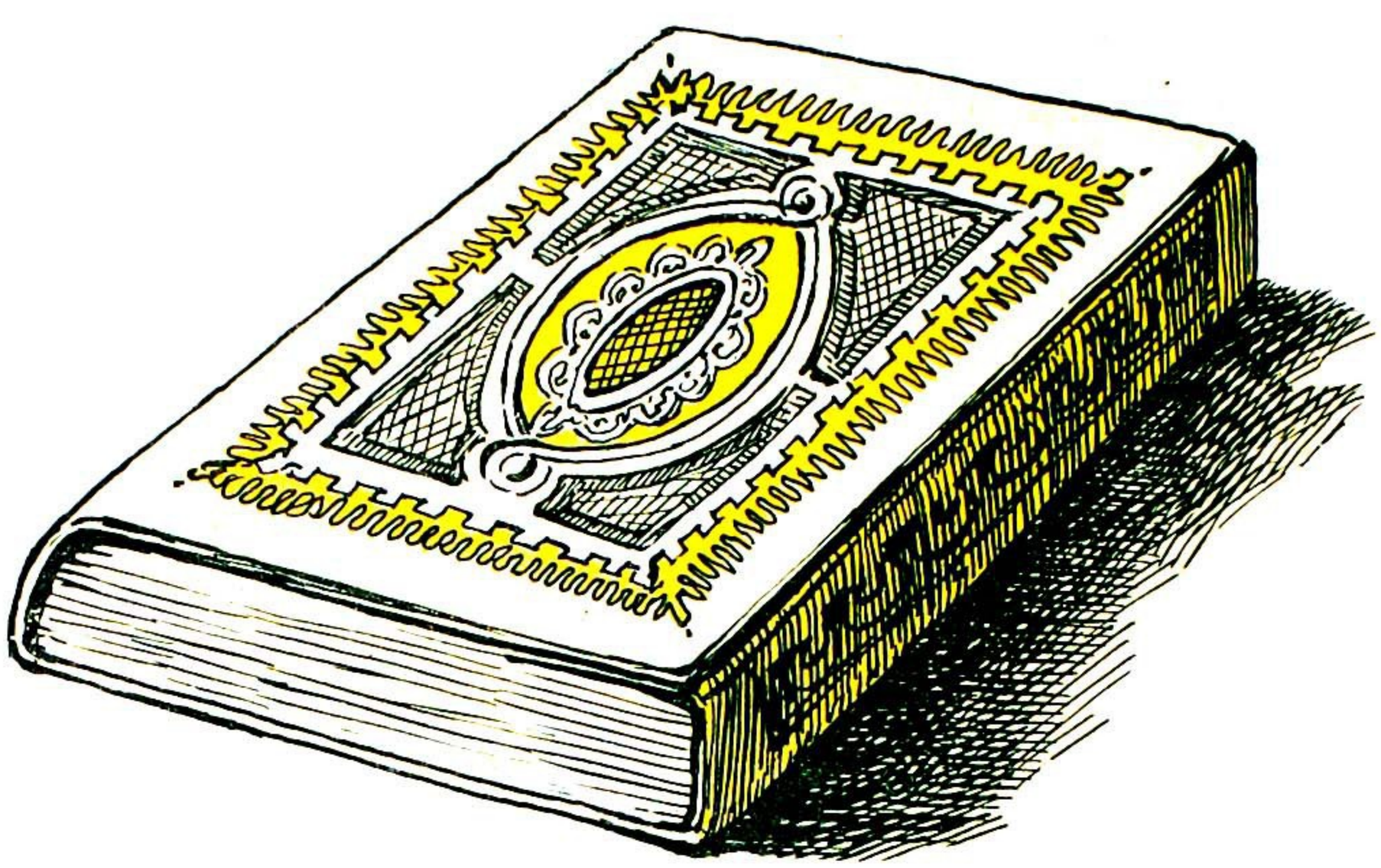

« إِنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ ، فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِين ».

قرآن كريم

Marfat.com

- ١ -

أَنَا مُسْلِم
أَنَا مُسْلِمة

أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ الله ، وأَنَّ مُحمدًا رسولُ الله .

- ٢ -

أَنَا مُسْلِم
أَنَا مُسْلِمة

أُصَلِّى خَمْسَ مَرَّاتٍ كلَّ يَوْم .

- ٣ -

أَنَا مُسْلِم
أَنَا مُسْلِمة

أَصومُ شهرَ رَمَضان .

- ٤ -

أَنَا مُسْلِم
أَنَا مُسْلِمة

أُعْطِى الْفُقَرَاءَ مِنْ مَالِى زكاةً وَصَدقَة .

- ٥ -

أَنَا مُسْلِم
أَنَا مُسْلِمة

أَحُجَّ إِلى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ حِينَ أَقْدِر .

Marfat.com

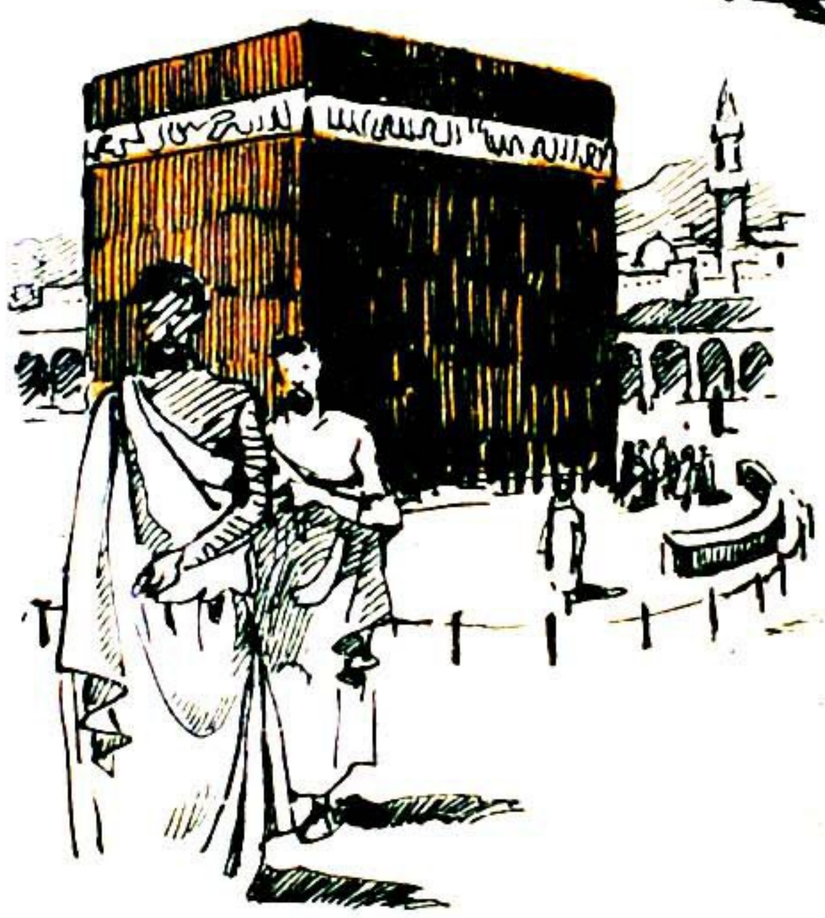

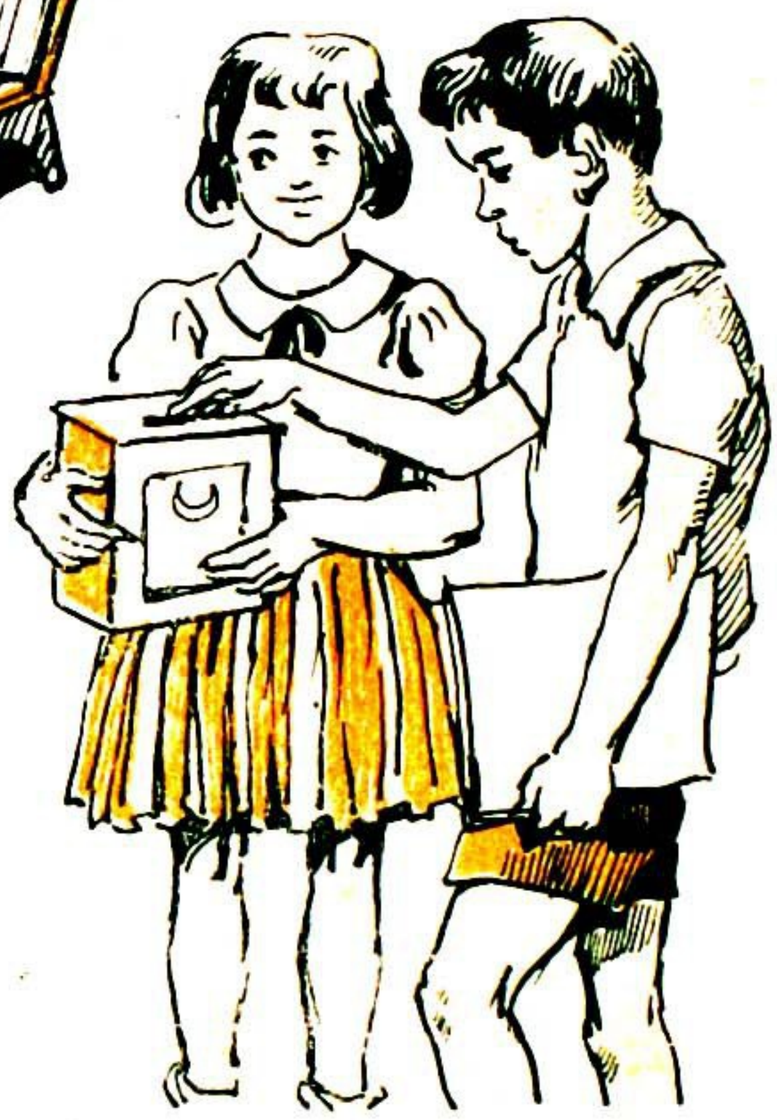

Marfat.com

كُلُّ مُسْلِم

كَلُّ مُسْلِم يَشْهدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ الله .

كُلُّ مُسْلِم يُصَلِّى خَمْسَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْم .

كُلُّ مُسْلِم يَصومُ شَهْرَ رَمَضَان .

كُلُّ مُسْلِم يُعْطِى الْفُقَرَاءَ مِنْ مَالِه زَكَاةً وصَدَقَة .

كُلُّ مُسْلِم لَا بُدَّ أَن يَحُجَّ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ حِينَ يَقْدِر .

اللَّهمَّ سَاعِدْنَا عَلَى هٰذِهِ الْفُروضِ الْخَمْسَة .

Marfat.com

تَعَالَ نَتَوَضَّأ

إِذَا أَرَدْتَ الصَّلَاةَ فَتَوَضَّأْ .

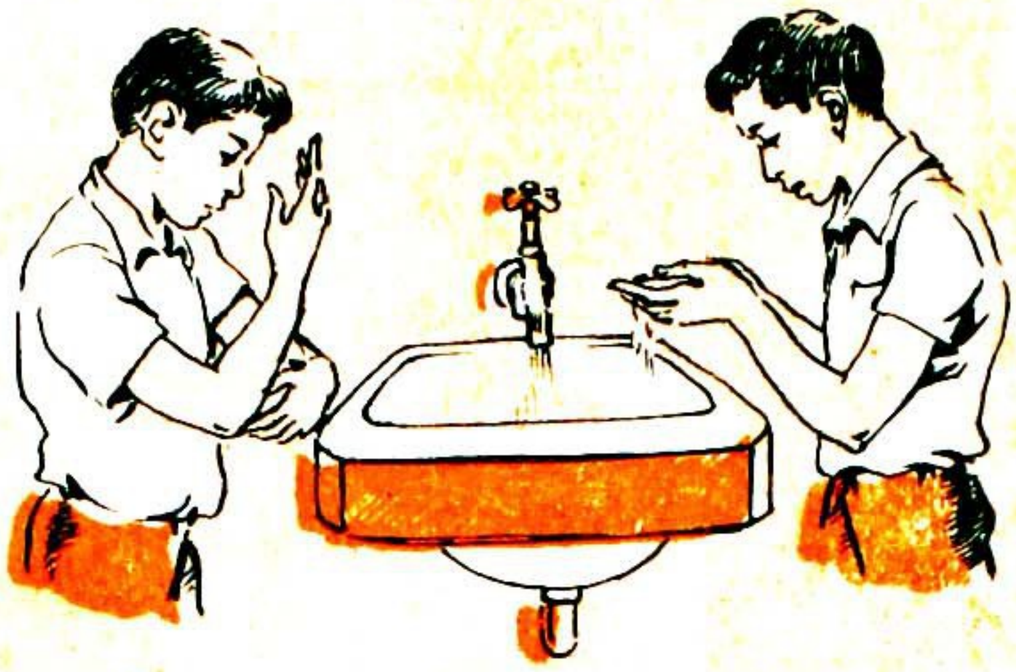

تَعَالَ نَتَوَضَّأ :

- اِغْسِلْ وَجْهَك .
- اِغْسِلْ ذِرَاعَيْك .
- اِمْسَحْ رَأْسَكَ بِالْمَاء .
- اِغْسِلْ رِجْلَيْك .

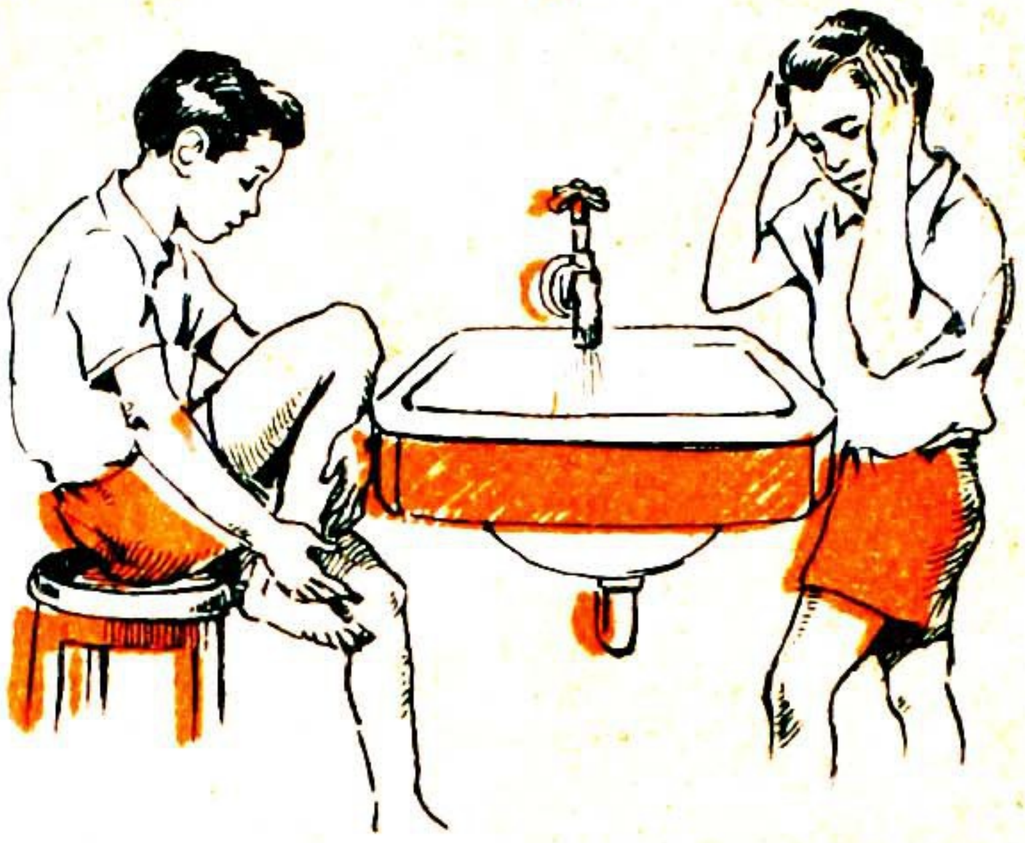

أُنْظُر إِلَيَّ حِينَ أَتوضَّأُ وَافْعَلْ مِثْلِي

Marfat.com

الصَّلَوَاتُ الْخَمْس

كُلُّ مُسْلِمٍ يُصَلِّى خَمْسَ مَرَّاتٍ فى الْيَوْم :

- يُصَلِّى الصُّبْح ،
- ويُصَلِّى الظُّهْر ،
- ويُصَلِّى الْعَصْر ،
- ويُصَلِّى الْمَغْرب ،
- ويُصَلِّى الْعِشَاء ،

أَوقـــاتُ الصَّلَاة

- وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبح قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْس .
- وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْر حِينَ يَنْتَصِفُ النَّهَار .
- وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْر قَبْل اصْفِرَارِ الشَّمْسِ .
- وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِب بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .
- وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاء بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِمُدَّة .

Marfat.com

Marfat.com

رَكَعَاتُ الصَّلَاة

الصُّبْحُ	رَكْعَتَان .
الظُّهْرُ	أَرْبَعُ رَكَعَات .
الْعَصْرُ	أَرْبَعُ رَكَعَات .
الْمَغْرِبُ	ثَلَاثُ رَكَعَات .
الْعِشَاءُ	أَرْبَعُ رَكَعَات .

- كُلُّ رَكْعَة فِيها وَقْفَةٌ ، وَفَاتِحَةٌ ، وَرُكُوعٌ ، وَسَجْدَتَان .
- وفِى آخِرِ كُلِّ صَلاةٍ جُلوسٌ للتَّشَهُّد .

التَّشَهُّد

أَنْتَ تَحْفَظُ الفاتحةَ ، فتعالَ نَحْفَظِ التَّشَهُّدَ مَعًا .

« التَّحِيَّاتُ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ لله .

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ ورحمةُ اللهِ وبَرَكَاتُه .

السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين .

أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلٰهَ إِلاَّ الله .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدِنا مُحَمَّد » .

أُنْظُرْ إِلَىَّ حِينَ أَصَلِّى وافْعَلْ مِثْلِى

Marfat.com

تَعَالَ نُصَلِّ

- قِفْ وَوَجْهُكَ نَحْوَ الْقِبْلَة .

الْقِبْلَةُ هِيَ الْكَعْبَةُ فى مَكَّة .

كُلُّ الْمُسْلِمينَ فِي كُلِّ الدُّنْيَا يَتَّجِهُونَ فى صَلَوٰاتِهِمْ إِلَى تِلْكَ الْقِبْلَة .

- انْوِ الصَّلاَةَ وَقُل : اللهُ أَكْبَر .
- اقْرَإِ الفَاتِحة .
- ارْكَعْ ، وَيَدَاكَ عَلَى رُكْبَتَيْك .
- اِعْتَدِلْ بَعْدَ الرُّكُوع .
- اُسْجُدْ وَجَبْهَتُكَ عَلَى الْأَرْض .
- اجْلِسْ مُعْتَدِلاً بَعْدَ السُّجود .
- اسْجُدْ سَجْدَةً ثانِيَة .
- قِفْ بَعْدَ السَّجْدَةِ الثانِيَة ، لِتُصَلِّيَ رَكْعَةً أُخْرٰى :

- اقْرَإِ الفاتِحةَ وأَنْتَ وَاقِف .
- اركع . . . .
- اعْتَدِلْ . . .

Marfat.com

— اسْجُدْ . . .

— اجْلِسْ . . .

— اسجُدْ ثانيةً . . .

— اجْلِسْ ثانيةً . . .

• اقرإ التَّشَهُّدَ وَأَنْتَ جَالِس .

تَمَّتْ رَكْعَتَان

إذا كنت فى صَلاةِ الظُّهْر ، أَو الْعَصْر ، أَوْ الْعِشَاء ، فَقِفْ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَصَلِّ رَكْعَتَين أُخْرَيَيْن بَعْدَهُمَا تَشَهُّدٌ أَخير .

وإِنْ كُنْتَ فى صَلاةِ الْمَغْرِبِ فَقِفْ بَعْدَ التشهُّدِ ، وصَلِّ رَكَعْةً ثالثةً بَعْدَهَا تَشَهُّدٌ أَخير .

• بعد التشهُّدِ الأَخير تقول : السَّلام عليكُمْ ورحمةُ الله .

انتهت الصلاة .

اُنظر إِلَىَّ حين أُصَلِّى وافْعَلْ مِثْلى .

Marfat.com

اِرْكَعْ

اِقْرَإِ الْفَاتِحَةَ وَأَنْتَ وَاقِف

اِجْلِسْ

اُسْجُدْ

Marfat.com

نَشِيدُ الصَّلَاة

هَيَّـــا هَيَّـــا نَحْـــوَ الْمَسْجِدْ
اُدْخُـلْ ، اُدْخُـل صَـــلِّ وَاعْبُـدْ
صَـــلِّ واعبـــد هَيَّـــا هَيَّـــا

* * *

قُـــمْ فَتَوَضَّـــأْ وَاشْـــرَحْ صَـــدْرَكْ
كَـــبِّرْ كـــبِّر اركـــع واســـجد
واعْبُـــدْ رَبَّـــكْ هَيَّـــا هَيَّـــا

* * *

صَـــلِّ صَـــلِّ يـــا إِنســـانْ
طَهِّرْ قَلْبَـــكْ بـــالإِيمـــانْ
بـــالإِيمـــان هَيَّـــا هَيَّـــا

* * *

اِقْـــرَأْ شَيْئًا مِ الْقُـــرْآنْ
وَارْكَـــع واسْجُدْ لِلـــدَّيَّـــان
لِلـــدَّيَّـــان هَيَّـــا هَيَّـــا

* * *

ابْعُـــدْ عَنِـــى يـــا شَيْطَانْ
بَعْـــدَ صَـــلَاتِى أَنَـــا فَرْحَـــان
أَنَـــا فَرْحَـــان هَيَّـــا هَيَّـــا

نظم أحمد صلاح الدين .

Marfat.com

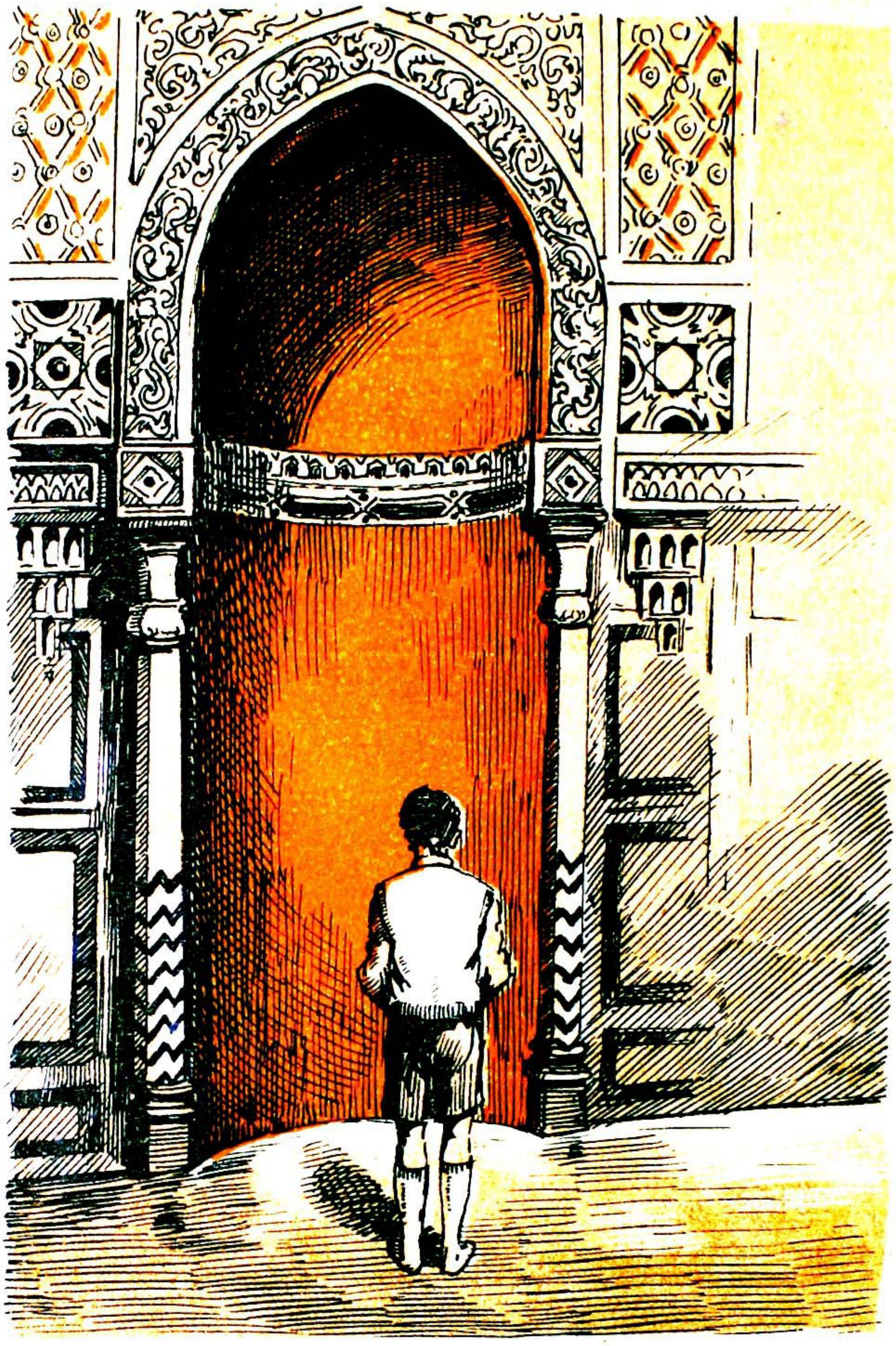

Marfat.com

الصِّيَام

الْمُسْلِمُونَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمضَان .

كَلُّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ أَنْ يَصُومَ رمضان ، إلا الصغيرَ والْمَرِيض .

فى أَوَّلِ ليلةٍ من رَمَضَانَ يَنْوى المُسْلِمُون الصِّيام .

يَتَسَحَّرُونَ قَبْلَ أَنْ يجىءَ الفَجْر .

يَمْتَنِعُونَ عَنِ الطَّعَامِ والشَّرابِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْمَغرِب .

يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبون إِذا غَرَبَتِ الشمس .

إِذا انْتَهَى شهرُ رَمَضَانَ انْتَهَى الصِّيام .

يُعَيِّدُ المُسْلِمون عِيدَ الْفِطْرِ حينَ يَنْتَهِى شَهْرُ رَمَضَان .

* * *

الْمُسْلِمونُ يُحبُّونَ شَهْرَ الصِّيام .

الْمُسْلِمُون يَتَصَدَّقُونَ كَثِيرًا فى شَهْرِ الصِّيَام .

الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ كَثِيرًا فِى شَهْر الصِّيَام .

الْمُسْلِمُونَ يَقْرَءُونَ القُرآنَ كَثيراً فى شَهْرِ الصِّيام .

الْمُسْلِمُونَ يَتَزاوَرُونَ كثيرًا فى شَهر الصِّيام .

النَاسُ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فى شَهْر الصِّيَام .

الْمُسْلِمُونَ لا يتخاصَمُون ولا يتَشَاتَمُون فى شهر الصيام .

شهرُ رمضانَ كلُّهُ أَفْراحٌ وأَعياد ، وكلُّه عَطْفٌ ومَحَبَّة ، وبَعْدَه عيدُ الفِطْرِ المُبَارَك ؛ وفى يَوْمِ الْفِطْر ، يُؤدِّى المُسْلِمُون زَكاةَ الفِطْر .

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

« شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدٰى والْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ، ولِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلٰى مَا هَدَاكُمْ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى ولْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ » .

قرآن کریم

Marfat.com

لَيْـلَةُ القَـدْر

القرانَ هُوَ قَانُونُ الْمُسْلِمين ، يَعْرِفُونَ بِهِ حَقَّهُمْ ، وَواجِبَهُم ، ومَا يَحِلُّ لَهُمْ ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِم ، وكَيْفَ يتعامَلُون ويتعاونُون ويَتَرَاحَمُون .

هذا الكتابُ العَظِيمُ أَنزلَهُ اللهُ عَلَى سيِّدنا محمدٍ فى ليلةٍ من ليالِ شَهْرِ رَمَضَانَ المبارك .

هذه اللَّيلةُ العظيمةُ التى نَزَلَ فيها القرآن ، تَسْتَحقّ أَن نحتفلَ بها ، لأَنها اللَّيْلَةُ التى صَارَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهَا قَانُونٌ يَعْرِفُونَ بِهِ حَقَّهُمْ وَوَاجِبَهُمْ ، وحَلالَهُمْ وَحَرامَهُمْ .

وقد كَرَّمَ اللهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ووَصَفَها وَصْفًا عظيمًا فى سُورَةِ القَدْر .

سُورَةُ القَدْر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

Marfat.com

الزَّكَاة

= لِلْفُقَرَاءِ حَقٌّ فِى أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاء .

الْغَنِىُّ الَّذِى لَا يُؤَدِّى لِلْفَقِير حَقَّهُ مِنْ مَالِهِ يُعَذِّبُهُ الله .

— ١ —

الْمُسْلِمُ يَتَصَدَّقُ عَلَى الفُقَرَاءِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِيُحِبَّهُ الله .

إِذَا أَطْعَمْتَ جَائِعًا أَحَبَّكَ الله .

وإِذَا كَسَوْتَ عَارِيًا أَحَبَّكَ الله .

وإِذَا آوَيْتَ شَرِيدًا أَحَبَّكَ الله .

وإِذَا وَضَعْتَ قِرْشاً فى صُندوقِ البِرّ أَحَبَّكَ الله .

هَذِه كُلُّهَا أَلْوَانٌ مِن الصَّدَقَة ، واللهُ يُحِبُّ المتَصَدِّقين .

— ٢ —

وَفى كُلِّ سَنَةٍ يَحْسُبُ كُلُّ غنىٍّ مَالَه ، وَيُعْطِى الْفُقَرَاءَ حَقَّهمْ مِنْه .

حَقُّ الْفُقَرَاءِ فى أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ :

خَمسةٌ وعِشْرُونَ مَلِّيماً مِنْ كُلِّ جُنَيْه .

خَمْسةٌ وعِشرونَ قِرشًا من كُلِّ عَشرةِ جُنَيْهَات .

جُنَيْهانِ ونِصْفُ جُنَيْه من كلِّ مِئَةِ جنيه .

Marfat.com

خمسةٌ وعِشرون جنيهًا من كل أَلفِ جنيه .

وَمَنْ زَادَ عَلَى ذلك زادَهُ الله من فضلِه .

إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ مَالٍ فَاحْسُبْ حِسْبَتَك كُلَّ سَنَة ، وأَعْطِ الفُقَرَاءَ حقَّهُمْ مِنْ مَالِك .

هٰذِه زَكاةُ المالِ عَلَى كُلِّ مُسْلِم . وزَكَاةُ الْمَالِ واجبةٌ لاَ يَمْنَعُها إِلاَّ الضَّالُّون .

وَفِى عِيدِ الفِطْرِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ يُزَكِّى كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ نَفَسِه ، وعَنْ أَهْلِه ، وَعَنْ وَلَده .

هٰذِه الزَّكَاةُ هِىَ زَكاةُ الْفِطْر .

زَكَاةُ الْفِطْرِ كَيْلَةٌ مِنَ القمح عَنْ كُلِّ ستةِ أَفْرَادٍ .

الكَيْلَةُ تُسَاوِى اليومَ نَحْوَ خَمْسين قرشًا .

زَكاةُ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ تُسَاوِى اليومَ نَحْو ثمانيةِ قُرُوش ونصفِ قرش .

وَمَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ زَادَهُ اللهُ مِنْ فَضْلِه .

إِن كُنْتَ صاحِبَ أُسْرَةٍ فاحْسُبْ عَدَدَ أَفرادِ أُسْرَتِك فى يَوْم عِيدِ الْفِطْرِ ، وأَدِّ إِلى الفُقَرَاءِ زَكاةَ الْفِطْر عَنْ كُلِّ أَفْرادِ أُسْرَتِك .

زَكاةُ الْفِطرِ واجَبةٌ مِثْل زكاةِ المال ، لا يَمْنَعُهَا إِلا الضَّالُّون .

* * *

الصدقَةُ بِرّ ، والزكاةُ بِرَّ ، والأَبرار فى نعيم .

البُخْلُ قَسْوَة ، وَمنْعُ الزَّكاةِ ضَلاَل ، والقُسَاةُ والضَّالُّون فى جحيم .

Marfat.com

Marfat.com

الصَّدِيقَان

- ١ -

رفيقٌ وصابرٌ تِلْمِيذانِ فى مَدْرَسَةٍ وَاحِدَة ، وفى صَفٍّ وَاحِد ، صَدِيقَانِ لا يَتَخَاصَمَان ، ولا يَفترِقَان .

ذاتَ يَوْم قالَتِ المُعَلِّمَةُ لِلتَّلَامِيذ :

غدًا يكُونُ مَعَ كُلِّ تِلْمِيذٍ كُرَّاسَةٌ وقَلَم . . .

غَدًا يَكْتُبُ كُلُّ تِلْمِيذٍ فِي كُرَّاسَتِهِ آسْمَهُ وآسْمَ مَدْرَسَتِهِ . . .

غَدًا يَرْسُمُ كُلُّ تِلْمِيذٍ فى كُرَّاسَتِه الْعُصْفُورَ والْبَطَّة .

فَرِحَ التَّلَامِيذُ وقَالُوا : غَدًا يَكُونُ مَعَ كُلِّ تِلْمِيذٍ كُرَّاسَةٌ وَقَلَم .

صَابِرٌ لَمْ يَفْرَحْ مِثْلَ التَّلَامِيذ ، وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَهُم ، وبَقِىَ سَاكِتًا حَزِينًا .

نَظَرَ رَفِيقٌ إِلَى صَاحِبِهِ صَابِر ، وقَالَ لَه : لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ سَاكِت ؟

قَالَ صَابِرٌ وفِي عَيْنَيْهِ دُمُوع : غَدًا لَنْ يَكُونَ مَعِى كُرَّاسَةٌ وَلَا قَلَم .

كَانَ صَابِرٌ يَتِيمًا لَا أَبَ لَه .

وكَانَتْ أُمُّ صَابِرٍ فَقِيرَةً لا تَمْلِكُ شِرَاءَ كُرَّاسَةٍ وَلَا قَلَمٍ لَه .

وَفَهِمَ رفيقٌ كلامَ صَابِر .

Marfat.com

وعَرَفَ سبَبَ سُكَاتِهِ وَحُزْنِه .

نَظَرَ رفيقٌ إِلَى صَابرٍ وقَالَ لَه : غَدًا يَكُونُ مَعَكَ مِثْلَنَا كُرَّاسَةٌ وقَلَم .

فَهِمَ صَابِرٌ كَلَامَ رَفِيق ، وقَالَ لَه : أَشْكُرُك .

— ٢ —

ذهَبَ رَفِيقٌ إِلَى بَيْتِه .

ولَقِيَ أَبَاهُ فِى الْبَيْتِ فَقَالَ لَه : أُرِيدُ يَا أَبِى كُرَّاسَتَيْنِ وقَلَمَيْن .

قَالَ أَبُوه : لِمَاذَا كُرَّاسَتَيْنِ وقَلَمَيْن يَا رَفِيق ؟

قَالَ رَفِيق : كُرَّاسَةً وَقَلَماً لِى ، وكُرَّاسَةً وقَلَماً لِصَدِيقِى صَابر . . .

الْمُعَلِّمَةُ قَالَتْ لَنَا يَا أَبِى :

بُكْرَة ، يَكُونُ مَعَ كُلِّ تِلْمِيذٍ كُرَّاسَةٌ وقَلَم . . .

بُكْرَة ، يَكْتُبُ كُلُّ تِلْمِيذٍ فى كُرَّاسَتِهِ اسْمَهُ واسْمَ مَدْرَسَتِه . . .

بُكْرَة ، يَرْسُمُ كُلُّ تِلْمِيذ فى كُرَّاسَتِه الْعُصْفُورَ والْبَطَّة .

وَصَدِيقِى صَابِرٌ لَيْسَ لَهُ أَبٌ يَشْتَرِى لَهُ كُرَّاسَةً وقَلَمًا .

قال الْأَب : أَنَا أَشْتَرِى لَكَ وَلَهُ كُرَّاسَتَيْنِ وقَلَمَيْن .

Marfat.com

— ٣ —

فى الصَّبَاحِ ذَهَبَ رفيقٌ إِلَى الْمَدْرَسَة ، وَمَعَهُ كُرَّاسَتَانِ وَقَلَمَان .

فى وَقْتِ الدَّرْسِ كَانَ مَعَ رفِيقٍ كُرَّاسَةٌ وقَلَم ،

وكَانَ مَعَ صَابِرٍ كُرَّاسَةٌ وقَلَم .

كَتَبَ رَفيقٌ آسْمَهُ وآسْمَ مَدْرَسَتِهِ فِى كُرَّاسَتِه .

وكَتَبَ صَابِرٌ آسْمَهُ وآسْمَ مَدْرَسَتِهِ فِى كُرَّاسَتِه .

رَسَمَ رَفِيقٌ عُصْفُورًا وبَطَّةً فِى كُرَّاسَتِه .

ورَسَمَ صَابِرٌ عُصْفُورًا وَبطَّةً فِى كُرَّاسَتِه .

رَفِيقٌ فَرْحَان ، وصَابرٌ فَرْحَان .

عَرَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ القِصَّةَ فَفَرِحَتْ مِثلَ رَفيقٍ وَصَابِر .

— ٤ —

فى الدَّرْسِ الثَّانِى قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ لِلتَّلَامِيذ :

الَّذِى يُحِبُّ الْيَتِيمَ يُحِبُّهُ الله .

والَّذِى يَنْهَرُ الْيَتِيمَ لا يُحِبُّه الله .

والَّذِى يُطْعِمُ المِسْكِينَ يُحِبُّهُ الله .

والَّذِى يَبْخَلُ عَلَى المِسكِينِ لَا يُحِبُّهُ الله .

Marfat.com

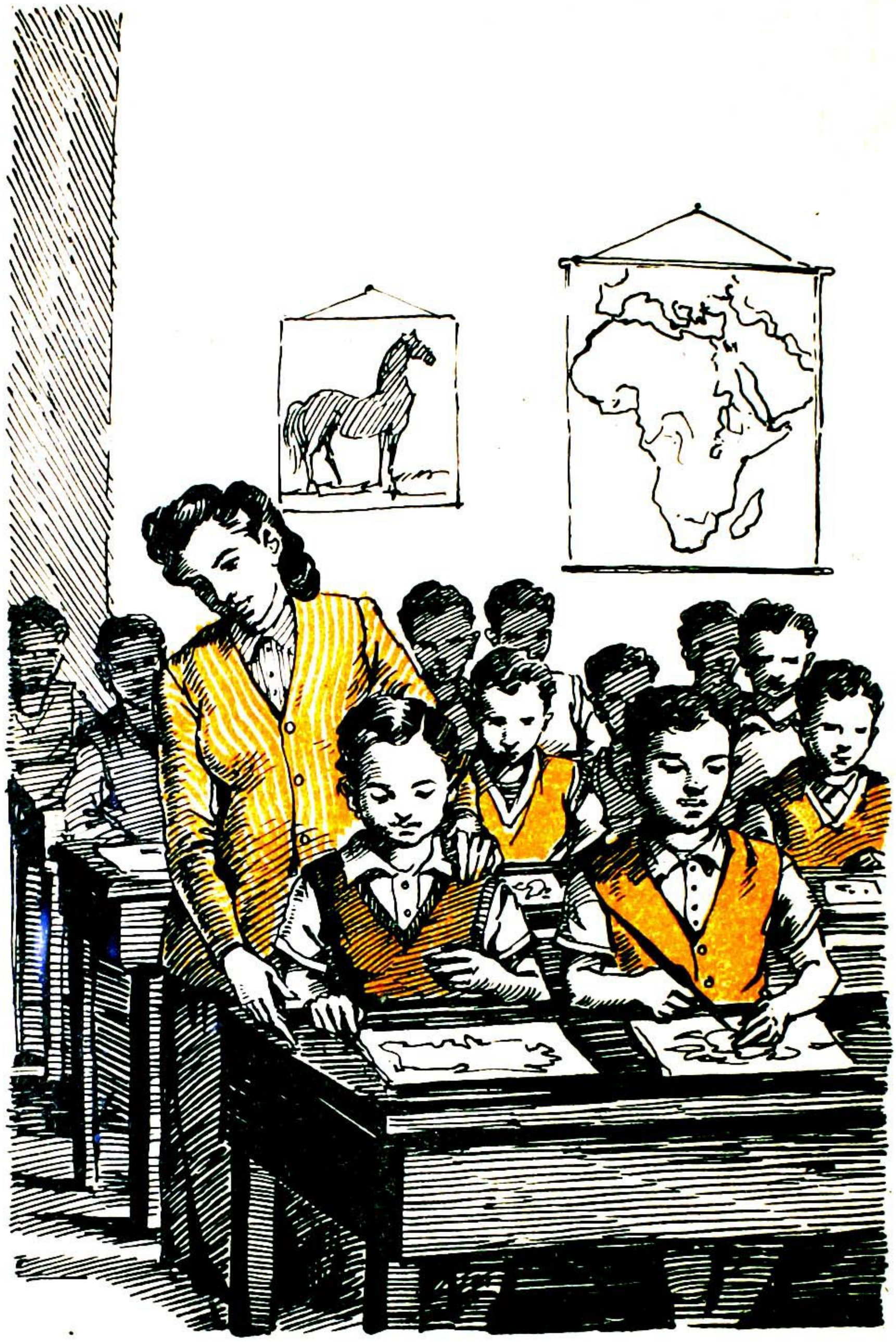

Marfat.com

ثُمَّ قَالَتِ الْمُعَلِّمَة :

الْمُسْلِمُ يُصَلِّى ، والصَّلَاةُ تُعَلِّمُ الرَّحْمَة .

الَّذِينَ يُصَلُّونَ يَرْحَمُونَ النَّاس ، ويَفْعَلُونَ الْخَيْر .

الَّذِينَ لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ لَا تَنْفَعُ صَلَاتُهُمْ .

والَّذِينَ لاَ يُساعِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاتَهُمْ .

صَلُّوا لله ، واعْطِفُوا عَلَى الْيَتَامَى ، وتَعَاوَنُوا عَلَى الْخَيْر ، وَارْحَمُوا الْمَسَاكِين .

ثُمَّ قَرَأَتِ الْمُعَلِّمَةُ سُورَةَ الْمَاعُون .

Marfat.com

سُورَةُ الماعُونِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ؟

فَذٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ .

وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ .

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ؛

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ .

Marfat.com

عِيدُ النَّصْر

فى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّام ، هَجَمَتْ عَلَى بَلَدِنَا ثَلَاثُ دُوَل : إِنْجِلْتِرَا ، وفَرَنْسَا ، وَيهُودُ إِسْرَائِيل ؛ ليأْخُذُوا وَطَنَنَا ، ويَنْهَبُوا أَمْوَالَنَا ، ويُخرِبُوا بُيوتَنا ، ويَجْعَلُونَا عَبيدًا نَخْدُمُهُمْ .

أَلْقَوْا عَلَينَا القَنَابِلَ مِنَ الطَّيَّارَات . . .

وضَرَبُونَا بالْمَدَافِع مِنَ الْبَحْر . . .

وَرَمَوْا عَلَيْنَا الجُنُودَ مِنَ السَّمَاءِ بِالْمِظَلَّات .

لَمْ يَخَفْ أَهْلُ بَلَدِنَا لأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِالله ، وقَامُوا جَمِيعًا قَوْمَةَ رَجُلٍ واحِد ، يُدَافِعُونَ عَنْ وَطَنِهِمْ .

تَهَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ بُيُوتِنَا فِى (بُورْسَعِيدَ) بِالْقَنابِل ، لٰكِنَّنَا لَمْ نَنْهَزِمْ .

مَاتَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِنَا بالرَّصَاص ، لٰكِنَّنَا لَمْ نَنْهَزِمْ .

حَارَبْنَا أَعْدَاءَنَا بالْمُسَدَّسَات ، وحَارَبْنَاهُمْ بِالْمَدَافعِ الرَّشَّاشَة ، وحَارَبْنَاهُمْ بِالشَّمَارِيخ ، وَحَاربْنَاهُمْ بِأَيْدِينَا ، وبأَرْجُلِنَا ، وبِرُءُوسِنَا .

غَلَبْنَاهُمْ بِشَجَاعَتِنَا وإِيمانِنَا . فَرُّوا مَهْزُومِينَ وانْتَصَرْنَا . حَزِنَ الْأَعْدَاءُ وفَرِحْنَا .

عَيَّدْنَا عِيدَ النَّصْر . وعَيَّدَ الْعَرَبُ فِى كُلِّ جِزْءٍ مِنْ وَطَنِ الْعَرَب .

كُلُّ الْعَرَبِ يَهْتِفُون : الْحَمْدُ للهِ ، انْتَصَرْنَا عَلَى الْأَعْدَاء .

Marfat.com

Marfat.com

اللهُ أَكْبَر

اللهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كَبير . اللهُ أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوىّ . اللهُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عظِيم .
اللهُ لاَ يَغلِبُهُ أَحَد . الْمؤْمِنُ باللهِ لا يَغْلِبُهُ عَدُوّ .

فى أَيَّامِ الْمَعْرَكَةِ كَانَ النَّاسُ جَمِيعًا يُنْشِدُون* :

الله أَكْبَرُ فَوْقَ كَيْدِ الْمُعْتَدِى واللهُ لِلْمَظْلُومِ خَيْرُ مَؤَيِّدِ
أَنَا بِالْيَقِينِ وَبِالسِّلاحِ سأَفْتَدِى بَلَدِى وَنُورُ الْحَقِّ يسْطَعُ فِى يَدِى
قُولوا مَعى : اللهُ فَوْقَ الْمُعْتَدِى

* * *

يا هٰذِهِ الدُّنْيَا أَطِلِّى واسْمَعِى جَيْشُ الأَعادِى جَاءَ يَبْغى مَصْرَعِى
بالْحَقِّ سوْفَ أَرُدُّهُ وبِمِدْفَعِى فإِذا فَنِيتُ فَسَوْفَ أُفْنِيهِ معِى
قُولُوا مَعِى : اللهُ فَوْقَ الْمُعْتدِى

* * *

قُولُوا مَعِى : الْوَيْلُ لِلْمُسْتَعْمِرِ والله فَوقَ الْغَادِرِ المتجَبِّرِ
اللهُ أَكبرُ يا بِلَادِى كَبِّرِى وخُذِى بِنَاصِيَةِ الْمُغِيرِ ودَمِّرِى
وَامْضِى فإِنَّ الله فَوْقَ الْمُعْتَدِى
قُولُوا مَعِى : اللهُ فَوقَ الْمُعْتَدِى

---

* نظم عبد الله شمس الدين .

Marfat.com

Marfat.com

اللهُ يَحْمِيه

كَانَ هَاشِمٌ تِلْمِيذًا فى مَدْرَسَةِ بُورْ سَعيد .

وفِى أَيَّامِ الْعُدْوانِ رَأَى الأَعْدَاءَ يَضْرِبُونَ بُورْ سَعِيدَ بِالْقَنَابِلِ لِيُدَمِّرُوهَا .

حَمَلَ هَاشِمٌ بُنْدُقِيَّتَهُ وخرَج يُقاتِل . . .

عَلى نَاصِبةِ الشَّارِعِ وَقَفَ هَاشِمٌ يُطْلِقُ النَّارَ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ يَقْتَرِب .

لَمْ يَسْتَطِعْ وَاحِدٌ مِنْ جُنُودِ الْعدُوِّ أَنْ يَدْخُلَ هٰذَا الشَّارِع ، لِأَنَّ هَاشِمًا يَحْرُسُه .

تَكَاثَرَ الْأَعْدَاءُ عَلَى هَاشِمٍ فَقَبَضُوا عَلَيْه ، وحَمَلُوه فِى سَيَّارَةٍ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ . . .

قَالَ لَهُ الضَّابِطُ الْعَدُوّ : أَنْتَ وَلَدٌ تِلْمِيذ ، ولَا تَخَافُ جُيُوشَنَا ؟ !

قَالَ هَاشِم : أَنَا أُدَافِعُ عَنْ وَطَنِى .

قَالَ الضَّابِط : ولٰكِنَّ جُيُوشَنَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْتُلَك ، وأَنْ تُدَمِّرَ وَطَنَك .

قَالَ هاشِم : عَلَيْنَا أَنْ نُحَارِبَ ، والنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ الله .

قَالَ الضَّابِط سَاخِرًا : اُقْعُدُوا والنَّصْرُ يـأْتِيكُمْ مِنْ عِنْدِ الله .

قَالَ هَاشِمٌ بِشَجَاعَة : إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ الْمُجَاهِدِين ، وَلَا يَنْصُرُ الْقَاعِدِين .

قَالَ الضَّابِط : وَمَنْ يَحْمِيكَ الْآنَ مِنْ عِقَابِى ؟

Marfat.com

قَالَ هَاشِم : لَقَدْ أَدَّيْتُ وَاجِبِى ، واللهُ يَحْمِينِى .

قَالَ الضَّابِطُ فِى غَضَب : خُذُوهُ إِلَى مُعْتَقَلِ الْأَسْرٰى ، لِيَلْقَىٰ جَزَاءَه !

سَاقَ الْجُنُودُ هَاشِمًا إِلَى الْمُعْتَقَلِ لِيَلْقَىٰ جَزَاءَه .

ولٰكِنَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا بِه ، فَاجَأَتْهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الْفِدَائِيِّين ، فَأَطْلَقَتْ عَلَيْهِمُ النَّار ، ونَجَا هَاشِم .

رَفَع هَاشِمٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وهُوَ يَقُول :

الْحَمْدُ لله . . .

انْتَصَرْتُ لِوَطَنِى فَنَصَرَنِى الله . . .

اعْتَمَدْتُ عَلَى اللهِ فَحَمَانِى الله .

Marfat.com

الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاس

١

يَوْمُ الكَتَاكِيت

سَمِيرٌ طِفْلٌ لَطِيف ، مُطِيع ، يُحِبُّ الْخَيْر ، ويَكْرَهُ الشَّرّ .

قالَتْ لَهُ أُمُّهُ ذَاتَ يَوْم : اُحْرُسِ الْكَتَاكِيتَ يَا سَمِير ، لا تَخْطَفْهَا الْحِدَأَة .

جَلَسَ سَمِيرٌ أَمَامَ الْكَتَاكِيتِ يَحْرُسُهَا .

نظَرَ سَمِيرٌ إِلَى الْكَتَاكِيتِ وهِيَ تَجْرِي يَمِينًا وتَجْرِي شِمَالًا .

كَانَ بَيْنَ الْكَتَاكِيتِ كُتْكُوتٌ عُرْيَان ، لَيْسَ لَهُ رِيش ، شَكْلُهُ لَطِيف.

أَرادَ سَمِيرٌ أَنْ يَلْعَبَ بِهٰذَا الْكُتْكُوتِ الْعُرْيَان .

قَالَ لِنَفْسِه : أَرْبِطُ رِجْلَهُ بِخَيْطٍ وأَلْعَبُ به .

أَحْضَرَ سَمِيرٌ خَيْطًا لِيَرْبِطَ بِهِ الْكُتْكُوت .

نَظَرَ سَمِيرٌ إِلى الْكُتْكُوتِ وَقَال لِنَفْسِه: لِمَاذَا أَرْبِطُ رِجْلَه ؟ لِمَاذَا أَرْبِطُ رِجْلَه ؟ حَرَام ! حَرَام !

سَكَتَ سَمِيرٌ ثُم قال :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم . . .

لاَ يَجُوزُ أَنْ أَربِطَ رِجْلَ الْكُتْكُوت . . .

لا يَجُوزُ أَنْ أَفْعَلَ الْحَرَام . . .

Marfat.com

Marfat.com

الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاس

٢

يَوْمُ الْقِطَّة

فى يَوْمٍ آخَرَ كَانَ سَمِيرٌ مَرِيضاً .

قالَتْ لهُ أُمُّه : لا تَقُمْ مِنَ الْفِرَاشِ يَا سَمِير

ذَهَبَتْ أُمُّ سَمِيرٍ إِلَى الْمَطْبَخِ لِتَطْبُخ .

الْقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ دَخَلَتْ غُرْفَةَ النَّوْمِ لِتَلْعَب .

سَمِيرٌ رَأَى الْقِطَّةَ الصَّغِيرَةَ تَلْعَبُ فى غُرْفَةِ النَّوْم .

سَمِيرٌ يُحِبُّ أَنْ يَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَة .

أَرَادَ سَمِيرٌ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْفِرَاشِ لِيَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَة .

قَامَ سَمِيرٌ لِيَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرة .

وَقَفَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِه : لِماذَا أَعْصِى أُمِّى ؟ لِمَاذَا أَعْصِى أُمِّى ؟

غَلَط ! غَلَط ! . . .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم . . .

لا يَجُوزُ أَن أَعْصِىَ أُمِّى . . .

لا يَجُوزُ أَنْ أَفْعلَ الْغَلَط . . .

Marfat.com

Marfat.com

الْوَسْواسُ الْخَنَّاس

٣

يَوْمُ الْفَاكِهَة

فى يَوْمٍ آخَرَ أَخَذَ سَمِيرٌ نَصِيبَهُ مِنَ الْفَاكِهَة .

كَانَتْ أُخْتُهُ غَائِبَةً ، فَلَمْ تأْخُذْ نَصِيبَهَا مِنَ الْفَاكِهَة .

كَانَ نَصِيبُ أُخْتِهِ مِنَ الفاكِهَةِ مَوْضُوعًا عَلَى الْمَائِدَة .

نَظَرَ سَمِيرٌ إِلَى نَصِيبِ أُخْتِهِ عَلَى الْمَائِدَة وأَرَادَ أَنْ يأْخُذَه .

مَدَّ سَمِيرٌ يَدَهُ لِيَأْخُذَ نَصِيبَ أُخْتِهِ مِنَ الْفَاكِهَة .

وقَفَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِه : كَيْفَ آخُذُ حَاجَةَ أُخْتِي ؟ لا يَلِيقُ أَن آخُذَ حَاجَةَ أُخْتِي .

عَيْب ! ...

أَعُوذُ بِ ... مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم . . .

لا يَصِحُّ أَن آخُذَ حَاجَةَ أُخْتِى . . .

لا يَصِحُّ أَنْ أَفْعَلَ العَيْب . . .

Marfat.com

Marfat.com

الْوَسْواسُ الْخَنَّاس

٤

يَوْمُ الْكُرَة

فى يَوْمٍ آخَرَ كَانَ سَمِيرٌ يَلْعَبُ فِى الشَّارِعِ بِالْكُرَة .

رَمَى سَمِيرٌ الْكُرَةَ فكَسَرَتْ زُجَاجَ الْجِيرَان .

خافَ سَميرٌ وأَرادَ أَن يَهْرُب .

نَظَرَ الْجِيرانُ مِنَ الشُّبَّاكِ . وقَالُوا : مَنْ كَسَرَ الزُّجَاج ؟

نَظَر سَمِيرٌ حَوْلَه ، فَرَأَى وَلَدًا فِى الطَّرِيق .

قَالَتْ لَهُ نَفْسُه : قُلْ لَهُمْ : هٰذَا الْوَلَدُ كَسَرَ الزُّجَاج .

وقَفَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَال : كَيْفَ أَتَّهِمُ الْوَلَدَ بِالْبَاطِل ؟ ظُلْم ! ظُلْم !

أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيم . . .

لا يجوزُ أَنْ أَتَّهِمَ النَّاسَ بالْبَاطِل . . .

لا يَجُوزُ أَنْ أَفْعَلَ الظُّلْم !

قَالَ سَمِيرٌ لِلْجِيرَان : أَنَا آسِف ، أَنَا الَّذِى كَسَرْتُ الزُّجَاجَ بِغَيْرِ قَصْد .

صَفَحَ الْجِيرَانُ عَنْ سَمِيرٍ وسَامَحُوه ، لِأَنَّهُ قَالَ الْحَقّ .

Marfat.com

Marfat.com

الْوَسْواسُ الْخَنَّاس

٥

يَوْمُ التّوْبَة

فى يوْمٍ مِنَ الأَيام ، كَانَ سَمِيرٌ جَالِسًا بَيْنَ أَبِيهِ وأُمِّهِ وأُخْتِه ، فَأَخَذَ يُفَكِّر ...

تَذَكَّرَ سَمِيرٌ وهُوَ يُفكِّرُ كُلَّ حوَادِثِهِ الْمَاضِيَة .

- تَذَكَّرَ يَوْمَ الْكَتَاكِيت ، فقال : الْحَمْدُ لله ، وأَعوذُ بِالله .
- وتَذَكَّرَ يَوْمَ القِطَّة ، فقال : الحمدُ لله ، وأَعُوذُ بِالله .
- وتَذَكَّرَ يَوْمَ الفاكِهَة ، فقال : الْحَمْدُ لله ، وأَعوذُ بِالله .
- وتَذَكَّرَ يَوْمَ الزُّجَاجِ المَكْسور ، فقال : الْحَمْدُ لِله ، وأَعُوذُ بِالله .

سَمِعَتْهُ أُمُّهُ يَقولُ ويُكَرِّر : الْحَمْدُ لِلهِ ، وأَعُوذُ بِالله .

وَسَمِعَهُ أَبُوهُ يقولُ ويُكَرِّر : الْحَمْدُ لِله ، وأَعُوذُ بِالله .

وَسَمِعَتْهُ أُخْتُهُ يَقُولُ ويُكَرِّر : الْحَمْدُ لِله ، وَأَعُوذُ بِالله .

قالَتْ لَهُ أُمُّه : مَاذَا تَقَولُ يَاسَمِير ؟

وقَالَ لَهُ أَبُوه : مَاذَا تَقَولُ يَا سَمِير ؟

Marfat.com

وقَالَتْ لَه أُخْتُه : مَاذَا تَقُولُ يَاسَمِير ؟

ضحِكَ سميرٌ وقال :

● مَرَّةً وَسْوَسَتْ لِي نَفْسِي أَنْ أَرْبِطَ الْكُتْكُوتَ بالْخَيْطِ لأَلْعَبَ به ، فلم أُطاوعْ هٰذَا الْوَسْوَاس ، وقُلْت : أَعُوذُ بِالله . وَلَمْ أَفْعَلِ الْحَرام .

● وَمَرَّةً أُخْرٰى وَسْوَسَتْ لِي نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَ الْفِرَاشَ وَأَنَا مَرِيض ، لِأَلْعَبَ بِالْقِطَّة ، فَطَرَدْتُ هٰذَا الْوَسْوَاسَ وقُلْتُ : أَعوذُ بِاللهِ . وَلَمْ أَفْعَلِ الْغَلَط .

● وَمَرَّةً ثالِثَةً وَسْوَسَتْ لِي نَفْسِي أَنْ آكُلَ فَاكِهَةَ أُخْتِي ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هٰذَا الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاس . وَلَمْ أَفْعَلِ الْعَيْب .

● وَمَرَّةً رَابِعَةً وَسْوَسَتْ لِي نفْسِي أَنْ أَتَّهِمَ وَلَدًا بِالْبَاطِل ، فَطَرَدْتُ هٰذَا الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ وَقُلْت : أَعوذُ بِالله . ولَمْ أَفْعَلِ الظُّلْم .

فَرِحَ أَبُو سَمِيرٍ وقال : أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَاسَمِير .

وَفَرِحَتْ أُمُّهُ وقَالَتْ : أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَا سَمِير .

وَفَرِحَتْ أُخْتُهُ وَقَالَتْ : أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَاسمير .

وَقَالَ الْأَب : أَنْتَ مُسْلِمٌ ياسَمِيرُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُطَاوِعِ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاس .

Marfat.com

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّـــاسِ .

مَلِكِ النَّـــاسِ . إِلٰهِ النَّاسِ .

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ .

الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ .

مِـــنَ الْجِنَّـــةِ والنَّـــاسِ .

Marfat.com

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِين

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِىَ وَزْنَةً مِنَ لَحْمٍ أَوْ مِنْ فَاكِهَةٍ أَوْ مِنْ خُبْزٍ ، فَلاَ تَطْلُبْ مِنَ الْبَيَّاعِ أَنْ يُطَفِّفَ لَكَ فِى الْمِيزَان ، طَمَعًا فِى الزِّيَادَة .

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِىَ كَيْلَةً مِنْ فُولٍ أَو مِنْ قَمْحٍ أَوْ مِنْ عَدَس ، فَلا تَطْلُبْ مِنَ الْبَيَّاعِ أَنْ يطفِّفَ لَكَ فى الْمِكْيَال ، طَمَعاً فى الزِّيَادَة .

لأَنَّ تَطْفِيفَ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ حَرَامٌ عَلَى الْمُشْتَرِى

وَإِذَا رَأَيْتَ بَيَّاعًا يَنْقُصُ فِى الوَزْنِ لِيُعْطِىَ الْمُشْتَرِىَ أَقَلَّ مِنْ حَقِّهِ فَانْصَحْهُ أَنْ يُوَفِّىَ الْمُشْتَرِىَ حَقَّه .

وَإِذَا رَأَيْتَ بَيَّاعًا يَنْقُصُ فِى الْكَيْل لِيُعْطِىَ الْمُشْتَرِىَ أَقَلَّ مِنْ حَقِّهِ فَانْصَحْهُ كَذَلِكَ أَنْ يُوَفِّىَ الْمُشْتَرِىَ حَقَّه .

لِأَنَّ النَّقْصَ فِى الْوَزْنِ وَالكَيْل حَرَامٌ علَى البَيَّاع .

إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ الْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ يُرِيدونَ أَنْ يأْخُذُوا مِنَ البَيَّاعين أَكثَرَ مِنْ حَقِّهِم فى الْكَيْلِ والمِيزَان .

ويَكْرَهُ المُخْسِرين الذِينَ يُرِيدُونَ أَن يُعْطُوا المشْتَرِين أَقَلَّ مِنْ حَقِّهِمْ فى الْكَيْلِ والْمِيزَان .

يومَ القِيامَةِ يُحَاسِبُ اللهُ المُطَفِّفِينَ والمُخْسِرين فيعذِّبُهُم عَذاباً شَديدًا .

Marfat.com

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلاَ يَظُنُّ أُولٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .

كَلاَّ ! إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ . كِتَابٌ مَرْقُومٌ . وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ . وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . إِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . كَلاَّ ! بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . كَلاَّ ! إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ . ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ . ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .

كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ؟ . كِتَابٌ مَرْقُومٌ . يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ . إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ . عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ . يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ . خِتَامُهُ مِسْكٌ ، وَفِى ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ . ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ . إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ . وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ . وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا : إِنَّ هٰؤُلاَءِ لَضَالُّونَ . وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ . فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكفَّارِ يَضْحَكُونَ . عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ .

Marfat.com

الْحَقُّ وَالصَّبْر

فِى الدُّنْيَا خَيْرٌ كَثِر .

وَفِى الدُّنْيَا شَرٌّ كَثِير .

أَهْلُ الْخَيْرِ يُحِبُّونَ الْحَقَّ ويَفْعَلُونَ الْخَيْر .

وَأَهْلُ الشَّرِّ يُحِبُّونَ الْبَاطِلَ وَيَفْعَلُونَ الشَّرّ .

* * *

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَصْبِرُونَ عَلَى مَشَقَّاتِ الْعَمَلِ وآلامِ الْحَيَاة .

وكَثِيرٌ من النَّاسِ يَمَلُّونَ الْعَمَلَ ، ولا يَصْبِرُونَ على آلامِ الْحَيَاة .

أَهْلُ الْخَيرِ هُمُ الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى مَشقَّاتِ الْعَمَل ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى آلاَمِ الْحَيَاة .

وأَهْلُ الباطِلِ هُمُ الَّذِينَ يَمَلُّونَ الْعَمَل ، وَلَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَتَاعِبِ الْحَيَاة .

* * *

إِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يعمَل الْخَيْر ، وَيَصْبِرُ عَلَى مَشَقَّاتِ الْعَمل ، ويَتحمَّلُ آلاَمَ الْحَياة ، فهو من السُّعداء .

وإِذَا رأَيتَ أَحدًا يكرَهُ الْخَيْر ، ويَمَلُّ الْعَمَل ، ويَجْزَعُ لِآلامِ الْحيَاة ، فهو من الْأَشْقِيَاء .

الْمُؤْمِنُون الصَّالِحُون إذا رَأَوْا كَسْلاَنَ أَوصَوْهُ أَنْ يَجِدَّ فِى الْعَمَل .

Marfat.com

وإِذَا رَأَوْا جَزُوعًا أَوْصَوْهُ أَنْ يَصْبِر .

وإِذَا رَأَوْا شِرِّيرًا أَوْصَوْهُ أَنْ يَكُفَّ عَن الشَّرّ .

وإِذَا رَأَوْا ظالِماً رَدُّوهُ إِلَى الْحَقِّ والْعَدْل .

* * *

إِذا تَواصَى النَّاسُ جَمِيعًا بِالْحَقِّ والصَّبْرِ صَلَحَتِ الدُّنْيَا وسَعِد النَّاس ، وإِذَا لَمْ يَتَواصَوْا بِالْحقِّ والصَّبْرِ فَسَدَتِ الدُّنْيَا وَشَقِىَ النَّاس .

* * *

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْم اللهِ الرَّحْمٰن الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بالصَّبْر .

Marfat.com

الْمُسْلِم نَظِيف

أَحمدُ وَلَدٌ نَظِيف .

يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاَة .

وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ لِلْأَكْل .

ويَضَعُ عَلَى صَدْرِهِ فُوطَةً حينَ يَأْكُل .

وَفِى جَيْبِهِ مِنْدِيلٌ يَمْسَحُ بِهِ عَيْنَيْه .

وَفِى كُرَّاسَتِهِ نَشَّافَةٌ يُنَشِّفُ بِها الْكِتَابَة .

وإِذَا خَلَع ثِيَابَهُ عَلَّقَهَا عَلَى الْمِشْجَب .

وَإِذَا أَرَادَ أَنْ ينامَ غَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنَام

اللهُ يُحِبُّ أَحْمَدَ لِأَنَّهُ نَظِيف .

والْمُعَلِّمُونَ يُحِبُّونَ أَحْمَدَ لِأَنهُ نَظِيف .

والْأَوْلادُ يحِبُّونَ أَحمد لِأَنهُ نَظيف .

أَحْمَدُ نَشِيطٌ دائماً لِأَنَّهُ نَظِيف .

أَحْمَدُ أَحْسَنُ التلاميذ ، لِأَنَّهُ نَشِيطٌ وَنَظِيف .

Marfat.com

شَعْبَانُ الْبَلِيد

شَعْبَانُ وَلَدٌ كَسْلاَن .

يقومُ من النَّوْمِ فَلاَ يَغْسِلُ وَجْهَه .

وَيَذْهَبُ إِلى الْأَكْل قبلَ أَنْ يغسِلَ يَدَه .

وَإِذَا جَلَسَ لِلْأَكْلِ سَقَطَ الأَكْلُ عَلَى ثِيابِه .

وحِينَ يَعُودُ مِنَ الْمَدرسة يخلَعُ ثيابَه وَيَرْمِيهَا فى أَىِّ مَكَان .

وَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ خَلَعَ حِذَاءَهُ وَرَمَاهُ وَدَخَلَ تحتَ اللِّحاف .

الْمُعَلِّمُونَ لَا يُحبُّونَ شَعْبَانَ ، لِأَنَّهُ غيرُ نظيف .

الأَولادُ لا يُحِبُّونَ أَن يَجْلِسُوا بجانب شَعْبانَ ، لأَنهم يَكْرَهُونَ رائحَتَه .

الذُّبَابُ يَقَعُ عَلَى وَجْهِ شَعْبَانَ ، لِأَنَّهُ غيرُ نَظيف .

أَظْفَارُ شَعْبَانَ طَويلَةٌ سَودَاء .

شَعْبانُ يَمْرَضُ كثيرًا ، لأَنهُ غَيرُ نظيف .

شعبانُ أَبْلَدُ التلاميذ ، لأَنَّهُ دائمًا غيرُ نظيف .

المعلمةُ تقول دائماً لشعبان :

إن كنتَ مُسْلِمًا فكُنْ نَظيفاً .

إن كنت مؤْمنا فكُنْ نظيفًا .

سيدُنا محمدٌ قال : « النظافةُ من الإيمان » .

Marfat.com

Marfat.com

أُمُّ الْقِطَـط

كَانَ لإِسماعيلَ قِطةٌ لطيفة .

تَلْعَبُ مَعَه فِى الْبَيْت .

وَتَنَام مَعَه عَلَى السَّرِير .

وتَقِفُ بجانِبِهِ إذا قَعَدَ لِلْأَكْلِ .

فِى أَحَدِ الْأَيَّام ، رَجَعَ إِسْماعيلُ إلى الْبَيْتِ فَلَمْ يَجِدِ الْقِطَّة .

دَخَلَ إِسْماعيلُ حُجرةَ النَّومِ فلَمْ يَجِدِ الْقِطة .

وَدَخَل حُجْرةَ الْأَكْلِ فلَمْ يَجِد الْقطة .

ثمَّ دخل الْمَطْبَخَ فوَجَدَ صُندوقًا مقلوبًا ، وسمِعَ منه : نَاوْ ، نَاوْ .

نَظَر إسماعيلُ فى الصُّندوقِ ، فَوَجَدَ القِطَّةَ وَمَعَهَا ثَلاثُ قِطاطٍ صغيرة :

قِطةٌ تركَبُ فَوْقَها .

وقَطةٌ ترضَع اللَّبَنَ من بَطْنِها .

وقطةٌ تنامُ جَنْبَها .

فَرِحَ إسماعيلُ وجَرَى لأُمِّه فقالَ لَها : القطَّةُ وَلَدَتْ يا أُمِّى !

ثم عَادَ إلى الَمْطبخِ ، ومَدَّ يَدَهُ إلى الصُّنْدوقِ ليأْخُذَ قطةً صغيرة .

قالَتِ القِطَّةُ الكبيرةُ : نَاوْ ، نَاوْ !

وفَتَحَتْ فمَهَا لتعَضَّ إسماعيلَ . خافَ إسماعيلُ وَجَرى . .

Marfat.com

Marfat.com

بعدَ أَيَّام جاءَ إِسْمَاعيلُ مِن الْمَدرسَة ، فَرَأَى القِطَاطَ الصَّغِيرَةَ ولَمْ يَرَ مَعَها القِطَّةَ الْكَبيرة .

أَخَذَ إِسْماعيلُ قِطةً صغيرةً ، وجَرَى بعيدًا ليلعَبَ بها .

جاءَتِ القطةُ الكبيرةُ ، فخافَ إِسماعيلُ ، وخَبَّأَ الْقِطَّةَ الصَّغيرةَ فى الدُّولاب .

نَظَرَتِ القِطَّةُ الكَبيرةُ ، فلمْ تجِدْ بِنْتَهَا .

القطةُ الكبيرةُ تَجْرِى فى البيت ، تبحثُ عنْ بِنتِها وهِىَ تَصيح : نَاوْ ، نَاوْ !

القِطةُ الصغيرةُ محبوسةٌ فى الدولاب ، والقِطةُ الكبيرةُ حزينة .

قالتِ الأُمُّ لوَلَدِها إِسماعيل : لماذا تَجرى القِطةُ وتَصيح : نَاوْ ، نَاوْ ؟

قَالَ إِسماعيلُ : القطةُ تبحثُ عن بِنْتِها ، وأَنَا خَبَّأْتُها فى الدُّولاب !

قالَتِ الأُمُّ : يا حَرام ! أَتَرْضَى يا وَلَدِى أَنْ يَحْبِسَك أَحَدٌ فى الدُّولاب ؟

قال إِسماعيل : ولِمَاذا يَحبِسُنى أَحَدٌ فى الدُّولاب ؟

قالت الأُم : ولماذا حَبَسْتَ أَنْتَ القطةَ فى الدولاب ؟

اِسْتَحَى إِسماعيلُ وفَتَحَ الدُّولاب ، فَجَرَتِ القطَّةُ الصَّغِيرةُ إِلى أُمِّها .

فَرِحَتِ القِطةُ الكبيرةُ بِابْنَتِها وجَعَلَتْ تَمْسَحُ شَعْرَهَا بِحَنَان . .

قالَتِ الأم : أُنظُرْ يا إِسماعيل ، كلُّ أمٍّ تُحِبُّ أَوْلاَدَهَا .

قال إِسماعيلُ وهو يَحْضُنُ أُمَّه : نَعَمْ يا أُمِّى ، وكُلُّ الْأَوْلَادِ يُحِبُّونَ أُمَّهُمْ .

Marfat.com

أَبُونَا آدَم

لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرض ، أَرَادَ أَنْ يَعْمُرَهَا بالنَّاس .

فخَلَقَ رجُلاً اسْمُهُ آدَم .

وخَلَقَ لَهُ زَوْجَةً اسْمُها حَوَّاء .

ثم قالَ لآدمَ ولزوجَتِه حَوَّاء : اُسْكُنا فِى الْأَرْض .

عاشَ آدَمُ وحوَّاءُ فى الأَرضِ عُمْرًا طَويلاً .

وَلَدتْ حَوَّاءُ صِبياناً وبَنات .

كَبِرَ الصِّبيانُ وصارُوا رِجَالا .

وكَبِرَتِ الْبَنَاتُ وَصِرْنَ سَيِّدَات .

كلُّ واحدٍ منَ الرِّجالِ صَارَ أَبًا .

وكلُّ واحدةٍ من النساءِ صارتْ أُمًّا .

كَثُرَ الرِّجَال .

وكثُرَتِ النِّساء .

وكثُر الصِّبْيَان .

وكثُرَتِ البَنات .

وامتلأَتِ الدُّنْيا بأَولادِ آدمَ وحَوَّاء .

كُلُّنَا مِن أَولادِ آدمَ وحَواء .

Marfat.com

وكلُّ الناسِ فى الدُّنْيَا إِخوةٌ وأَولادُ عَمّ .

جَدُّهمْ جميعًا آدم .

وجَدَّتُهم جَمِيعًا حَوَّاء .

الناس جميعاً من بَنى آدَم .

البِيضُ جميعًا من بنى آدَم .

والسُّودُ جميعًا من بَنى آدَم .

والْحُمْرُ جَميعًا مِنْ بَنى آدَم .

والصُّفْرُ جميعاً مِنْ بَنى آدَم .

العَرَبُ جميعًا من بَنى آدم .

والْإِنجليزُ أَيْضاً من بَنى آدم

وأَهْلُ فَرَنْسا كَذَلِكَ من بَنى آدم .

وأَهلُ الصِّينِ والْيَابانِ من بَنِى آدم .

آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ جَميعاً .

وَحوَّاءُ أُمُّ الْبَشَرِ جَميعاً .

كُلُّ النَّاسِ أَوْلادُ آدَمَ وَحَوَّاء .

Marfat.com

Marfat.com

قِصَّةُ سَيِّدِنَا نُوح

كَثُرَ أَولادُ أَبِينا آدمَ وانْتَشَرُوا فى الْأَرْض .

ومَاتَ أَبُونا آدَمُ بَعْدَ عُمْرٍ طويل ، وتَرَكَ أَولادَهُ شعُوباً وقبائل .

كان آدَمُ فى حَيَاتِه يُعَلِّمُهُم ويُرْشِدُهم ، وَيَهْدِيهِم إِلى الْحَقِّ والْخَيْر ، ويَمْنَعُهُم مِنَ الضَّلَالِ والْكُفْر .

لَمَّا ماتَ آدمُ لم يَجِدُوا مَنْ يُعَلِّمُهُم ويُرْشِدهُم ، أَو يَهْدِيهم إِلَى الْحَقِّ والخَيْر ، أَو يمنعُهم مِن الضَّلالِ والكُفْر .

بدأَ الخِصَامُ والطَّمَعُ بينَ بَنى آدَم ، وكَثُرَ بينهُم الشَّرّ ، وَوَقَعُوا فى الضَّلالِ والكُفْر ، ونَسُوا اللهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ ، واتَّخَذُوا أَصْنَامًا يعبُدونها مِنْ دُونِ الله .

اختار اللهُ نَبِيًّا مِنْهم اسمُهُ نُوح .

كانَ نوحٌ عليه السلامُ أَولَ الأَنْبِياءِ بَعْدَ أَبينَا آدم .

أَرادَ نوحٌ أَن يُرْشِدَ قَوْمَهُ إِلَى الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، ليَعُودُوا إِلى عِبادَةِ اللهِ الذى خَلَقَهُمْ ، ورَزَقهُمْ ، وَأَنزَلَ لهم الْمطَر ، وأَجْرَى لهُمُ الأَنهار ، وأَنبتَ لهمُ الزَّرع ، وأَنْضَجَ لهمُ الثَّمر ، وخَلَقَ لَهُمُ الحيوانَ والطَّيْر ، وجَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَاد . . .

ولكنَّ قومَ نوحٍ كانُوا ضالِّين ، فلمْ يَسْتَمِعُوا لَهُ ، ولمْ يَسْتَجِيبُوا لَدْعوَتِهِ ، وأَصَرُّوا عَلَى الكُفْرِ وعبادةِ الأَصْنَام .

قالَ لَهُمْ نوح : كَيْفَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَضُرُّكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ ، إِنِّى أَخافُ

Marfat.com

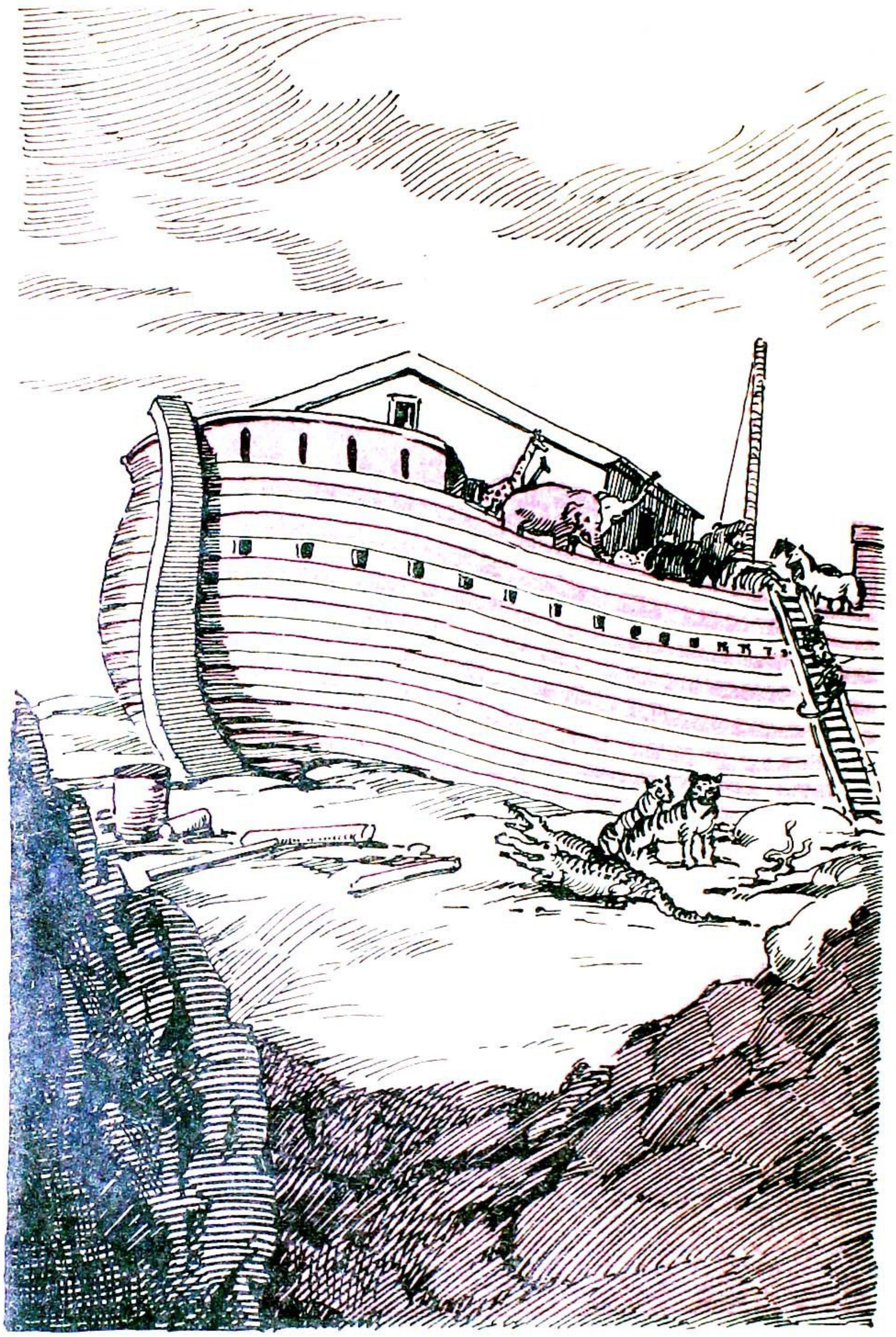

Marfat.com

عليكُم عذابَ الله !

فَسَخِرُوا مِنْه ، واستهزَءُوا بِه ، ولم يَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ إلا قَلِيل .

وكثُرَتِ سُخْرِيَتُهمْ منْه ، واستِهْزَاؤُهُمْ بِه ، حتَّى يئِسَ مِنْ صَلَاحِهِم ، فَدَعَا اللهَ أَنْ يأْخُذَهُم .

أَمَرَهُ اللهُ أَن يَصْنَعَ سفينَةً من خَشَب ، فصنَعَها كما عَلَّمَهُ الله ، فلما أَتَمَّهَا أَمَرَه اللهُ أَنْ يركَبَ فيها هُو وأَصحابُه .

ثم أَرْسَلَتِ السماءُ فَوْقَهُمْ مَطَرًا مِدْرَارًا يتَدافَعُ سَيْلُه ، لا يَقِفُ فى طَرِيقِه شىء ...

وتفجَّرت الأَرضُ تحتَهم عُيُونًا وآبارًا يَعْلو ماؤُها ويَزِيد .

ورأَى الكُفَّارُ ماءً يتدفَّقُ مِن السماء ، وماءً يتفجَّرُ من الْأَرْض ؛ كلما حَاوَلُوا فِرارًا تَبعَهُمُ السَّيْل ، يُغَطِّى البُيُوت ، ويرتَفِعُ إلى قِمَمِ الجبَال ، حتى صارَتِ الدُّنيا كلُّهَا بَحْرًا كبيرًا ، وغَرِق الكفَّارُ جميعًا ، فلم يَسلَمْ مِنْهم أَحد .

ذلِكَ هُو الطُّوفان . . .

فلَمَّا هَلَك الكفَّارُ وتَطَهَّرتِ الأَرْضُ منهم ، انْقَطَعَ المَطَر ، وغاضَتِ الآبار ، وأَخَذَ الماءُ ينْقُص ، وأَخذت السفينةُ تَهْبِط ، حتى اسْتَقَرَّتْ عَلَى الأَرْض وَلَيس فى الدُّنْيَا إلا مؤْمنون أَبْرَار ، يعبُدون اللهَ وَحْده ، كما عَلَّمَهُمْ نوحٌ عليه السلام .

Marfat.com

سُورَةُ نُوح

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .
قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ . يَغْفِرْ لَكُم مِّنْ
ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللهِ إِذَا جَآءَ لَايُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآئِىٓ إِلَّا فِرَارًا .
وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ
وَأَصَرُّوا وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْبَارًا . ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا . ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنتُ لَهُمْ
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم
مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا .
مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا . أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللهُ
سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقًا . وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا . وَٱللهُ
أَنْبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا . وَٱللهُ جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا . لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا . قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى
وَٱتَّبَعُوا مَن لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا . وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا . وَقَالُوا

Marfat.com

لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرا . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً . مَمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّنْ دُونِ اللهِ أَنصَارًا . وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا . رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدَ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا .

Marfat.com

سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيم

بعدَ نُوحٍ بسنينَ طويلة ، نَسِيَ الناسُ عبادةَ الله ، وَرَجَعَ كثيرٌ منهم إلى عبادةِ الأَصْنام .

وكانَ فى إِحْدى بلادِ العِراقِ نَجَّارٌ اسْمُهُ آزَر ، كان يصنعُ أَصْناما من خَشَب ، وكان الناسُ يشترون منه الأَصنامَ التى يَصْنَعُها بيدِهِ ليعبُدُوها . وكانوا يسمُّونَ أَصنامَهم هذه بأَسماءِ النجوم .

وكان لهذا النَّجار ولدٌ ذكىٌّ رشيدٌ عاقل ، اسمهُ إِبراهيم .

رأَى إِبراهيمُ الأَصنامَ التى يصْنعُها أَبوهُ للناسِ ليعبُدُوها ، فقالَ لَه : لماذا يعبُدُونها يا أَبى ؟

قال أَبوه : إِنَّها آلِهتُنا يا إِبراهيم .

قال إِبراهيم : عجَبًا يا أَبِى ! أَنَصْنَعُها بِأَيدِينَا ونعبُدها ؟ حَسِبْتُ أَنَّ الآلِهةَ هى التى تَخْلُقُ الناسَ فيعبُدونها ، وليسَ الناسُ هُمُ الذين يصنعونها ثم يتعبَّدُون لها .

قال أَبوه : كَذٰلِك وجَدْنَا آباءَنا يا إِبراهيمُ من زَمَانٍ بعيد . أَتكفُرُ بآلهةِ آبائك ؟

قال إِبراهيم : هذا ضَلَالٌ يا أَبِى . . . لاَ أُومِنُ بِه . . . لا أَتَّبِعُه .

* * *

Marfat.com

خَرَجَ إبراهيمُ إلى الخَلاءِ ذَاتَ يَوْمٍ يَتَنَزَّه . جلَس على صخْرةٍ فى الخلاءِ يُفَكِّرُ فيما كان بيَنه وبين أَبيه مِن حَدِيث . كان الجوُّ لطيفاً ، والسّماءُ صافية ، فانشرحت نفس إبراهيمَ بصَفاءِ الَجوِّ وطِيبِ الْهَوَاءِ ، وطالَ جُلوسُه .

وأَظلمَ الليل ، وبزغَ فى السماءِ كَوكبٌ مُضِىء ، فأُعْجِبَ به إبراهيمُ وقالَ لنفسِه : هذا الكوكَبُ المضىءُ جميلٌ جِدًّا ، وعالٍ جِدًّا ، لا تنالُه يَد ، ولا يقدِرُ عليه أَحَد ، وليس مثلَهُ شَىْءٌ فى الأَرْض ؛ لا بُدَّ أَنْ يكونَ هذا الكوكبُ رَبِّى !

وتعلَّقَتْ عيناه بالْكَوْكَب ، وطالَ تأَمُّلُهُ له ، وإعجابُه به .

ولكنَّ الكوكبَ لم يَلْبَثْ أَنْ غابَ وراءَ السَّحاب ، فانَطفأَ نُورُه ، وذهب جَمَالُه ؛ فقالَ إبراهيم : ليسَ هَذا الكوكبُ رَبِّى ، إن الربَّ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ شىءٌ ، ولا يُطْفِئُ نورَهُ شىء .

وعادَ إبراهيمُ إلى تفكِيرِهِ وصَمْتِه .

ومَضَتْ ساعة ، ثم بزَغَ القَمَرُ ساطِعاً مُنيرًا جَمِيلاً ، أَجْمَلَ مِن كُلِّ كَوْكَب ، وأَعْظَمَ مِنْ كُلِّ كوكب ، وأَكثرَ نُورًا من كُلِّ كوكب ؛ فانْشَرَح صَدْرُ إبراهيمَ وقال : لا بُدَّ أَن يكونَ هذا القَمرُ ربِّى !

وتعلَّقتْ عيناهُ بالقَمر ، وطالَ تأَمُّلُهُ له ، وإعجابُه به .

ولكنَّ القَمَرَ لم يَلْبَثْ أَنْ غابَ كَمَا غابَ الكوكب ، وانطفأَ نورُه كما انطفأَ نورُ الكَوْكَب ؛ وذهبَ جَمالُه كما ذَهَبَ جَمَالُ الكَوْكَب ؛ فقال إبراهيم : لا يُمْكِنُ أَنْ يكونَ هذا القَمَرُ رَبِّى ، إن الرَّبَّ لا يقدِر عليه أَحَدٌ ، ولا يُطْفِئُ نورَه أَحَدٌ .

Marfat.com

وعادَ إبراهيمُ مَرَّةً أُخْرٰى إِلَى تفكيرِه وتأَمُّلِه .

وَمَضَتْ ساعاتٌ وساعات ، وانْتَهَى الليْل ، وأَسْفَرَ الصُّبْح ، وَبَزَغَتِ الشمسُ مِنْ وَرَاءِ الظَّلامِ كبيرةً مُشْرِقةً ، مُنيرةً مُدْفِئةً ، يملأُ نورُها الدُّنيَا ، ويَمْلَأُ جَمَالُها النفْس ؛ فَتهلَّلَ إِبراهيمُ فَرَحًا وقالَ : هٰذَا رَبِّى . . . هٰذَا أَكْبَر . . .

وحَدَّقَ فى ضَوءِ الشمسِ ، فملأَ شُعَاعُها عَيْنَيْهِ ، ولم يَسْتَطِعْ أَن ينظُرَ إِليها طَويلاً ، فَطأْطَأَ رَأْسَهُ وهو يُردِّد : هٰذَا رَبِّى ، هٰذَا رَبِّى ؛ لاَ صَنَمٌ من خَشَبٍ يصنعُه أَبى !

وَلكنَّ الشمسَ لم تَلْبَثْ أَنِ اصْفَرَّتْ ، ثم احْمَرَّت ، ثم انْحَدَرَتْ ، ثم غَابتْ ، وغَلبَ الظَّلاَمُ عَلَى الدُّنيا ؛ فقالَ إِبراهيم : لا يُمكِنُ أَن تكونَ هذه الشمسُ ربِّى . . . إِننى بَرِىءٌ مِنْ ذٰلِكَ الشِّرْك . . . إِنَّ الرَّبَّ لا يَصْفَرُّ ، وَلاَ يَحْمَرُّ ، ولا يَنْحَدِرُ ، ولا يَغِيبُ ، ولا يغْلِبُهُ غالب . آمنتُ باللهِ الذِى لا ينطِفِئُ نورُه من قَلْبِى أَبَدًا !

* * *

آمَنَ إِبراهيمُ باللهِ مِنْ دونِ قَوْمِهِ جَمِيعًا ، وأَرْشَدَهُ اللهُ إِلى الْهُدٰى ودينِ الحَقِّ .

ذَهَبَ إِبراهيمُ إِلى دَارِ الأَصنامِ الكبيرةِ ، فَقَالَ للناسِ : ما هٰذِهِ الأَصنامُ التى تَعبُدُونَها مِنْ دُونِ اللهِ ؟

قال الناسُ فى عَجَب : تِلْكَ آلِهَتُنَا وآلِهَةُ آبائِنا وأَجدادِنا منذُ كانَ آباؤنا وأَجدادُنا .

Marfat.com

قالَ إبراهيم : كَيْفَ تَعْبُدُون آلِهَةً لا تَنْفَعُكُم ولا تَضُرُّكُمْ ، ولا تَمْلِكُ دِفاعًا عَنْكُمْ ؟

قَالَ النَّاسُ : اُسْكُتْ أَو تُؤْذِيَكَ آلِهَتُنَا !

سكَتَ إبراهيمُ فلم يُجِبْ ، ولٰكِنَّهُ أَخْفٰى فى نَفْسِه نِيَّة . . .

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وخَلاَ المَعْبَدُ من كُلِّ أَحدٍ ، حَمَلَ فأْسًا ، ونَزَلَ على الأَصْنامِ يُحَطِّمُهَا صَنَمًا صَنَماً ، فجَعَلَ رءُوسَها جَمِيعًا تَحْتَ أَرجُلِها ، إلا الصَّنَمَ الكَبير، فأَبْقَاهُ فى مَكَانِهِ سَلِيماً . وجَعَل الفأْسَ على كَتِفِه، ثم تَوَارٰى قَبلَ أَنْ يَعُودَ الناس .

وجاءَ الناسُ كَعَادَتِهِمْ لِيَتَعبَّدُوا لِأَصْنَامِهِمْ ، فَوَجَدُوهَا كُلَّهَا حُطَامًا ، إلا الصَّنَمَ الكَبير ، فَذُعِرُوا ، وهَتَفُوا فى غَضَبٍ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا بآلِهَتِنَا ؟

قالَ أَحَدُهُمْ : لَقَدْ سَمِعْتُ إبْرَاهِيمَ يَذْكُرُ آلِهَتَنَا .

صَاحَ الناسُ : هو إبراهيمُ فَأْتُوا بِه ، فَلْيُقْتَلْ إبراهيمُ عَلَى أَعْيُنِ الناس !

وجاءُوا بإبراهيمَ فسأَلُوه : أَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذا بآلِهَتِنَا يا إبراهيم ؟

قال : بَلْ فَعَلَهُ كبيرُهم هٰذَا ، فاسْأَلُوهُمْ إن كانُوا يَنْطِقُون .

فنَظَرُوا إلى الصَّنَمِ الكَبِير ، فإذا الفأْسُ عَلَى كَتِفِه ؛ ونَظَرُوا إلى الأَصنامِ الْمُحَطَّمَةِ ، فإذا هىَ سَاكِتَةٌ لا تُكَذِّبُ إبراهيم .

قال أَحدُهم : كِدْنا نَظْلِمُ إبراهيم !

Marfat.com

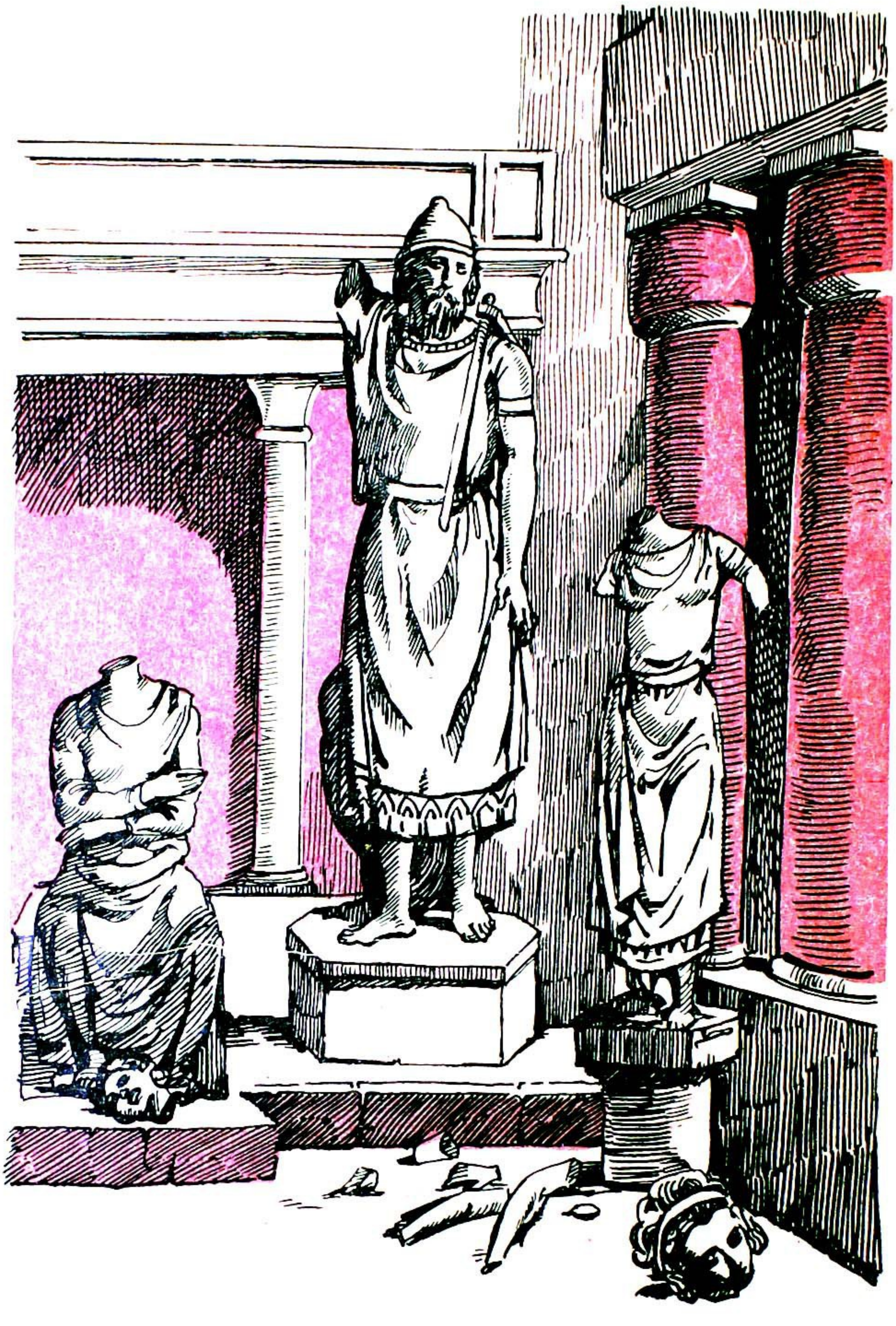

Marfat.com

وصَمَتُوا بُرْهَةً يُفَكِّرون . . . ثم نَطَقَ أَحَدُهُمْ فقال : إِبراهيمُ مَكَّار ، لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ آلِهَتَنا لا تَنْطِق !

فَابْتَسَمَ إِبراهيمُ وقال : آلِهَةٌ لا تَنْطِق ، ولا تَسْتَطِيعُ دِفاعًا عَنْ أَنْفُسِهَا ، كَيْفَ تَدْفَعُ عَنْكُمْ ، وكَيْفَ تَنْفَعُكُمْ أَو تَضُرُّكُم . . أُفٍّ لَكُمْ ولِمَا تَعْبُدُون !

* * *

عَرَفَ النَاسُ أَنَّ إِبراهيمَ هو الَّذِى حَطَّمَ آلِهَتَهُمْ وسَخِرَ مِنْهم ، فاتَّفَقُوا على قَتْلِه ، وأَشعَلُوا نارًا ليُحْرِقُوهُ ، انْتِقَامًا لِآلِهَتِهِمْ ، ثُمَّ حَمَلُوا إِبراهيمَ وأَلْقَوْهُ فى النَّارِ المُشْتَعِلَة .

الكُفَّارُ يُرِيدُونَ أَنْ يُحْرِقُوا إِبراهيم ، واللهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْجُوَ إِبراهيم .

أَمَرَ اللهُ النارَ أَلاَّ تُحْرِقَ إِبراهيم ، فكانَتْ النارُ بَرْدًا وسَلاَمًا عَلَى إِبراهيم .

كانَ النَاسُ حَلَقَاتٍ حَلَقَاتٍ حولَ النار ، حتى خَمَدَتْ وصارَتْ رَمَادًا ، ونَظَرُوا ، فإِذا إِبراهيمُ يَخْرُجُ من بَينِ الرَّمَادِ حَيًّا لم يَحْتَرِق ولم تُؤْذِهِ النار . . .

وأَرْسَلَ اللهُ إِبراهيمَ نبيًّا يَهْدِى النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَه .

سُبحانَ اللهِ العظيم ، ينصُرُ عبادَهُ المؤْمنينَ أَبَدًا .

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

«وَلَقَدْ آتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِى أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُوا وَجَدْنَآ آبَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ . قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّاعِبِينَ . قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ . وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ . فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ . قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ ٱلظَّالِمِينَ . قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ . قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ . قَالُوٓا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَاهِيمُ . قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَٱسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ . فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّالِمُونَ . ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ . قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ . أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . قَالُوا حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ . قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ . وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ .»

قرآن کریم

Marfat.com

أَيُّوبُ الصَّابِر

فى بعضِ بِلادِ العرب ، فى زمانٍ بَعيد ، كانَ يعيشُ رَجُلٌ صَالِحٌ اسْمُهُ أَيُّوب .

كان غنيًّا كثيرَ المالِ ؛ يَمْلِكُ القُصورَ والضِّياعَ والبساتينَ المُثْمِرة ، وفى خَزائِنِهِ الذَّهَبُ والفِضَّةُ والْجَوْهَر .

وكان صَحِيحَ البَدَن ، موفورَ العافِيَة ، جميلَ الصُّورَة ، قوىَّ السَّمْعِ والْبَصَر .

وكانَ كثيرَ الْأَهْل ؛ فى كُلِّ دارٍ من الْمَدِينَةِ له أَقَارِبُ وأَتْبَاع ، يُحِبُّونَه ، ويتقرَّبُونَ إِلَيْه ، ويَفْتَخِرُون بِقَرَابَتِه ، ويَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فى حَاجَاتِهِم .

وكانَ كَرِيمَ الْخُلُق : لا يُغْضِبُ أَحَدًا وَلَا يُسىءُ إِلَى أَحَد ، سَمْحَ النَّفْس : لا يبخَلُ بِمَالٍ ولا بِمُسَاعَدَة ، حَسَنَ المُعَامَلَة : لا يَعْلُو صَوْتُه ، ولا يَشْتَدُّ غَضَبُه ، ولا يُسِىءُ الظَّنَّ بِالناس ، ولا يتمنَّى لأَحَدٍ شَرًّا .

وكان يعبُدُ اللهَ حَقَّ عِبادَتِه ، يُطِيعُهُ فِيمَا يَأْمُر ، ولا يَرْتَكِبُ ذَنْباً يَنْهَى اللهُ عَنْه .

* * *

ولكنَّ أَيوبَ لَمْ يَدُم لَهُ الْغِنَى ، وَلَا الصِّحَّة ، وَلَا الْأَهْل ، ولا مَحَبَّةُ الناس .

خَلَتْ خزائِنُهُ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والْجَوْهَر . . .

خَرِبَتْ قُصورُهُ وضِيَاعُهُ وبَسَاتِينُه . . .

ضَعُفَ بَدَنُهُ وتَعَاقبَتْ علَيْهِ الأَمْراض . . . .

Marfat.com

انْقَطَعَ عَنْهُ النَاسُ فَلاَ يَزُورُهُ زائِرٌ مِنْ أَهْلِهِ وَلاَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِه . . . إلاَّ زَوْجَتَهُ التَّى احْتَمَلَتْ مَعَهُ كلَّ ذٰلك ، صَابِرَةً مِثْلَ صَبْرِه . . . لا تَشْكُو وَلاَ تُظْهِرُ الْأَلَم .

* * *

وزَادَ بِهِ الضُّرُّ فأَصَابَهُ بَلاَءٌ فِى جَسَدِه ، وكَثُرتْ بهِ الْقُرُوحُ والْجُرُوحُ والدَّمَامِل ، فَلاَ يجِدُ الرَّاحَةَ فِى نَوْمٍ وَلَا فى يَقَظَة ؛ وعاشَ فِى عُزْلَةٍ تامَّة ؛ لا يَكادُ يَرَى أَحَدًا أَو يراهُ أَحَد . . . .

مِسْكِينٌ أَيُّوب . . .

كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ نِعْمَةً فَصَارَ أَكْثَرَ النَّاسِ بَلاَءً .

شَىْءٌ وَاحِدٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ فى أَيُّوب ، هو صَفَاءُ نَفْسِه ، وطِيبُ قَلْبِه . .

لَمْ يَحْزَنْ لِضَيَاعِ مَالِه . . .

لَمْ يَحْزَنْ لِذَهَابِ صِحَّتِه . . .

لَمْ يَحْزَنْ لِابْتِعَادِ النَّاسِ عَنْهُ ونُفُورِهِمْ مِنْه . . .

لَمْ يَحْزَنْ لِلْبَلاَءِ الَّذِى أَصَابَهُ فِى جَسَدِه . . .

كَانَ يَقُولُ فِى كُلِّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِه : الْحمْدُ لِلّٰه .

لَمَّا نَفِدَ مَالُه قال : الحمدُ للهِ وعَلَيهِ الْعِوَض .

لَمَّا ذهَبَتْ صِحَّتُهُ قَال : الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَمِنْهُ الْعَافِيَة .

لَمَّا اعْتَزَلَهُ النَّاسُ قَال : الحمدُ للهِ وَبِهِ الْأُنْس .

Marfat.com

لَمَّا أَصَابَهُ الْبَلاَءُ قال : الْحمدُ لِلّٰهِ . . . الْآخِرَةُ خَيْرٌ وأَبْقَى . . .

* * *

كَانَتْ زَوْجَتُهُ هِيَ الْإِنْسانَ الْوَحِيدَ الَّذِى يَرَاه .

كَانَتْ تَأْتِيهِ بالطَّعَام فَتَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَأْكُل .

وَكَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ الْمَاءَ مِنَ الْعَيْنِ لِيَشْرَب .

وَكَانَتْ تُسَاعِدُهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَحَرَّكَ لِكَيْلاَ تُؤْلِمَهُ جُرُوحُه .

وَكَانَ أَيُّوبُ سَعِيدًا بِمُسَاعَدَاتِ زَوْجَتِه .

كَانَتْ هَذِهِ الْمُسَاعَدَاتُ نِعْمَةً يَحْمَدُ اللّٰهَ عَلَيْها وَ يَتَمَنَّى أَنْ تَدُوم .

ذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَتْ زَوْجَتُهُ لِحَاجَةٍ مِنَ الحَاجَاتِ ، فَغَابَت . . .

مَضَتْ سَاعَةٌ بَعْد سَاعَةٍ وَلَمْ تَعُدْ زَوْجَتُه .

قَالَ أَيُّوبُ لِنَفْسِه : ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ كُلُّ النَّاسِ فَلَنْ تَعُود !

وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُول : كَيْفَ رَضِىَ قَلْبُهَا أَنْ تَتْرُكَنى وَحْدِى فى بَلاَئى؟

وَامْتَلأَتْ نَفْسُهُ غَضَبًا لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِى حَيَاتِه ، فَأَقْسَمَ لَوْ رَدَّ اللّٰهُ إِلَيْهِ الْعَافِيَةَ أَنْ يَضْرِبَهَا مِئَةَ ضَرْبَة .

* * *

لَمْ تَكُنْ زَوْجَةُ أَيُّوبَ كَمَا ظَنَّ أَيُّوب .

كَانَتِ امْرَأَةً طَيِّبَةً كَمَا يَجِبُ أَنْ تكُونَ كُلُّ امْرَأَةٍ طَيِّبَة .

كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا ، فَغَابَتْ لِأَنَّ الطَّرِيقَ طَوِيل ، ثُمَّ عَادَتْ . . . .

Marfat.com

نَدِمَ أَيُّوب ، لأَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَها حِينَ يَبْرَأ ، وَقَدْ عَرَفَ عُذْرَهَا مِنَ الْغِياب .

* * *

اللهُ مُطَّلِعٌ عَلَى عِبَادِه ، يَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُم .

رَأَى اللهُ أَيُّوبَ فِى غِنَاهُ وَفَقْرِه . . .

وَرَآهُ فِى صِحَّتِهِ وَمَرَضِه . . .

وَرَآهُ فِى نِعْمَتِهِ وَضُرِّه . . .

وَرَآهُ فِى أُنْسِهِ وَوَحْشَتِه . . .

وَرَآهُ فِى عَافِيَتِهِ وَبَلاَئِه . . .

سَمِعَهُ يَقولُ فِى غِنَاهُ وَفَقْرِه : الْحَمْدُ لِلّه .

وَسَمِعَهُ يقولُ فِى صِحَّتِهِ وَمَرَضِهِ : الْحَمْدُ لِلّه .

وَسَمِعَهُ يَقُولُ فِى نِعْمَتِهِ وَضُرِّه : الْحَمْدُ لِلّه .

وَسَمِعَهُ يقولُ فِى أُنْسِهِ وَوَحْشَتِه : الْحَمْدُ لِلّه .

وَسَمِعَهُ يَقُولُ فِى عَافِيَتِهِ وَبَلاَئِه : الْحَمْدُ لِلّه .

أَحَبَّ اللهُ أَيوبَ لإِيمَانِهَ وَرِضَاه . . .

وَأَحَبَّهُ لِصَبْرِهِ عَلَى بَلْوَاه . . .

وَأَحَبَّهُ لِنَدَمِهِ عَلَى ظَنِّهِ بِزَوْجَتِه . . .

غَفَرَ اللهُ لَهُ ظَنَّهُ بِزَوْجَتِه .

Marfat.com

وَكَافَأَهُ عَلَى صَبْرِهِ وَرِضَاه .

أَغْنَاهَ مِنْ فَقْرِهِ فَعَادَ أَغْنَى مِمَّا كَان .

وَشَفَاهُ مِنْ مَرَضِهِ فَعَادَ أَصَحَّ مِمَّا كَان .

وَحَبَّبَهُ إِلَى النَاسِ فَعَادَ أَحَبَّ إِليهم مِمَّا كَان .

وَطَهَّرَ جَسَدَهُ مِنَ الْبَلَاءِ فَعَادَ أَجْمَلَ مِمَّا كان .

وَزَدَاهُ اللهُ فَضْلاً وَنِعْمَةً فَجَعَلَهُ نَبِيًّا . . . .

إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِين !

إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الصَّابرين !

إِنَ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابين !

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

« وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ، رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعَابِدِين . »

قرآن کریم

Marfat.com

سَيِّدُنَا مُوسَى

١

كَانَتْ أُسْرَةُ مُوسَى تَعِيشُ فِى مِصْرَ أَيَّامَ الْفَرَاعِنَة .

وَلَمْ يَكُنْ فِرْعَوْنُ يُرِيدُ أَنْ تَبْقَى هَذِهِ الْأُسْرَةُ فِى مِصْر ، فَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ كُلُّ طِفْلٍ يُولَدُ فِى هٰذِهِ الْأُسْرَة ، لِيَنْقَطِعَ جِذْرُهَا مِنَ الْبِلَاد .

لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ مُوسَى طِفْلَهَا خَافَتْ أَنْ يَقْتُلَهُ فِرْعَوْنُ ، فَوَضَعَتْه فِى صُنْدُوق ، وَحَمَلَتِ الصُّنْدُوقَ إِلَى النَّهْر ، وَجَعَلَتْهُ عَلَى سَطْحِ الْمَاء ، ثم قَالَتْ لابْنَتِهَا : قِفِي عَلَى الشَّاطِئِ لِتَرَى أَيْنَ يَذْهَبُ الصُّنْدوقُ بالطِّفْل .

كَانَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تَتَنَزَّهُ فِى النَّهر ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَوْلَاد ، فَرَأَتِ الصُّنْدُوق ، فَحَمَلَتْه إِلَى الْقَصْر ، فَلَمَّا رأَتِ الطِّفلَ فَرِحَتْ بِهِ فَرَحاً شَدِيدًا ، وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : سَأُرَبِّيهِ وَأَتَّخِذُهُ وَلَدًا . . .

كَانَتْ أُمُّ مُوسٰى فَى دَارِهَا تَبْكِى بُكَاءً شَدِيدًا عَلَى طِفْلِهَا الَّذِى أَلْقَتْ بِهِ فِى النَّهْر ، وَكَانَتْ تَدْعُو الله وَتَقُول :

يَالَيْتَنِى رَبَّيْتُه . . .

يَالَيْتَنِى ظَلِلْتُ أُرْضِعُه . . .

يَالَيْتَنِى ظَلِلْتُ أَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِى . . .

Marfat.com

Marfat.com

يَالَيْتَنِى ظَلِلْتُ أُدْفِئُهُ فِى حِضْنِى . . .

يَالَيْتَنِى ظَلِلْتُ أُمَتِّعُ عَيْنِى بِهِ . . .

يَارَبِّ ارْحَمْ قَلْبِي . . . يَارَبِّ ارْحَمْ طِفْلِي .

فِى تلْكَ اللَّحْظَةِ دَقَّتِ ابْنَتُهَا الْبَابَ وَدَخَلَت ، فَقَالَتْ لَهَا : الصُّنْدُوقُ حُمِلَ إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ يَا أُمَّاه .

قَالتِ الْأُمّ : يَاوَيْلَتَا ! سَيَقْتُلُهُ فِرْعَوْن ! سَيَقْتُلُهُ فِرْعَون !

٢

وَلَكِنَّ فِرْعَونَ لَمْ يَقْتُلْ مُوسَى ، لِأَنَّ زَوْجَتَهُ أَرَادَتْ أَنْ يَبْقَى لِتَتَّخِذَهُ وَلَدًا ، فَأَرسَلَ فِرْعَوْنُ بَعضَ أَتْبَاعِهِ يَطْلُبُونَ لَهُ الْمَرَاضِع .

وَجَاءَتِ الْمَرَاضِعُ لِمُوسَى ، وَلكِنَّ مُوسَى لَمْ يَرْضَ أَنْ يَرْضَعَ مِن أَيِّهِنّ ، كُلَّمَا احْتَضَنَتْهُ مُرْضِعٌ رَدَّهَا ، وَأَبَى أَنْ يَرْضَع .

تَحيَّر فِرْعَوْنُ وقال : هٰذَا طِفْلٌ مُتْعِب . . . مِنْ أَيْنَ نَأْتِى لَهُ بِالْمُرْضِعِ الَّتِى تُرْضِيه . . . .

وَكَانت أُخْتُ مُوسٰى تَتَجَسَّس، فَقَالَتْ : أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْمُرْضِعِ الَّتِى تُرْضِيه .

Marfat.com

وَكَانتْ أُمُّ مُوسَى مَا تَزَالُ تَبْكِى ، حِينَ دقَّ الْبَابُ مَرَّةً أُخْرى ، وَجَاءَتْ أُخْتُهُ تَقُول : تَعَالَىْ لِتُرْضِعِيهِ يَا أُمِّى .

وَاسْتَجابَ اللهُ دُعَاءَ أُمِّ مُوسٰى ، وَرَحِمَ قَلْبَها وَطِفْلَها ، فَجَعَلَهَا مُرْضِعًا لِوَلَدِهَا ، تَحْمِلُه عَلَى صَدْرِها ، وَتُدْفِئُهُ فِى حِضْنِهَا ، وتُمتِّعُ به عَيْنَها . . . وَفِرْعَوْنُ لَا يدرِى ، وَامْرأَةُ فِرْعَوْنَ لَا تَدْرِى ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الناسِ يَدْرِى . . . إلاَّ أُمَّ مُوسى وأُخْتُه .

٣

وَكَبِر مُوسَى فِى قَصْرِ فِرْعَوْن ، كَأَنَّهُ ابْنُ فِرْعَوْن ، وَلٰكِنَّ قَلْبَهُ كَانَ يَكْرَهُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَ فِرْعَوْن .

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مُوسٰى فِى الطَّرِيق ، فَرَأَى شَابًّا مِنْ أَهْلِهِ يُعَارِكُ شَابًّا مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْن ، فَلَمَّا رَآهُ الشَّابُّ الَّذِى هُوَ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ لَه : أَدْرِكْنى يَا مُوسَى !

فَأَدْرَكَهُ مُوسَى وَضَرَبَ عَدُوَّهُ ضَرْبَةً فَوَقَعَ مَيِّتًا !

فَاضْطَرَبَ مُوسٰى ، وَخَافَ أَنْ يُعَاقِبَهُ فِرْعَوْن ، فَفَرَّ مِنْ مِصْرَ وَأَقَامَ فِى أَرْضِ مَدْيَن ، بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَاز ، عَشْرَ سِنين .

وَفِى أَرْضِ مَدْيَنَ تَزَوَّجَ سَيِّدَةً شَرِيفَة ، ثُمَّ صَحِبَها عَائِدًا إِلى مِصْر ؛ فَلَمَّا صَارَ فِى مُنْتَصَفِ الطَّرِيق ، بِالْقُرْبِ مِنْ جَبَلِ الطُّور ، قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُه : أُرِيدُ نَارًا لِأَسْتَدْفِئَ مِنَ الْبَرْد .

Marfat.com

فَاتَّجَهَ نَحْوَ الْجَبَلِ لِيَلْتَمِسَ نَارًا لِزَوْجَتِه، فلَمَّا انْفَرَدَ فِى الصَّحْرَاءِ سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِيهِ : يَامُوسَى، أَنْتَ نَبِىٌّ الله ؛ يا مُوسَى، أَنْت رسولُ الله ؛ أَرْسَلَكَ اللهُ لِتُنْقِذَ قَوْمَكَ مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْن ، فَاذْهَبْ إِلى فِرْعَوْن ، وَاهْدِهِ إِلَى الله ، وَاخْرُجْ بِأَهْلِكَ مِن مِصْر .

٤

عَادَ مُوسَى إِلَى مِصر ، وَقالَ لفِرعون : أَنَا رَسُولُ ربِّ الْعَالَمِين . جِئْتُ لِأَخْرُجَ بِقَوْمِى مِنْ مِصْر .

قَالَ فِرْعَوْن : مَاذَا تَقول ؟ أَلَسْتَ مُوسَى الَّذِى تَرَبَّى فِى دَارِى ، وَعَاشَ سِنِينَ مِنْ عُمْرِهِ فِى بَلَدِى ، ثُمَّ عَمِلْتَ عَمْلَتَكَ وَفَرَرْتَ مِنْ يَدِى ، فَتِجِىءُ اليومَ تَزعُمُ أَنكَ رسولُ ربِّ الْعالَمِين ؟

قالَ موسى : نَعَمْ أَنَا ذَاك ، عَمِلْتُ عَمْلَتِي وَأَنَا ضَالّ ، فَفَرَرْتُ مِنْ خَوْفِى ، فَأَعْطَانِى اللهُ الْحِكْمَةَ وَجَعَلَنى نَبِيًّا .

كَذَّبَ فرعونُ مُوسى ، وَطَلَبَ مِنْه الدَّلِيلَ عَلَى نُبُوَّتِه .

فَقالَ موسى : مَعِى الدَّلِيلُ إِنْ أَرَدْت .

ثُمّ أَلْقَى عَصَاهُ التى يَتَوكَّأُ عَلَيْها ، فَإِذَا هِىَ ثُعْبانٌ كَبير .

فَقالَ فِرْعَون : هَذَا سِحْرٌ مُبِين .

ثم أَمَرَ بِدعْوَةِ السَّحَرَةِ من كُلِّ الْبلاد ، لِيَفْعَلُوا مِثْلَ موسى .

فَجاءَ السَّحَرة ، واجْتَمَعوا فى مَيْدانٍ كَبِير ، وَجَاءَ موسى فَوقَفَ بَيْنهم ، وقال

Marfat.com

لهم : أَرُونِي كَيْفَ تَصْنعون .

فَرَمَوْا حِبالَهم وعِصِيَّهُم ، فإِذَا كلٌّ منها ثعْبَانٌ يَتَلوَّى عَلَى الْأَرض ؛ فتهلَّلَ فِرْعونُ وقال : أَرَأَيْتَ يا مُوسى كيفَ غَلَبُوك ؟

فأَلْقَى موسٰى عَصَاه ، فإِذا هِيَ ثُعبانٌ أَكْبَر ، يأْكُلُ كلَّ الثعابين ؛ فَسَجَد السَّحرةُ جميعًا طائعين ، وقالوا : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِين .

فَغَضِبَ فِرعونُ وقالَ لَهم : كيف تُؤْمِنُونَ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُم ؟

ثم هَدَّدَهم بالْعَذَابِ الشَّديد ، وَأَمَر أَنْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهم وَأَرْجُلُهُم ، وُيصْلَبُوا عَلَى النَّخِيلِ أَجْمَعين !

٥

وَقالَ موسَى لقومِه : هَيَّا نخْرُجْ مِن هَذهِ البلاد .

واتَّفَقُوا على مَوْعِدٍ فى اللَّيل ، فَخرَجُوا يَسْعَوْنَ مُتَّجِهين إِلى شَاطِئِ الْبَحْر .

وَأَصْبَحَ فِرْعَوْنُ فَعَلِم بِفِرار مُوسٰى وقَوْمِه ، فَحشَد جُنُودَه ، وتَبِعَهُم عَلَى الطَّريقِ ليُدْرِكَهم قَبْل أَن يجتازُوا الْبَحرَ وَينْجُوا من عذابِه .

استمرَّ مُوسى وقومُهُ يَمْشُون ، حَتّى بَلَغوا شَاطِئَ الْبحر ، وفِرْعَونُ فى أَثَرِهم يَجِدُّ فى السَّيْر، حَتَّى لاَحُوا لَهُ مِنْ بَعِيد .

وَرَآه قَوْمُ مُوسٰى ، فَقَالُوا مُشْفِقِين : لَقد أَدْرَكُونَا يا موسى ، ولاَ بُدَّ أَن يَقْتُلونا !

Marfat.com

قال موسى : لاَ تَخافُوا ؛ إِنَّ اللهَ سَيُنَجِّيكُم .

حِينَذَاك انْفَلَقَ الْبَحْرُ فِلْقَتَيْن ، فَظَهَر قَاعُه ، وَوَقَفَ الْمَاءُ عَنِ الْجَرَيَانِ ، فَصارَ قاعُ الْبَحْرِ طَرِيقًا يابِسًا مِثْلَ الْجَسْر ، يَصِلُ بَينَ الشَّاطِئَيْن ؛ فأَشَار مُوسَى إِلى قَومْهِ : اعْبُرُوا . . . اعْبُروا مُسْرِعين . . .

فَعَبُروا مُسْرِعين ، وَعَبَر موُسَى وَرَاءَهم .

وَأَدْرَكَهُمْ فِرْعَوْنُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الشَّاطِئَ الْآخَر ، فَجَرى إِلى ذٰلك الطَّرِيقِ الْيَابِسِ فِى وَسَطِ الْبَحْر ، ليعبُرَهُ وَرَاءَهم . فلما صَارَ فى وَسَطِه ، الْتَحَم الْماء ، وانْطَبَق الْبَحْرُ على فِرْعَونَ وَجُنُودِه ؛ فَصَاحَ فِرْعون : آمَنْتُ . . . آمَنْتُ . . . آمَنْتُ بالله . . . خُذُوا بِيَدِى . . . أَنْقِذُونى مِنَ الْغَرَق !

قَالَ موسى وَهُوَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَر : الآن لاَ ينْفَعُك الإِيمانُ باللِّسان ، اذهَبْ إِلى الجَحِيمِ وبِئْسَ القرار .

* * *

وَنَجا مُوسى وقَوْمُه ، وكانَ فِرْعَونُ وجنودُه من المُغْرَقين .

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

« وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ . فَٱلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ . وَقَالَتِ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ . وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ. فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . »

قرآن کریم

Marfat.com

قِصَّةُ الْفِيل

فى قديمِ الزَّمان ، أَرادَ بعضُ الأَعْداءِ أَنْ يُهَاجِمُوا مَكَّة ، وأَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْكَعْبَة .

كَانُوا أَعداءً أَقْوِياء ، جَاءُوا مِنْ بِلادٍ بَعِيدَة .

وَكَانَ مَعَهُمْ سُيوفٌ وأَسلِحةٌ كثيرة .

وَكَانَ مَعَهُمْ فِيلٌ كَبِير .

كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوا الْكَعْبَةَ بِالْفِيلِ الكَبِير .

سَارَ جَيْشُ الْأَعْدَاءِ حَتَّى صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَكَّة

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَعِيمُ مَكَّةَ سَمِعَ بِخَبَرِ الْفِيل .

أَهْلُ مَكَّةَ جَميعًا سَمِعُوا بِخَبَرِ الْفِيل .

قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : مَاذا نَفْعلُ لِنَكْسِرَ هَذَا الْفِيل ؟

كَانَ جَيْشُ الْأَعْدَاءِ قَوِيًّا كَبِيرًا .

وَكَان أَهْلُ مَكَّة قِلَّةً ضُعَفَاء .

قَالَ عبدُ الْمُطَّلِب : لَا تَخافُوا ؛ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ الله ، يَحْمِيهَا الله .

وقَالَ الْأَعْدَاء : لَقَدِ اقْتَرَبْنَا مِنَ الْكَعْبَةِ وَسَنَهْدِمُها .

فِى الصَّباحِ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوا الْكعبة .

نامَ الأَعداءُ ينتَظرونَ الصَّباحَ لِيَهْدِمُوا الْكَعْبَة .

Marfat.com

Marfat.com

قبلَ أَن يَـأْتِىَ الصَّباحُ هَزَمَهُمُ الله .

أَرْسَلَ اللهُ عليهم البَلاَءَ مِن السَّماءِ فَلَمْ يَقُوموا .

نَزَلَتْ عليهم المَصَائِبُ من السَّماءِ كالْحِجارة .

هَلَكَ الْأَعْدَاءُ جَميعًا وَلَمْ يَهْدِمُوا الْكعبة .

سَمِعَ الزَّعيمُ عَبْدُ الْمطَّلِبِ بما حَصَلَ لِلأَعداء .

وَقَفَ الزَّعيمُ عبدُ المطلبِ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَوَقَفَ النَّاسُ وَرَاءَه .

عَبْدُ المُطَّلِبِ يقولُ والناسُ جَميعا يقولون معه :

سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، والله أَكبر !

* * *

فى السنةِ التى حدَثتْ فيها حَادِثةُ الفِيل ، وُلدِ النَّبىُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

Marfat.com

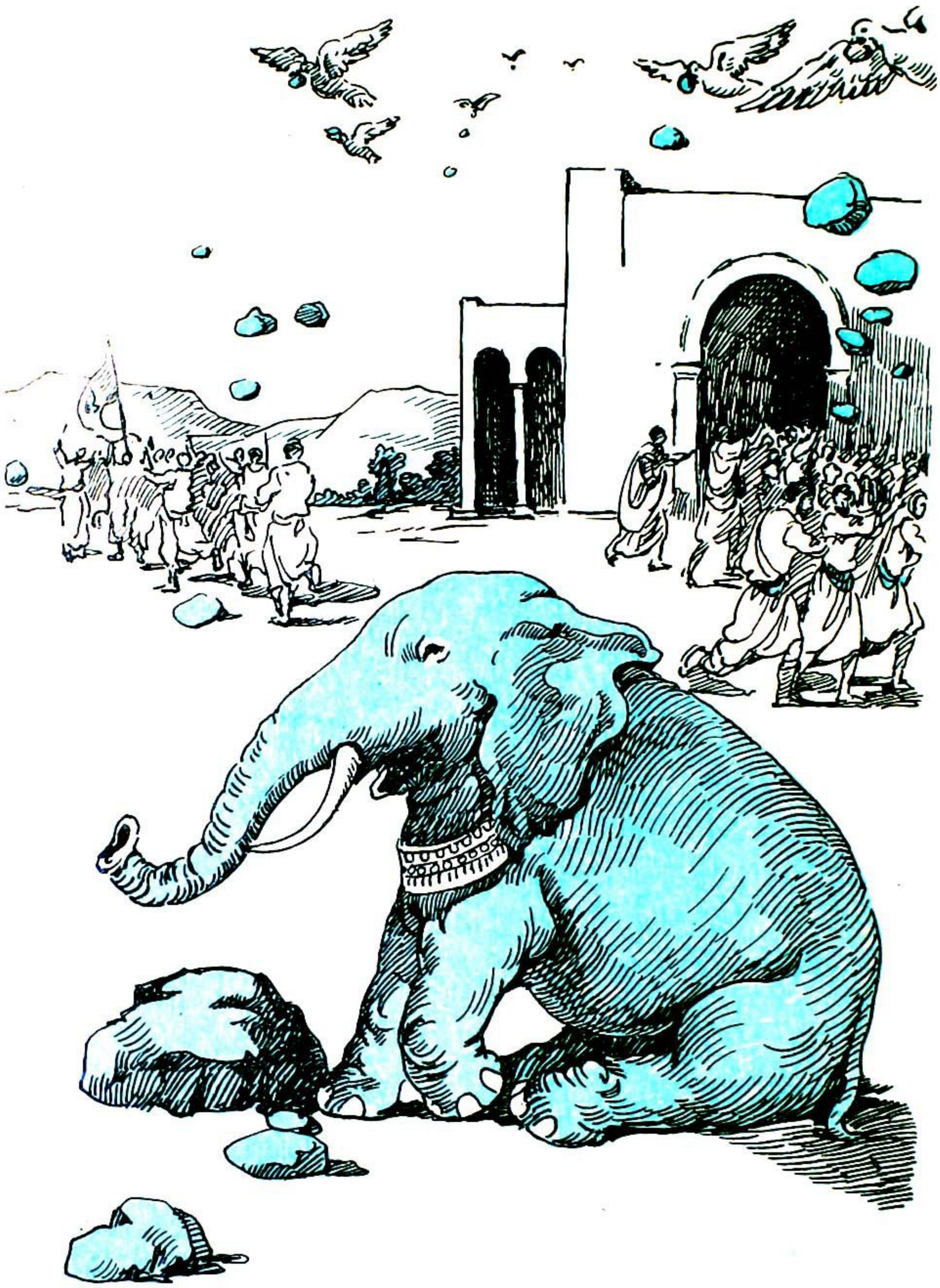

Marfat.com

سُورَةُ الْفِيل

بِسْمِ اللهِ الرحمَن الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيل .

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ .

تَرْمِيهِمْ بِحِجَـــارَةٍ مِنْ سِجِّيلِ .

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُول .

Marfat.com

سِيرَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّد

Marfat.com

سَيِّدُنَا مُحَمَّد

١

سَيِّدُنَا مُحَمَّد ، وُلِدَ فِي مَكَّة .

أَبُوه ، اسْمُهُ عَبْدُ الله .

وَأُمُّه ، اسْمُهَا آمِنَة .

وَجَدُّه ، هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَعِيمُ مَكَّة .

كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْلَادٌ كَثِيرُون ، مِنْهُمْ عَبْدُ الله ، وَمِنْهُمْ أَبُو طَالِب ، وَمِنْهُمُ الْعَبَّاس ، وغَيْرُهُمْ .

لَمَّا تَزَوَّجَ عَبْدُ اللهِ آمِنَة ، فَرِحَ عَبْدُ الْمُطَّلِب ، وَفَرِحَ عَبْدُ الله ، وَفَرِحَتْ آمِنَة ؛ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ لآمِنة : يا لَيْتَكِ تَلِدِينَ وَلَدًا يَا آمِنَة ! إِننى أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي وَلَد ، وَأُحِبُّ أَنْ أَسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا . . . سَأُلَاعِبُه ، وَأُغَنِّي لَه . . .

كُلَّ يَوْمٍ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ هٰذَا الْكَلَامَ لِآمِنَة .

وَكُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ آمِنَة : غَدًا نَفْرَحُ بِمُحَمَّد .

لَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَرِضَ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّد ، وَاشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى عَبْدِ الله ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّد ؛ ثُمَّ وَلَدَتْ آمِنَةُ مُحَمَّدًا بَعْدَ مَوْتِ أَبيه !

وُلِدَ مُحَمدٌ يَتِيماً لَيْسَ لَهُ أَب !

٢

قَالَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأُمِّهِ آمِنَة : لَا تَحْزَنِي يا آمِنَة ، أَنَا أَبُوهُ وَأَنْتِ أُمُّه .

Marfat.com

مَسَحَتْ آمِنَةُ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ لِجَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِب : أَنْتَ أَبُوه ، وَأَنَا أُمُّه .

كَانَتْ آمِنَةُ تُحِبُّ مُحَمَّدًا وَتَقُولُ لَه: مَتَى تَكْبَرُ يَا مُحَمَّد ، وَأَرَاك رَجُلاً مِثْلَ أَبيك !

وَبَلَغَ مُحَمَّدٌ سِتَّ سِنِين ، وَصَارَ صَبِيًّا ؛ وَقَالَتْ آمِنَة : غَدًا تَكْبَرُ يَا مُحَمَّد ، وَتَصيرُ رَجُلاً مِثْلَ أَبِيك !

وَكَانَتْ تَحْلُمُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَنَّهُ قَدْ كَبِرَ وَصَارَ رَجُلاً مِثْلَ أَبِيه .

وذَاتَ يَوْمٍ كَانَتْ آمِنَةُ مُسَافِرَةً إِلَى المَدِينَة ، لِتَزُورَ أَقَارِبَها فى الْمَدِينَةِ ، فَمَرِضَتْ فى الطَّرِيق ، ثُمَّ مَاتَتْ ، وَمُحَمدٌ صَبِىٌّ صَغِير ، سِنُّهُ سِتُّ سِنِين ، لَمْ يَكْبَرْ ، وَلَمْ تَرَهُ أُمُّهُ رَجُلاً كَمَا كَانَتْ تُحِبّ !

وَصَارَ مُحَمَّدٌ يَتِيمَ الْأَبَوَيْن ؛ لَيْسَ لَهُ أَب ، وَلَيْسَ لَهُ أُمّ ؛ وَهُوَ صَبِىٌّ صَغِير ، سِنُّهُ سِتُّ سِنِين !

يَاعَيْنِى عَلَى مُحمَّدٍ الصَّبِىِّ الْيَتِيم !

٣

حَزِنَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى مُحَمَّدٍ الْيَتِيم ، فَقَالَ الْعَرَبُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِب : لَا تَحْزَنْ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِب ؛ أَنْتَ لَهُ بَدَلَ أَبِيهِ وَأُمِّه !

وَضَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مُحمدًا إِلَى صَدْرِه ، وَقَالَ لَه : لَا تَحْزَنْ يَابُنَىّ ، أَنَا لَكَ بَدَلَ أَبِيكَ وَأُمِّك !

Marfat.com

وَلَمْ يَشْعُرْ مُحَمدٌ بِالْيُتْم ، لِأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَهُ بَدَلَ أَبِيهِ وَأُمِّه .

وَقَالَ الْعَربُ لِعَبْدِ المُطَّلِب : غَدًا يَكْبَرُ مُحمد ، وَ تَرَاهُ رَجُلا مِثْلَ أَبِيهِ عَبْدِ الله !

وَقَالَ عَبْدُ الْمطَّلِب : يَالَيْتَنِي أَعِيشُ حَتَّى يَكْبَرَ وَيَصِيرَ رَجُلاً بَدَلَ أَبِيهِ عَبْدِ الله !

وَلِكَّن عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمْ يَعِشْ حَتَّى يَكْبَرَ مُحمدٌ وَيَرَاهُ جَدُّهَ رَجُلاً .

مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمُحَمدٌ صَغير ، سِنُّهُ ثَمَانِى سِنِين .

صَارَ مُحمدٌ يَتِيمَ الأَبِ وَالأُمِّ وَالْجَدّ : مَاتَ أَبُوه ، ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّه ، ثُمَّ مَاتَ جَدُّه ، وَسِنُّهُ ثَمانِى سِنِين !

يَا عَيْنِى عَلَى مُحمدٍ الصَّغِيرِ الْيَتِيم .

٤

حَزِنَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ مُحمدٍ الْيَتِيم ، فَقَالَ الْعَربُ لِعَمِّهِ أَبى طالِب : لَا تَحْزَنْ يَا أَبَا طَالِب ، أَنْتَ لَهُ بدَلَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَجَدِّه .

وَضَمَّ أَبُو طَالِبٍ مُحمدًا إِلَى صَدْرِه ، وَقَالَ لَه : لَا تَحْزَنْ يَا ابْنَ أَخِى ، أَنَا لَكَ بَدَلَ أَبِيكَ وَأُمِّكَ وَجَدِّك ! وَقَالَ لَه : لَنْ تَحْزَنَ يَا مُحمدُ مَا دُمْتُ حَيًّا !

وَعَاشَ مَحمدٌ مَعَ عَمِّهِ أَبِى طَالِب ، يُحِبُّ عَمَّه ، وَعَمُّهُ يُحِبُّه ، حَتَّى كَبِرَ وَصَارَ شَابًّا .

وَتَعَلَّمَ مُحمدٌ أَنْ يَرْعَى الْغَنَم ، وَتَعَلَّمَ أَنْ يُتَاجِر ؛ وَعَرَفَ النَّاسُ جَمِيعًا

Marfat.com

فِى مَكَّةَ أَنَّ محمدًا أَحْسَنُ رَاعِى غَنَم .

وَعَرَفَ الْعَربُ جَمِيعًا أَنَّ محمدًا أَشرفُ تَاجر .

كَانَ محمدٌ صَادِقًا لَا يَكْذِبُ أَبَدًا .

وَكَانَ أَمِينًا لَا يغُشُّ أَبَدًا .

وَكَانَ لَطيفًا لا يَكْرَهُهُ أَحَدٌ أَبَدًا .

وَكَانَ عَطُوفًا لَا يُخَاصِمُ أَحَدًا أَبَدًا .

اشْتَهَرَ محمدٌ بينَ الْعَرَبَ جَميعًا بِأَنَّهُ ، صَادِق ، أَمِين ، لَطِيف ، عَطُوف .

أَحَبَّهُ النَّاسُ جَمِيعًا .

وَوَثقَ بِهِ النَّاسُ جَمِيعًا .

Marfat.com

زَوَاجُ مُحَمَّد

كَانَ فِى مَكَّةَ سَيِّدةٌ طَاهِرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، اسْمُهَا خَدِيجَة .

وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ وَشَرَف .

وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ فَمَات .

وَكَانَ لَهَا مَالٌ تُؤَدِّيهِ إِلَى الْأُمَنَاءِ مِنْ رِجَالِ قُرَيش ، لِيُتَاجِرُوا لَهَا بِه .

فِى بَعْضِ الْمَوَاسِمِ قَالَتِ السَّيِّدةُ خَدِيجَةُ لِبَعْضِ أَهْلِهَا : أُرِيُد تَاجِرًا أَمِينًا يَذْهَبُ بِتِجَارَتِى إِلَى الشَّام .

قَالَ أَهْلُهَا : لَا أَحَدَ أَكْثَرُ أَمَانَةً مِنْ مُحَمَّد .

فَدَفَعَتْ خَدِيجَةُ مَالَهَا إِلَى مُحَمَّد لِيُتَاجِرَ لَهَا بِهِ فِى الشَّام ، وَجَعَلَتْ غُلَامَهَا « مَيْسَرَةَ » رَفِيقًا لَه .

ذَهَبَ مُحمدٌ بِتِجَارَةِ خَدِيجَةَ إِلَى « بُصْرٰى » مِنْ أَرْضِ الشَّام ، فَبَاعَ بِضَاعَة ، واشْتَرَى بِضَاعَة ، وَرَبِح مَالاً جَمًّا ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ مَيْسَرَة ، فَأَدَّى إِلَى خَدِيجَةَ مَا اشْتَرَى مِنَ الْبِضَاعةِ وَمَا رَبِحَ مِنَ الْمَال .

وقَالَ مَيْسَرَةُ لِخَدِيجَة : لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا يَا سَيِّدَتِى مَعَ مُحمدٍ فِى الطَّرِيق ، وَفِى السُّوق ؛ أَمَّا فِى الطَّرِيقِ فَكُنَّا لَا نُحِسُّ حَرَّ الشَّمْسِ ، كَانَتْ غَمَامَةٌ تُظَلِّلُنا طُولَ الطَّرِيق ، تَتْبَعُنَا حَيْثُ سِرْنَا ، كَأَنَّهَا مِظَلَّة نَرْفَعُهَا عَلَى رُءُوسنَا بِأَيْدِينا ؛ ثُمَّ لَقِينا فِى بُصْرَى رَاهِبًا مِنْ أَهْلِ الشَّام ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَيُطِيلُ النَّظَر ، ثُمَّ قَالَ لِى : مَنْ ذَلِكَ الرَّجُل ؟ فَعَرَّفْتُهُ اسْمَه ، وَنَسَبَه ، وَأَهْلَه .

Marfat.com

فَقَالَ الرَّاهِب : ذَلِكَ النَّبِىّ ، يَبْعَثُهُ اللهُ بِدِينٍ جَدِيد . اِحْذَرْ أَنْ يَعْرِفَهُ الْيَهُودُ فَيَكِيدُوا لَهُ وَيُؤْذُوه . . .

وأَمَّا فى السُّوق ، فَكَانَ سَمْحًا ، لَطِيفا ، صَادِقًا ، لَا يُحَاولُ غِشًّا ، وَلَا يَطْلُبُ رِبْحًا بِغَيْرِ حَقِّه . وَكَانَ مَعِى رَفِيقًا ، مُتَوَاضِعًا ، طَيِّبَ النَّفس .

* * *

قَالَتْ خَدِيجَةُ لِنَفْسِها : نِعْمَ الشَّابُّ محمدُ بْنُ عَبْدِ الله ، أَمِينٌ صَادِق ، ورَفِيقٌ مُبَارَك ؛ أَيْنَ فِى الْعَرَبِ مِثْلُ مُحمَّد ؟

قَالَتْ لَهَا صَدِيقَتُهَا نَفِيسَة : لَعَلَّكِ تُرِيدِينَهُ زَوْجًا يا خَدِيجَة ، فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ جَاءُوا لِيَخْطُبُوكِ فَلَمْ تَقْبَلِى أَحَدًا مِنْهُم !

قَالَتْ خَدِيجَة : هَلْ حَدَّثَكِ مُحَمَّدٌ فى ذَلِكَ يَا نَفيسة ؟

قَالَتْ نَفِيسَة : أَنَا أُحَدِّثُهُ إِذا أَرَدْتِ . . .

قَالَتْ خَدِيجَة : حَدِّثِيه يَا نَفِيسَةُ وَعُودِى إِلَىّ !

وَفَرِحَ مُحَمدٌ بِمَا حدَّثَتْهُ بِهِ نَفِيسَة ، وَتَزَوَّجَ خَدِيجةَ وَهُوَ فِى الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمرِه ، وَهِىَ فِى الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِها .

وَوَلَدَتْ خَدِيجَةُ لِمُحَمَّدٍ أَرْبَعَ بَنَاتٍ ، هُنَّ زَيْنَبُ وَرُقَيَّةُ وأُمُّ كُلْثُومٍ وَفَاطِمة ؛ وَوَلَدَيْنَ مَاتا طِفْلَيْنَ ، هُمَا الْقَاسِمُ وعبدُ الله .

وَسَعِدَ مُحمدٌ بِخَدِيجَة ، وَسَعِدتْ خَدِيجَةُ بِمُحمَّد ، وَكَانَا فِى كُلِّ حَيَاتِهِمَا مَثلاً طَيِّبًا لِلزَّوْجَيْنِ السَّعِيدَيْنِ الْمُتَحابَّيْنِ الْمُتَعَاوِنَيْن .

Marfat.com

قِصَّةُ الْحَجَرِ الْأَسْوَد

فِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّام ، قَالَ أَهْلُ مَكَّة : نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِنَاءَ الْكَعْبَة .
اشْتَرَكَ أَهْلُ مَكَّةَ جَمِيعًا فِى تَجْدِيدِ بِنَاءِ الْكَعْبَة .
أَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِى مَوْضِعِهِ مِنَ الْكَعْبَة .
الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ أَشْرَفُ قِطْعَةٍ فِى الْكَعْبَة .
وكَانَ لِلْعَرَبِ فِى مَكَّةَ زُعَمَاءُ أَرْبَعَة . . .
قَالَ زَعِيمٌ مِنْهُم : أَنَا الَّذِى أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ وَأَضَعُهُ فِى مَوْضِعِه .
وَقَالَ زَعِيمٌ ثَانٍ : أَنَا الَّذِى أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ وَأَضَعُه . . .
وَقَالَ زَعِيمٌ ثالِث : لاَ ، بَلْ أَنَا الَّذِى أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيف . . .
وَقَال الزَّعِيمُ الرَّابع : أَنَا وَحْدِى الَّذِى أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيف . . .
تَخَاصَمَ الزُّعَمَاءُ الْأَرْبَعَة ، وَكَادَتْ تقَعُ الْحَربُ بَيْنَهُمْ .
قَالَ رَجُلٌ عَاقِلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّة : لَا تَخْتَلِفُوا ، وَلْيَحْكُمْ بَيْنَكُمْ أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَيْكُمْ .
فِى تِلْكَ اللَّحْظَة ، قَدِمَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّد .
صَاحَ النَّاسُ جَمِيعًا : هٰذَا الصَّادِقُ الْأَمين ، هٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله !
سَمِعَ مُحَمَّدٌ الْحِكَايَة ، فَخَلَعَ رِدَاءَه ، وَفَرَشَهُ عَلَى الْأَرْض ؛ ثمَ وَضَعَ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ عَلَى رِدَائِه ، وَقَالَ لِلزُّعَمَاءِ الْأَرْبَعَة : تَعَالَوْا يَحْمِلْ كُلٌّ مِنْكُمْ طَرَفاً مِنْ هٰذَا الرِّدَاء . أَنْتُمْ جَمِيعًا تَحْمِلُونَ الْحَجَرَ الشَّرِيف .
وانْفَضَّتِ الْمُشْكِلَة ، وَتَصالَحَ الْمُتَخَاصِمُون .
مَا أَعْقَلَ مُحَمَّدًا ، وَمَا أَلْطَفَه ، وَأَعْطَفَه ، وَأَذْكَاه !

Marfat.com

Marfat.com

أَوَّلُ النُّبُوَّة

كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَام .

وَكَانَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ صَنَمٌ فِى الْكَعْبَةِ يَتَعَبَّدُونَ لَه ، وَينْحَرُونَ لَهُ الذَّبَائِح ، وَيُقَدِّمُونَ الْقَرَابِين ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالدَّعَوَات .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ لا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلاَ يُؤْمِنُ بِهَا .

كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِه : كَيْفَ أَعْبُدُ حَجَرًا لاَ يَضُرُّ وَلاَ يَنفَع ... حَجَرًا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْحِتَ مِثْلَهُ بِيَدِى ، وَأَنْ أُحَطِّمَهُ بِيَدى ؟

قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا مِثْلَ مُحَمَّدٍ لَا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ ولاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا ؛ مِنْهُمْ يَهُود ، وَمِنْهُمْ نَصَارَى ، وَمِنْهُمْ مُفَكِّرُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَيْسُوا يَهُودًا وَلاَ نَصَارَى .

تَوَجَّهَ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَعَقْلِهِ إِلَى اللهِ الْوَاحِدِ الْأَحَد ، لَا يَعْبُدُ أَحَدًا سوَاه .

وَكَانَ يُحِبُّ الْعُزْلَةَ لِيَخْلُوَ إِلَى نَفْسِه ، يَتَفَكَّرُ فى مَلَكُوتِ السَّمَاوات وَالْأَرْض ، وَيَنْظُرُ فِيمَا خَلَقَ الله.

وَكَانَ أَحَبَّ مَكَانٍ يَخْلُو فِيهِ إِلَى نَفْسِه ، غَارٌ فِى بَعْضِ جِبَالِ مَكَّة ، اسْمُهُ غارُ حِرَاء .

كَانَ يَتَزَوَّدُ بِمَا يَكْفِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّراب ، لِيَخْلُوَ إِلى نَفْسِهِ فِى ذٰلِكَ الْغَارِ أَيَّاماً عِدَّة ، يَتَأَمَّلُ وَيُفَكِّر ، وَيَتَعَبَّدُ للهِ الْوَاحِدِ الْأَحَد .

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَان ، مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِى الْغَارِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكة ،

Marfat.com

هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِى يَدِهِ صَحِيفَة ، فَنَادَاه : يا مُحَمَّد ! فَلَبَّى مُحَمدٌ نِدَاءَه .

فَقَالَ لَهُ الْمَلَك : اقْرَأ .

فَقَالَ مُحَمَّد : مَا أَنَا بِقَارِئ !

فَاحْتَضَنَهُ الْمَلَكُ بِشِدَّة ، ثمَّ أَطْلَقَهُ وَقَالَ لَه : اِقْرَأْ .

قَالَ مُحَمَّد : مَا أَنَا بِقَارِئ !

فَاحْتَضَنَهُ الْمَلَكُ ثَانِيَةً ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ .

قَالَ مُحَمدٌ كَمَا قَالَ مِنْ قبْل : مَا أَنَا بِقَارِئ !

قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْه السَّلام : « اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَق ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَق ، اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَم ، الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَم ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يعْلَمْ . . . »

فَقَرَأَهَا مُحَمَّدٌ كَمَا سَمِعَهَا ، فَكَأَنَّمَا نُقِشَتْ فِى قَلْبِه ، ثُمَّ اخْتَفَى جِبْرِيلُ عَنْ عَيْنَيْه . . .

فَلَمَّا أَفَاقَ مُحَمَّدٌ مِنْ غَشْيَتِه ، أَخَذَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ مَدْهُوشًا : مَاذَا رَأَيْتُ ؟ وَمَاذَا سَمِعْت ؟

وَأَخَذَتْهُ رِعْدَةُ الْخَوْف ، فَعَادَ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ فِى دَهْشَتِهِ وَخَوْفِه ، فَقَصَّ عَلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ مَا رَأَى وَمَا سَمِع . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ تُشَجِّعُه : وَمَاذَا يُخِيفُكَ يَا مُحَمَّد ؟ أَنْتَ كَرِيمٌ عَطُوف ، تُحبُّ الْخَيْر ، وَتُعِينُ الضُّعَفَاء ، وَتُوَاسِى الْأَقَارِب ؛ فَلاَ يُمِكْنُ أَنْ يُخْزِيَكَ اللهُ أَبَدًا !

كَانَتْ خَدِيجَةُ تَخَافُ عَلى مُحَمَّد ، وَتُشْفِقُ عَلَيْه ؛ فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْهُ

Marfat.com

مَا سَمِعَتْ ، ذَهَبَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَل، لِتَسْأَلَهُ وَتَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَفْسِيرِ مَا قَصَّهُ عَلَيْها مُحَمَّد ؛ وَكَانَ وَرَقَةُ رَجُلاً مِنَ الْمُؤْمِنينَ بِالله ، وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْم ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الْقِصَّةَ مِنْ خَدِيجَة ، ظَهَرَ الْبِشْرُ فِى وَجْهِهِ ، وَقَالَ : أَبْشِرى يَا خَدِيجَة ، فِتِلْكَ عَلاَمَةُ النُّبُوَّة ؛ سَيَكُونُ مُحَمَّدٌ نبِيًّا ، لَيْتَنِى أَعِيشُ حَتَّى أَرَاهُ نَبِيًّا فَأَتَّبِعَهُ وَأَنْصُرَهُ ، وَأَكْفِيَهِ مَا يَلْقَى مِنْ أَذَى قَوْمِه .

قَالَتْ خَدِيجَةُ مُشْفِقَة : وَهَلْ يَلْقَى أَذًى مِنْ قَوْمِهِ يَا ابْنَ عَمّ ؟

قَالَ وَرَقَة : أَرَأَيْتِ أَوْ سَمِعْتِ أَنَّ نَبِيًّا لاَ يُؤْذِيهِ قَوْمُه ؟

قَالَتْ خَدِيجَة : لِيَكُنْ مَا أَرَادَ الله !

ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرَتْه .

كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ نُبُوَّةِ مُحَمَّد .

وَكَانَتْ سُورَةُ الْعَلَقِ أَوَّلَ سُورةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ عَلَى مُحَمد ، وَكَانَ ذَلِك فِى شَهْرِ رَمَضَان .

Marfat.com

سُورَةُ الْعَلَق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ، الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ، إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعَى ، أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوٰى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى ، كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ، كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب .

Marfat.com

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَام

صَارَ مُحَمدٌ نَبِيًّا ، أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ ، لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِالله ، وإِلَى الْعَمَل الصَّالِح ، وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى الْهُدَى وَالْحَقّ ، وَيُعَلِّمَهُمْ كَيْفَ يَتَعَاوَنُونَ لِيَعِيشُوا جَمِيعًا إِخْوَةً مُتَحَابِّين ، وَيَنَالُوا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة .

وَظَلَّ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَيُنَزِّلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ آيَةً آيَة، أَوْ سُورَةً سُورَة . .

ثُمَّ جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللهِ بِأَنْ يَدْعُوَ قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَام ، وَيُبَلِّغَهُمْ رِسَالَةَ رَبِّه ؛ فَأَطَاعَ مُحمدٌ أَمْرَ رَبِّه . وَبَدَأَ يُسِرُّ بِدَعْوَتِهِ إِلَى قَرَابَتَهِ وأَصْحَابِه ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَصَدَّقَ رِسَالَتَه : خَدِيجَةُ زَوْجَتُه ، وَعَلِيٌّ ابْنُ عَمِّه ، وَزَيْدُ ابْنُ حَارِثَةَ غُلَامُه ، وأَبُو بَكْرٍ صَدِيقُه .

وأَخَذَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِد ، حَتَّى بَلَغُوا نَحْوَ الْأَرْبَعِين ، بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِين .

ثُمَّ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالدَّعْوَة ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَنَادَى : يَا مَعْشَرَ قُرَيْش ! يَا مَعْشَرَ قُرَيْش !

قَالَ النَّاس : مَاذَا جَرَى يَا تُرَى ؟

ثُمَّ تَدَافَعُوا نَحْوَ الْجَبَلِ لِيَرَوْا لِمَاذَا يَدْعُوهُمْ مُحَمَّد ، وَاسْتَعَدُّوا لِلِاسْتِمَاعِ ، وَقَدْ تَوَهَّمُوا أَنَّ عَدُوًّا قَادِمٌ لِلْغَارَةِ عَلَى مَكَّة .

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ مُحَمَّد : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلَ الْعَدُوِّ مُقْبِلَةٌ

Marfat.com

عَلَيْكُمْ مِنْ وَرَاءِ هٰذَا الْجَبَل ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ قَوْلِى وتَسْتَجِيبُونَ لِدَعْوَتِى ؟

قَالُوا جَميعًا مُتَحَمِّسِين : نَعَمْ نُصَدِّقُكَ ، ونَسْتَجِيبُ لِدَعْوَتِك ؛ فَإِنَّنَا لَمْ نُجَرِّبْ عَلَيْكَ كَذِبًا قَطّ !

قَالَ مُحَمَّد : فَإِنِّى أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ الْواحِد ، وَأُنْذِرُكُمْ عَذَابَه ؛ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أُبَلِّغَكُمْ هٰذِه الدَّعْوَة ، وَإِنِّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ الدُّنْيَا مَنْفَعَةً ، وَلاَ مِنَ الْآخِرَةِ نصِيبًا ، إِلاَّ أَنْ تَقُولوا : لَا إِلٰه إِلَّا الله .

فَصَاحَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ - وَكَانَ رَجُلاً غَلِيظًا أَحْمَق - : تَبًّا لَك ، قَطيعة ! أَلِهٰذا دَعَوْتَنا ؟

ثُمَّ أَخَذَ أَبُو لَهَبٍ يُحَرِّضُ الْعَرَبَ عَلَى مُحَمَّد ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى خِصَامِه ، وَإِلَى نَبْذِ دَعْوَتِهِ وَمُقَاطَعَتِه ، وَإِلَى إِيذَاءِ أَصْحَابِه !

Marfat.com

صَبْرُ الْمُسْلِمِين

مِنْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ بَدأَتْ عَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ بَيْنَ الْكُفَّارِ والْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فِى مَكَّة .

وَكَانَ الْكُفَّارُ أَكْثَرَ عَدَدًا ، وَأَشَدَّ قُوَّةً ، وَأَوْفَرَ مَالًا ، وَأَعْظَمَ جَاهًا ؛ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قِلَّةً لَا يَتَجَاوَزُونَ الْعَشَرَات . ، فُقَرَاءَ لَا يَكَادُ أَكْثَرهُمْ يَمْلِكُ مَالًا ، ضِعَافَ الْحَوْلِ وَالْحِيلَة ؛ مِنْهُم نِسَاء ، وَمِنْهُمْ غِلْمَان ، وَمَنْهُمْ عَبِيدٌ أَرِقاءُ يَخْدُمُونَ فِى بُيُوتِ السَّادة ؛ وَكُلُّهُم يُحِبُّونَ مُحَمَّدًا ، وَيُؤْمِنُونَ بِه ، وَيُطِيعُونَه ، لَا يَسْأَلُونَ عَنْ سَادَتِهِم ، وَلَا يَهْتَمُّونَ بِغَضَبِهِم وَلَا بِرِضَاهُمْ ، مَا دَامَ مُحَمَّدٌ رَاضِيًا عَنْهُم .

اغْتَاظَ كُفَّارُ مَكَّةَ لِذَلِكَ غَيْظًا شَدِيدًا ، وَأَخَذُوا يُبَالِغُونَ فى أَذَى الْمُسْلِمِين :

كَانَ السَّيِّدُ يُمْسِكُ غُلَامَهُ الْمُسْلِم ، فَيَضْرِبُهُ حَتَّى يَسيلَ دَمُه ، أَوْ يَكْوِيهِ حَتَّى يَحْتَرِقَ جِلْدُه ، أَوْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى تَفِيضَ رُوحُه ، لِأَجْلِ أَنْ يَتْرُكُوا مُحَمَّدًا وَيَكْفُرُوا بِه ، فَلَا يَتْرُكُونَه وَلَا يُطِيعُونَ فِيهِ عَدُوًّا ، وَلَوْ مَاتُوا تَحْتَ الْعَذَاب !

جَاعَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِين ، لِأَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ مَنَعُوا عَنْهُمُ الطَّعَام . . .

عَطِشَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِين ، لِأَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ مَنَعُوا عَنْهُمُ الْمَاء . . .

سُجِنَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِى سُجُونِ كُفَّارِ مَكَّة .

مَاتَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ تعْذِيبِ كُفَّارِ مَكَّة .

Marfat.com

وَاشْتَدَّ الْأَذَى وَالْعَذَابُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَتْرُكُوا دِينَهُمْ وَيَعُودوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَام ؛ فَلَمْ يَتْرُكُوا دِينَهُم ، وَلَمْ يَعُودُوا إِلَى عِبَادَة الْأَصْنَام ؛ وَبَقُوا مُؤْمِنِينَ بِالله ، طَائِعِينَ لِمُحَمَّد ، لَايَهُمُّهُمْ شيءٌ فِى سَبِيل دِينِهِم ، وَلَوْ مَاتُوا تَحْتَ الْعَذَاب !

* * *

ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ فى هٰذَا الْعَذَابِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَة ، صَابرِين ، راضِين ، مُؤْمِنِينَ بِالله ، طَائِعِينَ لِمُحَمد ؛ وَظَلَّ الْكُفَّارُ يَتَعَقَّبُونَهُمْ بالْأَذَى وَالْعَذَاب ، طَوَالَ هٰذِه السِّنِين ، لِيَرُدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِم ، فَلَمْ يَرْتَدُّوا ، بَلْ زَادُوا عَدَدًا ، وَازْدَادُوا إِيمَانًا وَقُوَّة .

فَلَمَّا رَأَى النَّبِىُّ مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَصْحَابُهُ مِنَ الْأَذَى وَالعَذَاب ، أَذِنَ لَهُمْ فِى الْهِجْرَةِ مِنْ مَكَّة .

Marfat.com

هِجْرَةُ الْمُسْلِمِين

وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَحُجُّونَ إِلَى الكعْبَةِ فِى مَكَّةَ كُلَّ سَنَة ، فَسَمِعُوا دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ وَآمَنُوا بِهَا ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فِى الْمَدِينَةِ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا ، وَدَعَوْهُمْ إِلى الْإِسْلَام ، فَأَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَلْقٌ كَثير .

فَلَمَّا أَذِنَ مُحَمَّدٌ لِأَصْحَابِهِ فِى الْهِجْرَة ، كَانَتِ الْمَدِينَةُ دَارَ هِجْرَتِهِم ؛ وَظَلَّ مُحمدٌ وَقَلِيلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِى مَكَّةَ يَلْقَوْنَ الْأَذَى ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ ذَلِكَ يَزِيدُونَ ، وَيُهَاجِرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِد ، وَجَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَة . . .

* * *

واجْتَمَعَ زُعَمَاءُ الْكُفَّارِ يَتَشَاوَرُون ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض : مَاذَا نَفْعَلُ بَعْدَ هٰذَا ؟

جَوَّعْنَاهُمْ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

مَنَعْنَا عَنْهُمُ الْمَاءَ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

أَحْرَقْنَاهُمْ بِنَارِ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

حَاصَرْنَاهُمْ فِى السِّجْنِ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

مَوَّتْنَاهُمْ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

بَلْ إِنَّهُمْ بِرَغْمِ ذٰلِكَ يَزِيدُونَ عَدَدًا ، وَيَزِيُدونَ طَاعَةً لِمُحَمَّد ، وإِيماناً بِدِين مُحَمَّد .

وَقَالُوا : نَخَافُ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ يُسْلِمُ فِيهِ أَكْثَرُ أَهْلِ مَكَّة ، فَلاَ يَبْقَى فِى مَكَّةَ إِلاَّ أَصْحَابُ مُحَمَّد !

Marfat.com

Marfat.com

قَالَ شَيْطَانٌ مِنْ شَيَاطِينِهِمْ : لَا سَبِيلَ إِلَى مَنْعِ هٰذَا الشَّرِّ إِلَّا أَنْ نُمَوِّتَ مُحَمدًا نَفْسَه ، فَتَبْطُلَ دَعْوَتُهُ بِمَوْتِه ، وَيَعُودَ أَصْحَابُهُ إِلَى قَوْمِهِمْ وَدِينِهِمْ !

قالَ شيطانٌ آخَر : نِعْمَ الرَّأْىُ قَتْلُ مُحَمَّد ، فَلْيُقْتَلْ مُحَمَّد !

قال شيطانٌ ثَالِث : نَعَمْ ، إِنَّهُ الرَّأْى ، وَلٰكِنْ كَيْفَ نَقْتُلُ مُحَمَّدا ، وَقَبِيلَتُهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْكُتَ عَنِ الثَّأْر ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَثْأَرَ مِنْ قَاتِلِه ؟

وَتَحيَّرَ الْكُفَّارُ مَاذَا يَفْعَلُونَ لِيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا وَلَا يَنَالَ أَهْلُهُ الثَّأْر . . .

مَنِ الَّذِى يَرْضَى أَنْ يَقْتُلَ مُحَمَّداً لِيَقْتُلَهُ فِى الْغَدِ أَهْلُ مُحَمَّد ؟

قَالَ شَيْخُ الشَّيَاطِين : اسْمَعُوا ، عِنْدِى رَأْى .

فَالْتَفَتُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا يَقُولُون : مَاذَا تَرَى ؟

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ الْخَبِيثُ الشِّرِّير : أَسْرِعْ وَقُلْ مَاذَا تَرَى ؟

قَالَ شَيْخُ الشَّياطِين : إِنَّكُمْ أَرْبَعُونَ قَبِيلَة ، فَلَوِ اخْتَارَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا شَابًّا ، قَوِيًّا ، جَرِىءَ الْقَلْب ، مَفْتُولَ السَّاعد ؛ وَحَمَلَ الشُّبَّانُ الْأَرْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ ، وَتَرَبَّصُوا لَهُ جَمِيعًا عَلَى بابِ دَارِه ، حَتَّى إِذَا رَأَوْهُ يَخْرُجُ لِصَلَاةِ الصُّبحِ فِى الْغَبْشَة ، نَزَلُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا بِسُيُوفِهِمْ ضَرْبَةً وَاحَدة ، لَمَاتَ لِسَاعتِه ، وَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِى الْقَبَائِل ؛ فَإِذَا بَحَثَ أَهْلُهُ عَنْ قَاتِلِهِ ، رَأَوْا أَرْبَعِينَ شَابًّا مِنْ أَرْبَعِينَ قَبِيلَةً ، لَا تَقْوَى قَبِيلَةُ مُحَمَّدٍ عَلَى حَرْبِهِمْ جَمِيعًا ، فَتَسْكُتُ وَتَسْتَسْلِم ، وَيَعُودُ أَصْحَابُه إِلَى أَهْلِهِمْ وَدِينِهِمْ ، فَلَا يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ إِسْلَامٌ وَلَا مُسْلِمُون !

وَقَفَ أَبُو جَهْلٍ الْخَبِيثُ الشِّرِّيرُ وَقَالَ : نِعْمَ الرَّأْىُ مَا رَأَيتَ يَا شَيْخَ الشَّيَاطِين . . .

سَيَمُوتُ مُحَمَّد ، وَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ فِى الْقَبَائِل ، وَنَتَخَلَّصُ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمد ، وَمِنْ دِينِ مُحَمَّد ،

Marfat.com

فَلَا يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ إِسْلَامٌ وَلَا مُسْلِمُون !

وَتَفَرَّقَ الْمُجْتَمِعُونَ لِتَنْفِيذِ هٰذِهِ الْخُطَّة ؛ وَلٰكِنَّ اللهَ كَانَ يَرْعٰى مُحَمَّدًا ، لِأَنَّهُ رَسُولُهُ الَّذِى أَرْسَلَهُ بِدِينِ الْحَقّ ، لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْحُبَّ ، وَالرَّحْمَةَ ، وَالتَّعَاوُنَ ، وَيَكْفُلَ لَهُمُ السَّعادَةَ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَة .

* * *

جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّد ، فَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا كَان ، وَقَالَ لَهُ يُهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ فِى اللَّيْلَةِ الَّتِى حَدَّدَهَا الكُفَّارُ لِتَنْفِيذِ جَرِيمَتِهِمْ فِى صُبْحِها .

أَخْبَرَ مُحَمَّدٌ صَدِيقَهُ أَبَا بَكْرٍ بِنِيَّتِه ، وَأَخْبَرَ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ بِنِيَّتِهِ كَذلك .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِىّ : لَوْ أَنَّ الْكُفَّارَ عَلِمُوا بِعَزْمِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْهِجْرَةِ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمَوْعُودَة ، لَوَقَفُوا لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَمْنَعُونَهُ أَنْ يُهَاجِر ، وَرُبَّمَا غَيَّرُوا خُطَّتَهُمْ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّة .

قَالَ عَلِىّ : عِنْدِى رَأى : لَوْ أَنَّ أَحَدًا نَامَ فِى فِرَاشِ النَّبِىِّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِحَيْثُ يَرَاهُ الْمُتَآمِرُونَ الْجُبَنَاء ، لَاعْتَقَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا فِى بَيْتِهِ ، وَلَمْ يَخْطُرْ بِبالِهِمْ أَنْ يَقِفُوا لَهُ عَلَى الطَّرِيق ، ثُمَّ لَا تَنْكَشِفُ لَهُمُ الْحِيلَةُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمْضِىَ مُحَمَّدٌ فِى طَرِيقِ هِجْرَتِهِ بَعِيدًا ، فَيَنْجُو وَيَبْطُلُ التَّدبِير .

قَالَ أَبُو بَكْر : وَلٰكِنِّى أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوا ذَلِكَ النَّائِمَ فِى فِراشِه .

قَالَ عَلِىٌّ بِحَمَاسَة : أَنَا أَنَامُ فِى فِرَاشِه ، وَلَسْتُ أُبَالِى أَنْ يَقْتُلُونِى ، وَيَنَجُوَ مُحَمَّد !

Marfat.com

هِجْـرَةُ النَّـبِىّ

فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتى عَزَمَ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّة ، رَقَدَ عَلِىٌّ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ فِى فِرَاشِ النَّبِىّ ، وَتَغَطَّى بِغِطَائِه ؛ أَمَّا النَّبِىُّ فَذَهَبَ إِلَى صَدِيقِهِ أَبى بَكْرٍ لِيَقُومَا بِالرِّحْلَةِ إِلَى المَدِينَة .

فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْل ، جَاءَ أَرْبَعُونَ شَابًّا مِنْ أَرْبَعِينَ قَبِيلَة - كَمَا أَشَارَ كَبِيرُ الشَّياطِين - وَوَقَفُوا بِالْبَابِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَخْرُجَ مُحَمَّدٌ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ كَعَادَتِهِ فَيَقْتُلُوه ؛ وَأَطَلَّ أَحَدُهُمْ مِنْ فَتْحَةِ الْبَاب ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ هَامِسًا : إِنَّهُ هُنَاكَ مُغَطًّى بِغِطائه . . .

فَاطْمأَنَّ الْمُتَآمِرُون، وَظَلُّوا فِى مَوْقِفِهِمْ عِنْدَ الْبَاب ، يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ مُحمدٍ لِصَلاَةِ الصُّبْح .

وَحَانَ وَقْتُ الصَّلاَة . وَلَمْ يَقُمِ النَّائِم ، فَقَالَ الْمُتَآمِرُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض : مَا شَأْنُ مُحمدٍ الْيَومَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ لِلصَّلاَة ؟

قَالَ أَحَدُهُمْ : نَنْتَظِرُهُ وَلَوْ أَضْحَيْنَا !

فَلَمَّا أَسْفَرَ الصُّبْح ، قَامَ عَلِىٌّ مِنْ فِرَاشِهِ واسْتَعَدَّ لِيَخْرُج ، وَلَمَحَهُ الْمُتَآمِرُونَ بِالْبَابِ فَعَرَفُوه ، فَهَتَفُوا فِى دَهْشَة : إِنَّهُ عَلِىّ ! أَيْنَ مُحَمَّد ؟

قَالَ عَلِىّ : لَقَدْ ذَهَبَ مُحَمَّد ، فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْه !

وَبَطَلَ تَدْبِيرُهُم كُلُّه . وَشَعَروا بِالْخَيْبَةِ الْمُرَّةِ حِينَ عَرَفُوا أَنَّ محمدًا قَدْ

Marfat.com

فَاتَهُمْ ، وَأَنَّهُ فِى طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدِينَة ، فَطَاشُوا وَضَلُّوا ، وَتَفَرَّقُوا عَلَى أَفْوَاهِ الطُّرُقِ لِيُدْرِكُوهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَة .

* * *

كَانَ مُحمدٌ وَصَاحِبُه قَدْ بَعُدُوا بُعْدًا كَبيرًا ، وَنَزَلُوا يَسْتَرِيحُونَ فِى غَارٍ عَلَى الطَّرِيق ، اسْمُهُ غَارُ ثَوْر ، يَنْتَظِرُونَ أَسْمَاءَ بِنتَ أَبِى بَكْرٍ أَنْ تَجِىءَ إِلَيْهِمْ لَيْلاً بِبَعْضِ الزَّادِ لِرِحْلَتِهِمْ .

وَكَانَ كُفَّارُ مَكَّةَ قَدْ خَرَجُوا عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فِى طَرِيقِ الْمَدِينَة ، يَقْتَفُونَ أَثَرَ مُحمدٍ وَصَاحِبِه ، وَرَأَوُا الْأَثَرَ عَلَى الرَّمْل ، فَتَبِعُوهُ حَتَّى انْقَطَع ، فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ ذَهَبَ مُحمدٌ وَصَاحِبُه ، وَأَيْنَ غَابَ أَثَرُهُما .

وَوَقَفُوا مُتَحيِّرِين ، يَنْظُرُونَ حَوَالَيْهِمْ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا وَلَا يَرَوْنَ أَثَرًا .

قَالَ رَجُلٌ مِنْهم : أَظُنُّهُمَا دَخَلاَ غَارًا مِنْ هٰذِهِ الْغِيرَانِ يَخْتَبِآنِ فيه .

قَالَ آخَر : هٰذَا غَارُ ثَوْر ، لَعَلَّهُمَا قَدْ اخْتَبَآ فِيه !

وَكَانَ مُحمدٌ وَصَاحِبُهُ فِى الْغَار ، يَسْمَعَانِ أَصْوَاتَ الرِّجَال ، وَلَيْسَ بينهم إلا أَذْرُع .

وَخَافَ أَبُو بَكْر ، وَامْتَلأَ قَلْبُه حُزْناً ، وَكَانَ أَكثرُ حُزْنِهُ عَلَى النَّبِىّ ، وَهَمَس فِى أُذُنِ النَّبِىّ : لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنا !

قَالَ مُحمد : يَا أَبَا بَكْر ، لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللهَ مَعَنَا .

وَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْر ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُما ؟

Marfat.com

وَكَانَتْ حَمَامَتَانِ قَدْ بَنَتَا عُشًّا عَلَى بَابِ الْغَار ، وَفِى الْعُشِّ بَيْض !

وَكَانَتْ عَنْكَبُوتٌ قَدْ نَسَجَتْ شَبَكَةً مِنْ خَيْطِهَا حَوْلَ عُشِّ الْحَمَامَتَيْن ، عَلَى بَاب الْغَار !

وَكَانَتْ شَجَرَةٌ قَدْ نَمَتْ وَتَدلَّتْ فُرُوعُهَا ، فَسَدَّتْ بَابَ الْغَار !

رَأَى الْكُفَّارُ عُشَّ الْحَمَامَتَيْن ، وَنَسيجَ الْعَنْكَبُوت ، وَفُرُوعَ الشَّجَرة ، فَقَالُوا : لَو أَنَّ مُحمدًا وَصَاحِبَهُ دَخَلَا هٰذَا الْغَارَ لَتَحَطَّمَ عُشُّ الْحَمَامَتَيْن ، وَتَمزَّقَ نَسِيجُ الْعَنْكَبُوت ، وَتَكَسَّرَتْ فُروعُ الشَّجَرَة !

فَاقْتَنَعَ الكفَّارُ بِهَذَا الْقَوْل ، وأَيْقَنُوا أَنَّ مُحمدًا وَصَاحِبَهُ لَمْ يَدْخُلَا هٰذَا الْغَار ؛ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ يَبْحَثُونَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَصَاحِبِهِ فِى طَرِيقٍ آخَر !

وَنَجَا محمدٌ وَصَاحِبُهُ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ كَيْدِ الْكُفَّار ، وَخَابُوا خَيْبَةً مُرَّة !

* * *

وَسَبَقَ النَّبَأُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا فِى طَرِيقِهِ إِلَيْهِمْ ، فَاسْتَبْشَرُوا وَفَرِحُوا ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا لِاسْتِقْبَالِهِ عَلَى بَابِ الْمَدِينَة ؛ فَلَمْ يَبْقَ فِى بُيُوتِ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ ، وَلَا صَبِىٌّ ، وَلَا صَبِيَّةٌ ، وَلَا شَيخٌ ، وَلَا شَيْخَة ، إِلاَّ اسْتَعَدَّ لِاسْتِقْبَالِ مُحَمَّد . وَأَهلَّ مَوْكِبُ النَّبِىِّ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ يُغَنُّون :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا للهِ دَاعْ
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فينَا ... جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعْ
جِئْتَ شَرَّفْتَ الْمَدِينَه ... مَرْحَبًا يَا خَيْرَ دَاعْ

Marfat.com

Marfat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . »

قرآن كريم

Marfat.com

التَّارِيخُ الهِجْرِىّ

الْمُعَلِّمُ يَكْتُبُ عَلَى السُّبُّورَةِ كُلَّ يوم ، التَّاريخَ الْهِجْرِىّ ، وَالتَّاريخَ الْمِيلَادِىّ .

التاريخُ الْهِجْرِىُّ يَبْدَأُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِى هَاجَرَ فِيهَا النَّبِىُّ محمدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينة .

وَالتَّاريخُ الْمِيلَادِىُّ يَبْدَأُ مَنَ السَّنَةِ الَّتِى وُلِدَ فِيهَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلام .

السَّنَةُ الْهِجْرِيَّةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، كُلُّ شَهْر مِنْهَا تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، أَوْ ثَلَاثُونَ يَوْما .

أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ هُوَ الْمُحَرَّم ، وَآخِرُهَا ذُو الْحِجَّة .

الْمُسْلِمُونَ يُعَيِّدُونَ فِى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ الْمُحرَّمِ كُلَّ سَنَة ، ويُسَمُّونَ هٰذَا الْيَوْمَ عِيدَ الْهِجْرَة ، لِأَنَّهُ رأْسُ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّة .

فِى أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ هِجْرِىٍّ ، يَظْهَرُ الْقَمَرُ هِلَالاً صَغِيرًا ، ثُمَّ يَكْبَرُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى يَصِيرَ بَدْرًا فِى مُنْتَصَفِ الشَّهْر ؛ ثُمَّ يَصْغُرُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى يَخْتَفِىَ فِى آخِرِ الشَّهر .

بَعْضُ النَّاسِ يُسَمُّونَ الشُّهورَ الهِجْرِيَّة : الشُّهُورَ الْقَمَرِيَّة ؛ لأَنَّ عَلَامَتَهَا هِىَ الْقَمر .

وَبَعْضُ النَّاسِ يُسَمُّونَهَا الشُّهورَ الْعَرَبِيَّة ؛ لِأَن الْعَرَبَ هُمُ الَّذِينَ اكْتَشَفُوهَا وَعَرفُوا بِهَا عَدَدَ السِّنينَ والحساب . . . .

Marfat.com

فِى الشُّهورِ الْهِجْرِيَّةِ مَوَاسِمُ كَثِيرة ، وَأَعْيَادٌ سَعِيدَة ، نَحْتَفِلُ بِها :

شَهْرُ رَمَضَانَ ، الَّذِى نَصُومُ فِيهِ وَنَحْتَفِلُ بَلِيْلَةِ الْقَدْر ، مِنَ الشُّهُورِ الْهِجْرِيَّة.

شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّل ، الَّذِى نَحْتَفِلُ فِيهِ بِذكْرٰى الْمَوْلِدِ النَّبَوِىّ ، مِنَ الشُّهورِ الْهِجْرَيَّة .

شَهْرُ شَوَّال ، الَّذى نَحْتَفِلُ فِيهِ بِعِيدِ الْفِطْر ، وَنُؤَدِّى الزَّكَاةَ عَن أَنْفُسِنَا وَعَنْ أَهْلِنا ، مِنَ الشُّهورِ الْهِجْرِيَّة .

شَهْرُ ذِى الْحِجَّة ، الَّذِى يَحُجُّ فِيه الْمُسْلِمُونَ إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَام ، وَيُعَيِّدُونَ عِيدَ الْأَضْحٰى ، هُوَ آخِرُ شُهورِ السَّنَةِ الْهِجْرَية .

- الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا يَحْتَفِلُونَ بِعيدِ الْهِجْرَةِ فِى أَوَّلِ الْمُحرَّم .
- وَيَحْتَفِلُونَ بِذكْرٰى مَوْلِدِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ فِى شَهْرِ رَبيعٍ الْأَوَّل .
- وَيَحْتَفِلونَ بِذكرى الإِسْراءِ فى شهر رَجَب .
- وَيَصُومونَ ، ويَحْتَفِلُون بِذِكْرٰى لَيْلَةِ القَدْرِ ، فِى شهر رَمضان .
- وَيُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ للمحتاجين ، ويُعَيِّدُون عِيدَ الفِطْرِ ، فى شَهْر شَوَّال .
- وَيَحُجُّون ، وَيُعَيِّدُون عِيدَ الْأَضْحى ، فى شَهْرِ ذِى الْحِجَّة .

نَحْنُ نُحِبُّ التَّاريخَ الْهِجْرِىَّ ، وَنَكْتُبُه دَائِمًا ، وَنَذْكُرُهُ دَائمًا ، لَأَنَّنا نَتَذَكَّرُ بِهِ أَعْيَادَنَا السَّعِيدَة .

Marfat.com

الـدِّينُ الْمُسَـاوَاة

المنظر الأَول

[الْمُغِيرَة ـ قُدَامَة ـ الْوَلِيد ـ خَالِد ـ عُتْبَة ـ سَلَمَةَ ـ أُسَامةُ بنُ زَيْد]

* * *

المغيرة : هَلْ سَمِعْتُمْ مَا حَدَث ؟

الجميع : مَاذَا حَدَث ؟

المغيرة : امْرَأَةٌ مِنْ مَخْزُومٍ سَرَقَتْ قِلَادَة .

الوليد : قُلْ غَيرَ هٰذَا ، مَخْزُوميَّةٌ تَسْرِق ؟

الجميع : يَا لَلْعَار ! مَخْزُومِيَّةٌ تَسْرِق ؟

قُدامة : عَارٌ عَلَى مَخْزُوم ، وَعَلَى قُرَيْش كُلِّها .

خالد : الْعَارُ الْفَاضِحُ يَوْمَ يَقْطَعُ مُحَمَّدٌ يَدَها .

عُتْبة : وَىْ ! مُحَمَّدٌ يَقْطَعُ يَدَ امْرَأَةٍ مِنْ مَخْزُوم ؟

سَلَمة : وَمَاذَا يَمْنَع ؟ امرأَةٌ سَرَقَتْ فَجزاؤُهَا أَنْ تُقْطَعَ يَدُها .

قُدامة : وَلٰكِنَّهَا مِنْ مَخْزوم ، مِنْ قُرَيْش ، مِنْ أَمْجَدِ الْعَرَب !

سَلَمة : الْمُسْلِمُونَ سَوَاءٌ عِنْدَ الله ، كُلُّ مَنْ سَرَقَ تُقْطَعُ يَدُه ، هٰذَا حُكْمُ الْقُرْآن .

الوليد : وَلَوْ كَانَ مِنْ مَخْزُوم ؟

Marfat.com

سَلَمة : وَلَوْ كَانَ مِنْ بَنى عَبْدِ الْمُطَّلب .

عُتْبة : يَالَلْعَار ! جَنِّبُونَا هٰذِه الْعَاقِبَة ، لَا يَقُلْ أَحَدٌ فِى الْغَد : امرأَةٌ مِنْ مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ يَدُها . إِنَّهُ عَارُ الْأَبَد ؛ كُلُّ مَنْ رَآهَا بَعْدُ عَرَفَ جَرِيمَتَهَا .

قُدامة : وَيَعْرِفُ أَنَّها مِنْ مَخْزُوم .

خالد : وَلَا يَرْتَفِعُ لِمَخْزُومِىٍّ رَأْسٌ بَعْد .

قُدامة : وَلَا يَرْتَفِعُ لِقُرَشِىٍّ رَأْسٌ بَعْد .

عتبة : جَنِّبُونَا هٰذَا الْعَار ، الْتَمِسُوا الْوَسِيلَةَ إِلَى مُحمَّدٍ لِيَعْفُوَ عَنْها .

الوليد : كَرَامَةً لِمَخْزُوم . . .

قدامة : بَلْ كَرَامَةً لِقُرَيش .

عتبة : إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ مُحَمَّد !

خالد : وَإِنَّ مَخْزُومًا صِهْرُه !

الوليد : كَيْفَ يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَدْمَغَ أَهْلَهُ وَصِهْرَهُ بِهٰذَا الْعَار ؟

سلمة : الْعَارُ أَنْ يَعْفُوَ مُحَمَّدٌ عَنْها لِأَنَّهَا مِنْ أَهْلِه . الْمُسْلِمُونَ سَواءٌ عِنْدَ اللهِ . كُلُّ سَارِق تُقْطَعُ يَدُهُ وَلَو كَانَ مِنْ أَهْلِ مُحَمَّد . هٰذَا حُكْمُ الْقُرآن .

المغيرة : اُسْكُتْ أَنْت ، أَتُرْضِيكَ فَضِيحَةُ أَهْلِك ؟

سلمة : سَكَتّ !

Marfat.com

عتبة : الْتَمِسُوا وَسِيلَةً إِلَى مُحَمَّدٍ لِيَدْرَأَ هٰذَا الْعَارَ عَنْ مَخْزُوم ، عَنْ قُرَيْش .

الوليد : إِنَّ مُحمدًا لَا يَرْضٰى لِقَوْمِهِ وَأَهْلِهِ الْعَارَ وَالذُّلّ .

خالد : الْإِسْلَامُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبَرَّ أَهْلَه .

المغيرة : نِعْمَ الْبَارُّ محمدٌ بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الْمُطَّلب .

سلمة : وَاللهِ لَا يَرْضٰى مُحَمَّدٌ أَنْ يَبَرَّ أَهْلَهُ بِتَعْطِيلِ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله .

الْمُغِيرة : قُلْتُ لَكَ اسْكُتْ أَنْت !

سَلَمة : سَكَتّ !

عُتْبة : أَرَاهُ يُمْكِنُ أَنْ يَعْفُوَ لَوِ الْتَمَسْنَا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة .

قُدَامَة : نُرْسِلُ إِلَيْهِ أَحَدَنَا يَلْتَمِسُ عَفْوَه .

خالد : وَيَقولُ لَه : فَضِيحَة أَهْلِك . . .

المغيرة : وَلَنْ يَرْضٰى مُحَمَّدٌ أَنْ يَفْتَضِحَ أَهْلُه .

خالد : وَأَيُّنَا يَكُونُ رَسُولَنَا إِلَيْه ؟ الْمُغِيرَة !

المغيرة : جَنِّبُونِى هٰذِهِ الرِّسَالَة ، ولِتَذْهَبْ أَنْتَ يَاخَالِد .

خالد : جَنِّبُونِى هٰذِه الرِّسَالَة !

المغيرة : فَلْيَذْهَبْ عُتْبَة .

عتبة : جَنِّبُونِى هٰذِهِ الرِّسَالَة !

المغيرة : إِذَنْ يَذْهَبَ قُدَامة .

قدامة : قُدَامَةُ لَا يَذْهَب !

Marfat.com

المغيرة : فَلْيَكُنْ رَسُولُنَا الْوَلِيد .

الوليد : لَا ، لاَ أَذْهَب ، إِنَّمَا يَذْهَبُ أُسَامَة .

الجميع : مَرْحَى مَرْحَى . . أُسَامَةُ لَهَا ، أُسَامَةُ لَها .

أَسامة : وَلِمَاذَا أُسَامةُ دُونَكم ؟

المغيرة : أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَأَقْرَب .

قدامة : وَأَنْتَ مِنْهُ فِى مَقَامِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيه .

المغيرة : وَتُجَنِّبُنَا الْفَضِيحَة .

الجميع : وَنَعْرِفُ لَكَ جَمِيعًا هٰذِهِ الْمِنَّة .

المغيرة : فَلْتَذْهَبْ أَنْتَ يَا أُسَامَة ، أَنْتَ لَهَا ، لَا أَحَدَ غَيْرُك .

أُسامة : أَذْهَب ! . . .

المنظر الثانى

[الجميع يَسْتَقْبِلُونَ أُسَامَةَ مُرَحِّبِين ، ثُمَّ يَجْلِسُون .]

المغيرة : ذَهَبْتَ يَا أُسَامَة ؟

أُسامة : ذَهَبْت .

خالد : وَقُلْتَ لَه . . .

أُسامة : وَقُلْت . . .

عتبة : وَاسْتَمَع إِلَيْك ؟

أُسامة : وَاسْتَمَع إِلَىَّ . . .

الوليد : وَقُلْتَ لَه : فَضيحَةَ أَهْلِك ؟

Marfat.com

أسامة : وَقُلْتُ لَه . . .

قدامة : وَوَصَفْتَ لَهُ عَارَ الْأَبَد ؟

أسامة : وَوَصَفْتُ لَه . . .

المغيرة : وَعَفَا عَنْ بِنْتِ مَخْزُوم ؟

أسامة : لَمْ يَعْفُ عَنْ بِنْتِ مَخْزُوم !

عتبة : وَىْ ! رَضِىَ أَنْ تَنَالَنَا هٰذِه الْفَضِيحَة ؟

أسامة : أَبَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ سَواءً فى حُدُودِ الله !

خالد : وَلَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْزوم ؟

أسامة : وَلَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْزُوم !

المغيرة : وَقُلْتَ لَهُ ذَلِك ؟

أسامة : وَقُلْتُ وَقَالَ . . .

خالد : وَمَاذَا قَالَ ؟

أسامة : قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ والْغَضَبُ ظَاهِرٌ فى وجْهِه ـ : يَا أُسَامة ، أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله ؟

ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ وقال :

« إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدّ ، وَايْمُ اللهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا ! »

سلمة : صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد .

الجميع : صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم .

Marfat.com

يَا إِلٰهِى

أَنْتَ رَبِّى لَيْسَ لِى رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِواك يَا إِلٰهِى

أَنْتَ مَعْبُودِى فَلاَ أَخشَى وَلَا أَرْجُو سِوَاك يَا إِلٰهِى

أَنْتَ يَا مُرْسِلَ هٰذا الْمَطَر

أَنْتَ يَا مُنْبِتَ هٰذَا الشَّجَرِ

أَنَتَ يَا مُبْدِعَ هٰذَا الزَّهَرِ

أَنت يَا وَاهِبَ هٰذَا الثَّمَرِ

أَنْتَ يَا رَازِقَ كُلِّ الْبَشَرِ

أَنْتَ رَبِّى لَيْسَ لِى رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِوَاك يَا إِلٰهِى

أَنْتَ مَعْبُودِى فَلاَ أَخْشَى وَلَا أَرْجُو سِواك يَا إِلٰهِى

Marfat.com

يَا إِلٰهِى

أَنْتَ رَبِّى لَيْسَ لِى رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِواك يَا إِلٰهِى

أَنْتَ مَعْبُودِى فَلاَ أَخشَى وَلَا أَرْجُو سِوَاك يَا إِلٰهِى

أَنْتَ يَا مُرْسِلَ هٰذا الْمَطَر

أَنْتَ يَا مُنْبِتَ هٰذَا الشَّجَرِ

أَنَتَ يَا مُبْدِعَ هٰذَا الزَّهَرِ

أَنت يَا وَاهِبَ هٰذَا الثَّمَرِ

أَنْتَ يَا رَازِقَ كُلِّ الْبَشَرِ

أَنْتَ رَبِّى لَيْسَ لِى رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِوَاك يَا إِلٰهِى

أَنْتَ مَعْبُودِى فَلاَ أَخْشَى وَلَا أَرْجُو سِواك يَا إِلٰهِى

Marfat.com

درسی

علی کی کتاب

59978

بسم الله الرحمن الرحيم

أَيُّهَا الأَب ،

أَيَّتُهَا الأُم ،

أَيُّهَا الْمُعَلِّم ؛

أَيَّتُهَا الْمُعَلِّمة ،

هَذا كتابُ التَّربيةِ الدِّينيِّة ، لتلميذِ المَدْرَسَةِ الابتدائية .

كُنَّا نَتمنَّى أَن يستطيعَ قراءَتَه وَحْدَه ، ولكنه لم يَزَلْ فى الدَّوْرِ الأَوَّلِ من أَدْوارِ التعلُّم ، يَشُقُّ عليه أَن يقرَأَ وَحْدَه ، ولكنه يُحِبُّ كلَّ الحُبِّ أَن يَقرَأَ ؛ وهو أَيضًا يُحِبُّ كُلَّ الحُبِّ أَن يكونَ له كتابٌ خاصّ ، يعتزُّ به ، ويقولُ بين إِخْوَته وَزُمَلائه : هَذَا كتابى !

وهذا حقًّا كتابُه ، ولكنه يحتاج إِلى مَنْ يُعِينُه على قِرَاءَتِه ، فاقْرأْ مَعَه والكتابُ بين يَدَيْه ، يَنْظُر فيه بعَيْنَيْه ، ويسمَعُ مِنْكَ بأُذُنَيْه ، ويفهم بِقَلْبه وعقْلِه ؛ ليعودَ مِنْ بَعْدُ فيقرأَه وَحْدَه .

جَرِّبْ هذه الطريقةَ مَعَه ، وقُلْ له : هذا كتابُك ، فاعْرِفْ كلَّ ما فى كتابِك وافْهَمه ، لتكونَ خَيْرَ الأَولاد .

بارَكَ اللهُ لَكُمْ فى أَولادِكم ، وبارَك للأُمَّة فيهم وفيكُم .

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله .

Marfat.com